

# المسرح الحسيني



7

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص  
تصدر عن شعبة النشر / وحدة المسرح الحسيني في العتبة الحسينية المقدسة / السنة الثانية / صفر ١٤٣٦ هـ / تشرين الثاني ٢٠١٤ م





## في هذا العدد

- ٥ ..... قربان الله
- ١١ ..... انشودة الفائزين
- ٢٥ ..... شمسٌ مظلمةٌ
- ٣٧ ..... المأساوية في المسرح الحسيني
- ٤١ ..... المسرحُ الحسيني إشكاليةٌ ..
- تعدد الرؤى ووحدة الأسلوب
- ٩١ ..... خارج اللوحة



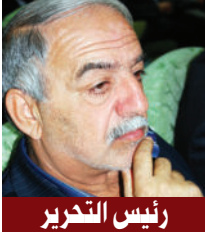
تنويه: الآراء المنشورة تمثل أصحابها كما لا تتحمل المجلة انتهاك حقوق الملكية للأخريين



<b>الإشراف العام:</b> السيد سعد الدين البنّاء	<b>رئيس التحرير:</b> رضا الخفاجي
<b>مدير التحرير:</b> طالب عباس الظاهر	<b>سكرتير التحرير:</b> عقيل ابوغريب
<b>الهيئة الاستشارية:</b> د.محسن القزويني/أ.د.عبودجودي الحلبي/أ.د.محمد الخطيب	
<b>المراجعة اللغوية:</b> عباس عبد الرزاق الصباغ	<b>التنفيذ الطباعي:</b> حيدر عدنان
<b>التصوير:</b> رسول العوادي	<b>التصميم والاخراج الفني:</b> منتظر التميمي

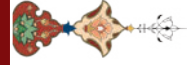
### المشاركون في هذا العدد:

يعقوب يوسف جبر - عماد الصافي- احمد حسن جاسم الساعدي- علي محمد ياسين- حيدر عاشور العبيدي- احمد المطلبي/ هولندا- أ.م.د.انور سعيد جواد- سعيد حميد كاظم- ناظم السعود- د.علي مجيد البديري- فراس الاسدي- علاء حاتم



رئيس التحرير

## العبء الحسينية المقدسة والتأصيل للمسرح الحسيني



ان الاعمال التي تكلمنا عنها تفتقر الى عُنصر جوهرى هو (الايمان) .. نعم نقولها بوضوح تام، عندما يكون الكاتب مؤمناً بما يكتب.. فإنه سوف يكتب بصدق وإخلاص وصفاء يؤدي به الى التقدم الى مناطق - ابداعية- غير مكتشفة تؤدي به الى مناطق الخلق والتخليق والابتكار الذي يُثري العمل الفكري ويجعله اكثر التصاقاً بجوهر القضية الحسينية مما يجعله أيضاً أكثر تأثيراً في المتلقي سواء أكان قارئاً أم مشاهداً على خشبة المسرح او التلفزيون او السينما

!!

وهذا ما لم تتوفر عليه النصوص الفائزة في مسابقة المسرح الحسيني، وقد اتضح ذلك جلياً من خلال عدم تواصل الجماهير مع العروض الاياماً قليلة - رغم مجانية الدخول- فان القاعة كانت شبه فارغة عدا يوم الافتتاح واليومين التاليين !!

ان على الكاتب - في المسرح الحسيني- ان يرصد حركة الجماهير ويتقرب من آلامها وآمالها وان يطرح العديد من القضايا المصرية المعاصرة، وان يُذكر الجيل الجديد بما حصل في الماضي لكي يستشرف المستقبل بثقة واطمئنان.. هذه هي رسالة المسرح الحسيني - باختصار شديد- .. وفي الجانب الفني لا بد ان تقدم اسلوباً جديداً ينسجم مع الجانب الفكري ويصل به حد الامتاع والدهشة والتألق..

وهنا لا بد ان نؤكد :

ان على الكاتب في المسرح الحسيني، ان يستنبط من حقائق التاريخ ما يربط الماضي بالحاضر وهذا يدعوننا الى العودة الى الينابيع الاصيلية للفكر الحسيني المحمدي الخلاق، حتى نقرب من العطاء الحسيني الذي اذهل العالم.. وما زال يبهره بإيثاره وتضحيته الاستثنائية.

عندما أعلنت العبء العباسية المقدسة عن اقامة (مسابقة النص المسرحي الحسيني) فإنها كانت تهدف الى الحصول على نصوص مسرحية تنتمي بصدق الى مبادئ المدرسة الحسينية المحمدية الاصيلية، وقد رصدت لتحقيق هذا الهدف بالغ الأهمية جوائز سخية غير مسبوقه وقامت بدعم النصوص الفائزة لكي تقدم على خشبة المسرح..

فهل تحقق الهدف المنشود ؟

نقولها بصدق وإخلاص :

لم يتحقق الهدف مع الاسف الشديد ، وقد أكد ذلك قرار اللجنة التحكيمية للمسابقة الاخيرة، التي حجبت الجوائز الثلاث الاولى !!

وهنا يستوقفنا سؤال مهم.. لماذا هذا التراجع ؟!

وللإجابة على هذا السؤال لا بد لنا ان نتساءل :

هل إن النصوص التي قدمت الى مسابقة النص المسرحي طيلة السنوات السابقة، والفائزة فيها تحديداً، كانت تنتمي فعلاً الى المسرح الحسيني ؟

للأسف الشديد نقول ثانية : كلاً ! إن النصوص الفائزة، والتي قدم بعضها على خشبة المسرح، لم تستطع الاقتراب من جوهر القضية الحسينية، ومن خصوصية مسرحها المتفرد، الذي يتوفر على أجواء روحانية لم يستطع الكتاب تجسيدها لأن - فاقد الشيء لا يعطيه-! رغم المحاولات الحثيثة للإخراج بالتصرف بالنصوص واعتماده على إثارة العواطف، الا إن كل ذلك لم يرتفع - فنياً - او فكرياً ، بمستوى العمل !!

اذن.. ما هو المطلوب ؟

نقولها بصراحتنا التي عرفت عننا، وخدمة للمسرح الحسيني الذي نذرنا أنفسنا من اجله منذ اكثر من ثلاثة عقود :



نُصْرٌ

# قربانُ الله



تأليف: يعقوب يوسف جبر

هذه المسرحية تتضمن دراما وحبكة منسوجة وفق رؤية جديدة باستخدام حوارات مبتكرة لكنها لا تخرج عن الخطوط العامة التي رسمت لنا طرقي الصراع ، وقد اعتمدنا على ابتكار الحوار والحركة والمواقف والأحداث لكي نجدد في الدراما الحسينية وهذه هي الحداثة الأدبية التي يتطلبها الإبداع والتجديد بعيدا عن سرد الحدث بصورة مملة وتقليدية .

( سهيل الخيول ، قعقعة السلاح ، دوي الرياح )

الحسين : إنا لله وإنا إليه راجعون ، في هذه الأرض ستراق دماؤنا سنذبح بقسوة ... في هذه الأرض ستنشعب معركة فاصلة عبر التاريخ البشري بين الخير والشر بين الحق والباطل بين الفضيلة والرذيلة شاء الله ذلك شاء الله ذلك ( سهيل خيول )

العباس : يا أخي يا حسين أتأذن لي بالقتال ؟

الحسين : يا أخي يا عباس أنا أكره أن أبدأهم بقتال

العباس : لكنهم قوم ضالون دعنا نجهز عليهم بأجمعنا لنفنيهم عن آخرهم

الحسين : كلا كلا يا أخي لا أرغب في ذلك

العباس : يا أخي إنهم قوم ظالمون فاسدون وبقاءهم على قيد الحياة خطر على العالم

الحسين : لم تأت إلي هنا لننتقم بل جئنا مصلحين

العباس : لكنك بالغت في النصيحة دون جدوى فلم تنفع النصيحة مع هؤلاء الضالين ولم

يستمعوا لها

الحسين : يا أخي يا عباس جئنا إلى هنا لنبلغ رسالة الله وندافع عنها بالحكمة ثم بالسيف

وفق الحدود المسموح بها

العباس : أفهم من كلامك يا أخي أننا جئنا إلى هنا لنستشهد ؟

الحسين : نعم شاء الله ذلك لكي نكون مثالا حيا للتضحية لكل الأجيال

العباس : ما أعظمك يا أخي تؤثر الموت على الحياة لكي تتحول إلى رمز للبطولة والفداء والإيثار والتضحية لله

الحسين : وهذه هي رسالتنا أنا وأنت وكل الملتحقين بنا

العباس : أفهم من حديثك أنك تريد أن تُري الله أنت ومن معك مدى استجابتكم لنداء التضحية ومدى إيمانكم بضرورة التضحية كما أنك تريد أن تبعث رسالة لكل الناس ولكل التاريخ والعالم مضمونها أنك وآل بيتك وصحبك كنتم مثالا حيا لتقديم النفوس قرابين دون تردد وخوف ودون ثمن مادي فإن .

الحسين : نعم مبدؤنا هو الاستشهاد دون رهبة وخوف ودون ثمن مادي فإن وهي أخلاقية آل البيت جميعا ، هنالك الكثير من الأبطال ممن استشهدوا من قبل لكنهم استشهدوا وهم خائفون استشهدوا رغم أنوفهم استشهدوا دون أن يستيقنوا أنهم سيستشهدون بينما نحن أيقنا أننا سنستشهد حتما ويقينا

العباس : معنى ذلك أننا اخترنا طريق الاستشهاد باختيارنا وهذه هي أخلاقية الأحرار المتضمنة الاستشهاد بملء الإرادة ( سهيل خيول )

الحسين : أخي عباس القوم يقترحون من مخيمنا وهذا سهيل خيولهم يصك الأذان لكننا

عمر بن سعد : ( يحيط به جنوده ) يا حسين يا حسين  
الحسين : ماذا تريد يا بن سعد ؟  
عمر بن سعد : انزل على حكم الأمير يزيد ..  
استجب له .. بايعه لتتجو بحياتك أنت وآل بيتك  
وصحبيك  
الحسين : ماذا دهاك يا بن سعد ! هل تريدني أن  
أتخلى عن رسالة جدي المصطفى ؟  
عمر بن سعد : كيف تتخلى يا حسين عن رسالة  
جديك لو بايعت الأمير يزيد ؟  
الحسين : ما بين ديني ودين يزيد بون شاسع  
عمر بن سعد : لم أفهم ما تقول !  
الحسين : يا عمر يا بن سعد دين يزيد لا يشبه  
ديني فدين يزيد يقوم على اقتراف المحرمات  
منها شرب الخمر وقتل النفس البريئة وظلم  
الناس وحرمانهم من حقوقهم والاستيلاء على  
الخلافة دون حق  
عمر بن سعد : لكنه رغم ذلك هو الخليفة ومن  
بيده السلطة يصنع ما يشاء  
الحسين : ويحك يا بن سعد لقد أصابك الوهن  
والضعف وغرتك المطامع فأثرت دنياك على  
آخرتك  
عمر بن سعد : يا حسين الدنيا جميلة ولذيذة  
فكيف إذا كافأني الأمير ووهب لي ملك الري  
ستكون أجمل وألذ  
الحسين : لكنه ملك فان يعقبه عذاب أليم  
عمر بن سعد : لا يقين لدي في ذلك ... كيف  
لي أن أصدق ما قيل ... كيف لي أن أفضل أمرا  
مشكوكا في حصوله على أمر ملموس

لن نرهبهم سنقاتلهم لكي نثبت لهم أننا أبطال  
وفرسان مستميتون دفاعا عن الحق وعن الله  
ورسالته المقدسة  
العباس : نعم سنقاتل دفاعا عن الجنة بينما هم  
يقاتلون دفاعا عن الدنيا الفانية  
الحسين : أحسنت يا أخي يا عباس لقد أبلغت في  
الوصف والتعبير فأنظر كم هم مساكين يقاتلون  
دفاعا عن الفناء  
العباس : ليس هذا فحسب هم يقاتلون دفاعا عن  
النار فما أجهلهم!!!  
الحسين : ( يبكي )  
العباس : ممّ تبكي يا أخي يا حسين وأنت الفارس  
العظيم وسيد شباب أهل الجنة وسبط الرسول ؟  
الحسين : أبكي على هؤلاء القوم الضالين الذين  
اختاروا طريق الشقاء في الدنيا والعذاب في  
الآخرة بسبب ترددهم وضعف إرادتهم  
العباس : نعم هؤلاء يحسبون أن الإيمان بالله  
هو مجرد طقوس فارغة بينما هو في حقيقته  
تجسيد لمبدأ الدفاع عن دين الله ضد الظالمين  
حتى لو تطلب الأمر التضحية بالنفس ( سهيل  
خيول )  
الحسين : ما أجمل سهيل الخيول وقعقة  
السلح في هذه المعركة .. أشعر عندما أسمع هذه  
الأصوات بالفرح الغامر وكأنني أعيش لحظات  
وجدانية سارة أشعر بمعنى البطولة أفتخر لأن  
الله اختارني لأكون سيد الشهداء عبر التاريخ  
البشري وهو لقب عظيم ومكانة رفيعة أعتز بها  
( سهيل خيول اقترب جيش العدو من جيش  
الحسين )

الحسين : ( يقبض على لحيته ) إنا لله وإنا إليه راجعون .

المشهد الثاني

( يظهر معسكر عمر بن سعد ..... عمر بن سعد والشمر وعدد من قادة جيش يزيد (يظهرون)

عمر بن سعد : ( يصفق يده اليسرى باليمنى )  
آه آه

الشمر : ما بك يا عمر بن سعد ما بك ما يقلقك ؟  
عمر بن سعد : الحسين بن علي  
الشمر : ما به ؟

عمر بن سعد : الحسين لا ينزل على حكم الأمير يزيد بن معاوية

الشمر : ( يستل سيفه من غمده ثم يضع حده المرهف على شفثيه ) بالسيف سنجبره على الامتثال لحكم الأمير يزيد

عمر بن سعد : وان لم يمتثل ماذا نضع معه ؟  
الشمر : نقتله شرقتلة

عمر بن سعد : لكن كيف نظفر به هو وجيشه ؟ أتعلم يا شمر أن أفراد جيش الحسين فرسان الهيجا وقوم مستميتون سيأتون على جيشنا فردا فردا عندما تنشب المعركة فكيف ؟ وما هي الحيلة لإضعاف قوتهم بعد ذلك ننقض عليهم كإنقضاض النسر على فريسة ضعيفة هاربة

الشمر : الماء الماء ( ينتزع القربة ثم يصب ماءها على الأرض ) نمنع عنهم الماء لا ندع الحسين وجيشه يصلون إلى ماء الفرات ( يضحك ) بعد ذلك سيبين الضعف والخور فيهم فيستسلمون لنا وينزلون على حكم الأمير يزيد.

الحسين : ما هذا الذي أسمعه منك يا بن سعد ؟ ! هل استحوذ عليك الشيطان فأذهب بدينك وعقلك ؟ هل استسلمت لأهوائك وشهواتك إنك إذن خاسر في الدنيا والآخرة ؟ .

عمر بن سعد : هيا هيا يا رجال أجهموا على الحسين وجيشه

الحسين : اسمع يا بن سعد أمهلونا هذه الليلة حتى الصباح فأنا لا أرغب في قتالكم ليلا

عمر بن سعد : حسنا لك ذلك يا حسين ( يتراجع إلى الخلف مع رجاله ) ويحكم يا رجال أرجعوا إلى الخلف أرجعوا

شمر بن ذي الجوشن : ما هذا الذي صنعته يا بن سعد ! دعنا نقاتل الحسين وجيشه لنفتنهم عن آخرهم

عمر بن سعد : لا تعجل يا شمر لنصبر حتى صباح الغد فالقتال في النهار ألد أتعرف لماذا ؟  
الشمر بن ذي الجوشن : لماذا ؟

عمر بن سعد : في النهار يمكن لنا أن نرى لون دماء الحسين وآل بيته وصحبه وهي تراق فتشعر بالبهجة والفخر كما أننا سنتمكن من مراقبة أفراد جيشنا ولا نسمح لأحد بالهروب كما أن الفرصة لن تسنح للحسين وأفراد جيشه في وضع النهار للهروب من أرض المعركة سيكونون تحت رحمتنا وقبضتنا الفولاذية .

الشمر بن ذي الجوشن : فكرة رائعة يا بن سعد ( يضحك ) يا حسين يا حسين  
الحسين : ماذا تريد يا شمر ؟

الشمر : سنقاتلكم غدا شر قتال سنأتي عليكم فردا فردا



لا تستسلموا لهؤلاء المضللين فإن استسلمتم فإن كل شيء سينتهي سيزول دين الله القويم لن تبقى له باقية..... لكنني كلي أمل فيكم لأنكم مدخرون لهذا اليوم العصيب والامتحان العسير..... سيمتحننا الله معا فإن نجحنا في الامتحان سنكون رمزا خالدا ومدرسة لكل أجيال التاريخ (

صهيل خيول وهدير طبول )

العباس : هاهم يقتربون منا لكننا سنقاتلهم بأسيافنا وأرواحنا وارادتنا

الحسين : يا أخي يا عباس اقتحم الفرات وآتنا بالماء فأطفالنا أرهقهم العطش

العباس : أنا رهن إشارتك يا أخي يا حسين سأقتحم الفرات وآتيك بالماء ( يقتحم العباس

الفرات ) تبا لكم أتمنعون الماء عن ذرية الرسول؟ عمر بن سعد : سيموت الحسين ومن معه عطشا

..... ارجع يا عباس من حيث أتيت وقل للحسين أن يستسلم فإن استسلم فإنني سأسمح له وجيشه

بالمرور إلى الفرات ليشرب الماء

العباس : كلا كلا الحسين لن يبيع كرامته ودينه بحطام الدنيا ( يشد العباس على جيش عمر

ويقاتل ببسالة )

الشمر : ويحكم احملاوا عليه فو الله إن تمكن من

المرور إلى الفرات وشرب الماء سيزداد قوة

العباس : تبا لك يا شمر أنا أطلب الماء للأطفال في المخيم فهم لا ذنب لهم

الشمر : كلا لن نسمح لك بالحصول على الماء وليمت الأطفال عطشا هذا ليس مهما

العباس : صدقت فأخلاقكم مبنية على القسوة والاستكبار في الأرض فابشروا بعذاب الله

عمر بن سعد : فكرة رائعة يا شمر فكرة لا يستطيع حتى الشيطان أن يبتكرها حسنا سننقض على الحسين وجيشه غدا صباحا ونبيدهم عن آخرهم

الشمر : كلا كلا يا عمر كلا لا تعجل في هذا الأمر لأن فيه مشقة وخطرا علينا

عمر بن سعد : كيف ؟

الشمر : الحسين وأفراد جيشه لما يزالوا أقوياء جسديا لم يذوقوا ألم العطش لذلك أنا أقترح

عليك أن تقطع عليهم طريق الفرات لكي يظلموا وبعد ذلك يمكن لنا أن نجبرهم على الاستسلام

فيستسلمون لنا وينزلون على طاعة الأمير يزيد بن معاوية وهذا هو مطلبنا الأساسي

عمر بن سعد : مقترح رائع سنعمل به حسنا ناد في أفراد جيشنا ليستعدوا لمعركة الغد

الشمر : أمرك يا أميري.....أيها الجنود أيها الجنود استعدوا لقتال الحسين غدا.....

امنعوا عن الحسين وجيشه الماء حتى يموت عطشا..... واعلموا أن الحسين لو وصل إلى ماء

الفرات مع جيشه فسوف ينقض عليكم فردا فردا..... فكونوا على حذر فكونوا على حذر

المشهد الأخير

( صهيل خيول ..... الحسين يصلي بأفراد جيشه جماعة )

الحسين : الله أكبر ( يرفع يديه بالدعاء ) " اللهم اجعل عاقبة أمرنا إلى خير ".....

ينتهي من الصلاة جماعة بجماعته ثم يقول لهم " إني لم أجد أبر وأوفى منكم أنتم وآل

بيتي فاثبتوا للدفاع عن كرامتكم وعن دينكم



# ((انشودةُ الفائزين))

((بانوراما شعرية - سينمائية - مسرحية - موسيقية))



تأليف: عماد الصافي

نقي وغني الفقراء..  
 ((عرض سينمائي للشاعر يبحث في رمال ارض  
 الطفوف يصاحبه صوت ناي))  
 صوت الشاعر / ادركت اقدامي  
 الرمل الحبيب النابض  
 القلب نحيبا  
 بدماء اهل البيت  
 نورا وبهاء..  
 كل رمال الطف  
 ناداني وحاكاني مديدا  
 عن امير المعجزات وصحبه  
 يوم التلاقي والقضاء..  
 (( اقترب فارس على حصانه، حوله هالة من  
 الضوء والكواكب والنجوم))  
 حينها طاف بخلدي فارس  
 آت على صهوة ريح  
 حوله الأنجم والأقمار  
 تسري برحاب الكبرياء..  
 فدنا مني بخطو وجلال  
 هز أركان الدنى  
 فانفجرت من ارضها  
 كل ينابيع دماء  
 الأولياء..  
 فروى نهر الفرات  
 العلقمين بدمعة  
 كل ينابيع عطاشى الأوفياء..  
 ((ستوب كادر للفارس المعروض على شاشة  
 السينما والشاعر على المسرح يحاكيه  
 يرافقه عازف الجلو بلحن مناسب))

((شاشة عرض سينمائية في أعلى الوسط.  
 أربعة عازفين يتوزعون على خشبة المسرح.  
 تشكيل من أسماء رجال الطف على شكل قبة في  
 وسط الوسط. أوراق على الأرض. انفتاح  
 الإضاءة الحمراء على خشبة المسرح، فتظهر  
 أسماء أبطال الطف، على شكل قبة خضراء  
 اللون بقع ضوئية على العازفين الأربعة  
 الجالسين. مؤثر موسيقي من آلة الجلو الحزين.  
 عرض سينمائي للقطات سقوط تمثال صدام  
 حسين))  
 صوت الشاعر / بعدما اسقطت  
 من عمري اصنام  
 ظلام حالك الظلم،  
 محب لدماء الزهر  
 في ذاك الشتاء..  
 قلت:  
 ((دخول الشاعر يجمع الاوراق المنتشرة على  
 الارض))  
 الشاعر / يا روحي ويا نفسي  
 واشلائي واشيائي  
 يراعي.... صحفي،  
 يا كل افكار العناء..  
 انهضي الان وهبي  
 واسرجي الخيل سراعا  
 واشتياقا للقاء  
 بشهيد كربلاء..  
 باحثا عن سيدي،  
 مولاي،  
 مولى كل مظلوم،

والفداء..

(صوت الشاعر يرافقه عازف الكمان. دخول

طفل صغير يطوف حول القبة الخضراء)

صوت الشاعر/ يا حبيب الروح،

يا شيخي الجليل،

يا امامي يا حسين

انا مذ كنت صغيرا،

اطرق الباب عليك

بأناة وحياء..

اطلب الأذن

لكي ادخل جناتك صبا،

عاشقا يأمل

ان يلقي

وريث الأمراء الأتقياء..

الشاعر/ (يدخل) فهل تأذن لي مولاي

أن ادخل كي ألقى

سلامي ثم شوقي،

عطشي، جرحي،

اشتيائي والوفاء..؟

اسعفاني يا عيوني،

يا فؤادي،

واسفح الدمع غزيرا

عند اقدام امير

اغرق الدنيا وما فيها

بأنهار عطاء..

تغسل الأهات

والأنات في روح

عليل وحبیب الفقراء..

((عرض سينمائي لقطرات المطر تنزل من

الشاعر/ قلت يا سيدي روجي

عاشق جاء لمعشوق

تمنى ذوبانا

في سواك

التي لما تنزل

واحاح حب وعطاء..

((الشاعر يتحرك طائفا حول القبة الخضراء))

افتح الباب حبيبي

لفقير سامه، ظمؤه،

الهبه آل يزيد

بسياط الغدر

اعوام الفناء والعناء..

((عرض سينمائي للقطات عن ممارسات النظام

البائد مع المؤثرات الصوتية والموسيقية

الشاعر يتجه نحو شاشة العرض وكأنه يدخل

فيها، اختفاء ثم ظهوره قريبا من ساقية

يقف عندها فارس يغمره الضوء، وعلى بعد يقف

عازف الناي بلحن مناسب))

الشاعر/ أه يا سيد روح الصبر

قهر اارغموك الخوض

في حوض الفرات،

مسمما بنفاقهم،

ورياتهم

وخداع الجهلاء..

حينها ظنوا

بان المطر الأسود باق

غيمه يغشى عقولا

وقلوبا وشمها،

وشم امير الكبرياء،

والنهيرات اللواتي  
 خضتھن،  
 حاضنات الركب  
 في تلك الليالي،  
 الصارخات.. الناديات:  
 وا حسيناہ،  
 في الفضاء..  
 لكأني السمع الصوت  
 الحسيني يناديني شقيقا:  
 (( عرض سينمائي لطيور القطا وأصواتها  
 الطبيعية تصاحبها موسيقى الجلو))  
 صوت الحسين / انا سر الارض  
 من آلاف اعوام،  
 واعوام الوغى  
 حينها سأغدو أنجما  
 شعت بصيضا  
 بفضاءات ظلام  
 في قلوب للعطشى  
 الاوفياء..  
 (( دخول الشاعر الى خشبة المسرح . اضاءة على  
 الورقة التي كتب عليها اسم الحسين))  
 حينما آن اوان البشر  
 سموني حسين الله،  
 بدرا نوره يحضنه  
 رب قوي وبديع  
 ورحيم، مالك الملك،  
 عزيز في السماء..  
 انا صوت الرفض  
 في غضبته،

السماء بمصاحبة عازف الكون ترياس))  
 صوت الشاعر / لحظة  
 ادمع فيها الفكر فيضا  
 من حديث الروح للروح  
 فقلت:  
 نعمة انعمها  
 رب السموات العلى،  
 لما تجلى نوره  
 طفلا رضيعا،  
 كوكب الرحمة نجم  
 (( عرض سينمائي لنزول نجم صغير من السماء))  
 ساطع الحسن،  
 حسين،  
 عشقته الجور عين  
 في اعاليها السماء..  
 (( عرض سينمائي للشاعر يتجول وسط بستان،  
 يرافقه عازف الناي))  
 الأرض والأهل،  
 وماء للسواقي، موجها  
 يبكيك دوما  
 يا أمير السلم  
 في كل صباح ومساء..  
 شمم انت بدنيانا  
 التي قد سامها الذل  
 وشاحا ونفاقا  
 حينما نادتك  
 كرب وبلاء..  
 عطر مسك دافئ  
 شمتهك اعداق نخيل

هو امر الله	عز.... جلال
نادني عزيزا:	وشموخ واباء..
الصوت / انهض اليوم حسيننا،	لعمول تستمد الضوء
مصلحا واثرا،	من نور حسيب الله
في كل ارجاء..	(( عرض سينمائي للقطات من ركضة طويرج
بلاد الله،	تصاحبها صرخاتهم ))
سيفا قاصما	صوت اخرج الظلمة
ظهر بغي وبغاء..	من اعماق روح
(( لقطات لمجلس يزيد بن معاوية يحتسي الخمر	غارق،
ومن حوله الراقصات والغلمان))	في يم افلاك الدجى
امة الاسلام	(( عرض لصورة صدام المقتور))
قد ادركها ريح	ينسجها ذاك البلاء..
لسفيان،	(( عرض لقطات عن البحر الهائج مع صوته
دعي كاذب،	القوي))
خادع قوما جهلاء..	انا ابن البحر
ساقها نحو دياجير	في طوفانه،
وحوش الفتنة الكبرى،	ريح وحق الحق
واغوار الشياطين	في ثورته،
فباتت سفنا	ماكنت يوما كرفيق
تهوى دمارا وفناء...	او عديل، او شضيع
(( فارس على صهوة جواده ينطلق يتبعه	(( لقطات من مسلسل المختار عن الذين هللوا
فرسان))	لعبيد الله بن زياد عند دخوله الكوفة))
صوت الحسين / قلت لبيك الهي	للذي كان قنوطا،
ان روحي ودمي	عابدا وجه الرياء..
ملك لسلطانك،	(( لقطات لفارس على جواده يعدو سريعا))
عز ودروع لجهاد	ما خرجت الامس واليوم
وفداء..	خروجا اشرا،
وصرخت اليوم	او بطرا في الادعياء..
يا دين محمد..	انما كان قيامي

ومره،	انت ان لم تستقم
ليلا طويلا،	الا بقتلي،
وليكن حب رجال الطف	فخديني يا سيوف الغدر،
نورا سامقا يجمعنا	يا بئر كفور،
بعد فراق وعداء..	يا رياء...)
(( عرض سينمائي لطيور القطا تصرخ في	(( دخول الشاعر يصاحبه عازف الكمان يطوفان
(السماء))	ما بين المشاهدين))
صوت الشاعر / لكأنا نقتضيك الآن	الشاعر / اخوة الاسلام والايمن
ضوءا سرمديا طائفا،	من ينعى رجال الطف
صوتنا ينادي:	والصحب الجليل بمجلس،
صوت الحسين / انا سرب	قد نال للروح دواء
من قطا الليل	وخلاصا وملاذا
سأبقى صارخا	باسما فيه الشفاء...)
في وجه ظلم المارقين،	فتعالوا نلحق اليوم
الأدعياء....	بركب لحسين،
(( عرض سينمائي للقطات عن الحسين عليه	ان رجوتم مخلصين،
(السلام) يحاجج القوم))	الفوز في يوم حساب
انا اسلام وسلم و سلام	جلل،
انا اصلاح وحب شاهق	تعصر فيه الانفس
فيه البهاء...	الثكلى بكرب وجزاء..)
ان روحي لم تزل	فهللوا أخوة الإسلام
من روح رب خالق	نجل همنا وحزننا
العدل،	اليوم بحب الله،
ونبراس دليل الحكماء...	قلب واحد،
(( عرض لقطات دخول المسلمين مكة، من فلم	روح سينأى
(الرسالة))	عن فراق وعناد
انها الروح التي	وبغاء..)
قد غيرت	فكفانا ما تجرعنا
افلاك قوم غرقوا	من السم الزعاف



حينها الناس	في الجهل،
جياع الفكر والبطن،	روح لحبيب الله
لأن الباطل الجبار	جدي،
سفاح وسفك أثير،	ساطع يمحو الظلام
ناحر صوت نداء	والخواء...
الضعفاء...	(( الشاعر جالس يقترب منه عازف الكون ترباس
(( لقطات للحمزة وعلي(عليهم السلام) وبلال	بلحن مناسب))
يقتلون عتبة وولده وامية، من فلم الرسالة-	الشاعر/ قلبي ينحب، يبكي،
لقطات	وابكيه انا
اعدام صدام المقيبور))	فلعل الدمع
ولقد اذهب رب قادر،	يشفي قهرنا
مقتدر ذاك السفيه	(( لقطات عن تعذيب النظام البائد للمظلومين))
وصحبه،	طول زمان الجذب،
اركسهم، اقبرهم	ايام شقي
في بئر خزي،	(( عرض لقطات متمازجة تجمع المقبورين،
ساقهم نار الشقاء..	صدام ويزيد))
(( دخول الشاعر مع موسيقى عازف الجلو))	عشق الدنيا غرورا،
الشاعر/ كم حيرنا... احزننا	فأحال الصبح فينا
ادهشنا....عجبنا	لليال غارقات
قلب وعقل غافل	في دماء وبلاء..
عن ذكر سبط	(( لقطات للفقراء والبؤساء في الماضي والحاضر
لرسول الله،	بمصاحبة موسيقى الناي))
مشغول بفكر الجهلاء....!	صوت الشاعر / حينها كان عصيا
ناسيا ان فؤاد المرء	ان ينادي اخرس
بيت الله سموه	في سره:
وما اوجده	يا حبيبي يا حسين،
رب السماوات	يا غريب الأرض،
لكي يقسو	يا نورا سماويا
فيضحى حجرا،	تداويك جراح الغرباء...

القبة الخضراء بمصاحبة عازف الناي))  
 فرجال الطف انوار  
 تجلت لعقول شابها،  
 دمرها روح عنيد  
 لعدو الله  
 مذ ازهق قابيل  
 دماء لأخيه  
 فقضى في الأشقياء..  
 ((الشاعر يقترب من ساقية تحيط بها النخيل،  
 يرافقه عازف الناي بلحن مناسب))  
 الشاعر/ لكأني اسمع الآن  
 نداءك تأتيني  
 على اجنحة الطير،  
 القطا سرب ينادي:  
 ويح جرحي يا حسين  
 الكربلاء...  
 تحمل الأهات والأنات  
 حزنا لغريب الأهل  
 والأرض،  
 عزيزا وكريما،  
 قطعت اوصاله  
 في جوف صبح  
 وفناء...  
 انه الصوت الذي  
 ما حاجج الأفئدة الظلماء  
 الا كرياح الحق،  
 يطغى مدن الباطل  
 والجهل قويا،  
 في ليايلها النداء...

فانتبهوا يا عقلاء...  
 بل وانا نقسم الساعة  
 لو اغفل قلب المرء  
 ذكر السبب حيننا،  
 لتبرأت منه أفلاك  
 السماء..  
 ((عرضُ لقطات عن مشاركات ابناء الطوائف من  
 غير المسلمين في عاشوراء-  
 مصاحبة عازف الكمان))  
 صوت الشاعر / اننا نسعد ان يلقى  
 امرؤ من ملة  
 ليست على دين  
 حبيب الله،  
 ربا راضيا عن فعله  
 لما تبلل قلبه  
 بالدمع حزنا واسى  
 فيكم رجال الطف،  
 يا رمز سلام وفداء...  
 (( لقطات عن المتطرفين من المسلمين في مجالسهم-  
 بمصاحبة عازف الجلو))  
 اننا نتعس  
 لو ان احنا  
 من ملة الإسلام  
 ينأى فكره وعقله  
 عن احب المصطفى،  
 والمصطفى احبه،  
 قولوا وفعلا  
 فاشهدوا يا شهداء...  
 ((الإضاءة تنتشر على اسماء رجال الطف في

قلاع لم تبال	انه الصوت الذي
لرياح الأموي الفاجر،	بالأمس نادى،
الغارق في حضن سفيه،	وينادي اليوم جهرا:
سفهاء..	صوت الحسين / ما الذي فعله العرب
(( لقطات للحسين يقاتل المشركين ))	باسلام محمدا؟!
وامتطيت الصهوة الشيماء،	هبل ما ضره
كرارا عليا،	ما نفعه ولى وجاء؟!
مارقا كالسهم	(( لقطات لضوء ينبثق من عمق السماء يصاحبه
في روح شرار القوم،	عازف الكون ترباس ))
في قلب غرور	بعد حين جاءه
وتعيس التعساء...	صبح بشير
(( لقطات عن انسحاب الحر الرياحي الى معسكر	قاصما ظهر غوي
الحسين ))	نال من اهل نبينا،
فأصبت الكفر في مقتله،	نيل شيرير،
لما تجلى النور	دماء الأوصياء:
في روح وعقل	الصوت: ان نورا
الحر حرا،	من سماوات العلى،
من قيود الجهل	من خالق الكون
فارتجت له الأصوات	عظيما... هاتفا
خيرا بالدعاء...	يدعوك ان لبي
(( لقطات لمجموعة من الكلاب وهي تصرخ ))	قيامي بالنداء
انما الظلمة تأبى،	(( لقطات عن قتال رجال الطف للمشركين ))
انما الباطل كلب،	صوت الشاعر / فيلبي الضوء شوقا،
صارخ منه العواء	قدما تحقيق امر الله،
(( لقطات لوجوه يزيد وابن سعد وابن زياد وشمر	سيفا ماضيا
يصاحبها عازف الجلو ))	والعصبة الغراء
فهم قوم تناجوا	في صولتها رمز الفداء...
لدمار الخير في روح	هي ارواح لجند الله،
كريم، صادق،	افلاك واعصار،

في سجون الحسرة	روح الصفاء...
الكبرى،	(( لقطات عن هجوم قوات النظام البائد على
فلا ينفعها يومئذ،	الحضرة الحسينية))
طول الرجاء....	وتهب الريح من غرب
(( ظهور الشاعر مقتربا من عازف الكمان بلحن	وشرق وشمال
مناسب))	لشياطين تجلى شرها
الشاعر / خاب من ظنوا	فيك وجوها
حسينا قد رحل،	يا قلوب الأشقياء...
انما يرحل كي يبقى	(( لقطات عن هجوم جيش يزيد على مخيم
عزيزا في قلوب	الحسين واشعال الحرائق))
وعقول،	من عقول الغضب
خالدا فيها مدى الدهر،	الأحمق في قلب يزيد
حبيبا وامام الشهداء...	وابن سعد وعبيد الله،
(( لقطات عن الناس الذين يسرون مشيا على	ذي الجوشن، شمر
الاقدام لزيارة الحسين))	ساقهم روح عنيد
كلنا اليوم حسين،	وعتيد،
ورجال الطف انشودة حب	روح ابليس،
وسلام وونام ستغني:	ديا جبر جهول وحقود
الصوت / يا امانا وسلاما	وخبيث الخبثاء....
انت تبقى شاهد الأعصر	(( لقطات للحسين يحاجج القوم يصاحبه عازف
في اروقة التاريخ	الناي))
والتأريخ،	بينما الروح الحسيني
مهما طال فعل الأدعياء...	يناديهم بصوت
(( لقطات عن معركة بدر وانتصار المسلمين))	حاسم فيه هناء:
امتداد لرسول الله	صوت الحسين / انصتوا كي تسعدوا،
في ثورته،	كي تأمنوا
ضد ظلام الجهل	من في السماء...
في ماض وأت	يوم تبيض وجوه
لشعوب الأرض،	ووجوه ستواري

في عقل شقي الأشقياء

(( لقطات لفارس على جواده وهو شامخ تغمره

الأضواء))

انه الوتر الذي

يبقى عزيزا

لمدى الدهر منيرا

وسراجا وملاذا

للذي يبغى خلاصا

من عذاب الله

في يوم النداء..

(( ظهور الشاعر بمصاحبة عازف الكمان يدوران

حول القبة الخضراء))

الشاعر / صوتك اليوم يناديني

امامي وحببي

(( لقطات عن الحسين (عليه السلام) على فرسه

يركض سريعا وهو يرتدي بدلته العسكرية))

صوت الحسين / عبر الاف سنين،

خالدا ابقى كريما

وعليا وعزيزا،

قطرة الماء

التي تروي عطاشي

الغرباء...

(( لقطات عن ركضة طويريج مع أصوات

المشاركين))

يا عيوننا وعقولنا ترتجي

وارتجي منها الوصال

والفداء....

فدمي قطرة حق،

صادق تأبى سقوطا

في مداراتك يا دار أمية..

يا شياطين الدماء...

(( لقطات عن رأس الحسين على الرمح يصاحبه

عازف الجلو))

ان روحي لم يزل

روحا عصيا،

مطلقا ما بين ارض

وسماء...

انا من جاد بقلب

وقلوب لحبيب الله،

رفضاً قاطعا للذل،

مهما طائني منه العداء...

(( لقطات عن قبر رسول الله (صلى الله عليه

وآله) او المجد النبوي الشريف بمصاحبة عازف

الناي))

صوت الشاعر / يا حبيبي.. يا رسولي... يا محمد،

يا رؤوف القلب،

يا ينبوع حب وضياء....

ترتوي منه حشود،

امة الاسلام

في يوم حساب عسر،

يوم الجزاء...

(( تشكيل صوري للرسول (صلى الله عليه وآله)

جالس على منبره والزهاء وعلي الأئمة (عليه

السلام) وهم واقفون على صفين، والجميع

يغمرهم الضوء، يصاحبهم عازف الكون ترياس))

قد اتتك اليوم

اسباط الهدى قافلة

تشكو اليك الصحب

ما اظلمهم بعد التناهي،  
الادعاء...  
سامها ما سامها  
من آل سفيان،  
تعزيك بنور هاشمي  
نحره الأشقياء،  
الجهلاء السفهاء...  
هذه زهراؤك  
الضلع الكسير بجنبها  
يبقى يئن الدهر يصرخ:  
ويلكم يا تعساء...  
سيفك الكرار  
ادمى قلبه ما نابيه  
منكم جموع الأقرباء،  
الفرقاء....  
ثم المجتبي، ثم علي،  
هوزين العابدين،  
الساجدين.. الصابرين  
الأوصياء...  
فالباقر والصادق والكاظم  
غيظا،  
حزنه ان باح سرا  
ناحت الأرض طويلا  
بالبكاء...  
الرضا ثم الجواد...  
بعده الهادي،  
وبعد العسكري،  
فمحمد.....  
حجة الله على الفكر

المعادي والرياء...  
فهم اليوم يضحون  
بصوت واحد  
يبقى يدوي بالنداء:  
عظم الله لكم اجرا  
لنا اجر عظيم الشأن  
فيكم يا رجال الطف،  
يا شمس الرجال الأقوياء...  
بمصاب جمل  
ابكى وادمى  
كل من ساكن  
ارضا وسماء  
(( لقطات عن ركضة طويرج بمصاحبة عازف  
الكممان))  
ان في كل ثنايا  
القلب صوتا يتنامى،  
يتهادى وينادي منشدا  
بل هادرا:  
ابد والله يا زهراء  
ما ننسى حسينا  
(( بث اصوات الناس وهم ينادون: ابد والله يا  
زهراء ما ننسى حسينا))  
(( لقطات للشاعر يدخل الحرم الحسيني،  
يصاحبه عزف الناي))  
يا حبيبي..يا امامي.. يا حسين  
عاشق انت لدرب الله  
مذ كنت وتيدا  
ترتوي من علم جد  
واب للأولياء....

قد نذرت الروح	لدى العمر طويلا
قتديلا وميزانا	في وجوه الظلم
يقيم العدل والحق	سيفا صادحا : كلا
بأرض الأنبياء...	يزيد الخبثاء
(( لقطات للحسين على جواده مع اصحابه ))	(( لقطات عن مشاركات دينية لبعض الأجانب في
وعلى اكتافك الغر،	يوم الأربعاء ))
الميامين،	بشراك حبيبي وامامي
حملت الأمس واليوم	فلقد وحدت شرقيا
خطايا وهموم الفقراء...	وغربيا،
فبذلت الروح	بيوم الأربعين،
كي تضديهم، تكفيهم	بعدما طال لقاء الخصماء...
من غضب الله،	فلقد صارت دماء
وذنب زلزل الأرض	سألها قلبك،
جبالا وسهولا وبراري	قلب لأبي الفضل
كربلاء...	كزيت يمنح القنديل
(( لقطات للواء الحسين يرفرف عاليا يصاحبه	روحا وحياة وبهاء...
عازف الناي))	(( تكوين صوري للكوكب كبير وحوثه الأعمار
انت اصبحت خلاصا	يدور))
اخلى الدنيا	انت كالكوكب دري
من الأثام	تتير الكون والأكوان
في قلب شقي	حبا وأمانا وصفاء...
حينما واجهت موتا	(( لقطات عن راية الحسين في اعلى منذنة
رجفت اسيافه	الحضرة الحسينية))
وقت اللقاء.....	حسبك اليوم امامي
وصرخت، وصرخنا :	ما حباك الله في عليائه
(( لقطات عن الحسين مع اصحابه، يرفض	خلدا، خلودا، خالدا
الاستسلام))	تبقى،
هيهات منه الذلثة	واعداؤك في تربة
صرخة تبقى تدوي	عار،

طمرت أرواحهم  
أرض شقاء وفناء...  
( ( الشاعر يدخل خشبة المسرح ويشاركه عازف  
الكون ترباس بلحن مناسب))  
اخوتي في امة الإسلام  
والأيمان،  
بل في كل أرض الله  
ما دام البقاء...  
ان من قال  
بفضل صادق:  
كلا للظلم  
فهو اليوم حسيني،  
كريم النفس،  
مهما ذاق مر العيش،  
يبقى خائفاً منه سقيم  
ودعي الأدياء....  
( ( لقطات لوجوه رجال الطف بمصاحبة عازف  
الناي))  
فتعلم من حسين  
ورجال الطف درساً سامياً  
فيه جهاد النفس للنفس  
دليلاً للأباء.....  
( ( لقطات عن الثورة الشعبانية))  
اطلق الروح بكلاً ليزيد  
واسحق الذل بأقدامك،  
حر شاهق  
فيك حسين الأقوياء

اتخذ اسطورة الطف  
سبيلاً ونشيداً صدحت  
انغامه فيك براري  
كربلاء...  
امض لا تخش لئيماً  
وسقيم العقل دوماً  
والهج اليوم بصوت  
صاعد منه النداء:  
( ( لقطات عن اسقاط الأصنام في الكعبة من فلم  
الرسالة))  
انها ملحمة الطف التي  
قد هدمت كل مقاليد  
عروش الكفر في أرواح  
قوم ساقهم شيطانهم  
نحو الخواء.....  
لكأن الأرض  
في أركانها اليوم  
ترمجر:  
يا حسين.. يا رجال الطف  
يا طير سلام واباء..  
( ( تشكيل صوري لسماء تحتقن بالحمرة، تمطر  
دماً بمصاحبة العازفين الأربعة))  
ذبحكم كان ويبقى  
سادتي،  
ذبح طيور الحق،  
ذبحاً للسماء..



# شموسٌ مظلمةٌ



تأليف: احمد حسن جاسم الساعدي

الشخصيات حسب الظهور :

المخرج

مقدم البرنامج

الشيخ

يزيد

الضمير

ابن يزيد

الحاجب

الشاعر

بعض الشخصيات الاخرى

المشهد الاول:

يبدأ المشهد وفي وسط المسرح طاولة مستديرة

كُتِبَ عليها (الجريرة او الأجيبة) يجلس عليها

شخصان الاول (مقدم البرنامج) والثاني (الشيخ

الضيف) وكل ما على المسرح يشير الى استوديو

احدى الفضائيات وكأن فيه برنامجاً سيُبث على

الهواء مباشرة في هذه اللحظة.

وكذلك يتوزع على المسرح بعض الشخصيات

كأمثال كادر التصوير والصوت بالإضافة

الى المخرج الذي يجلس في غرفة السيطرة

(الكنترول) التي تقع على يسار المسرح.

المخرج : سكوت .. بالجو .. ستاند باي.. كاميرا

.. اكشن ..

مقدم البرنامج : اعزائي المشاهدين .. السلام

عليكم ورحمة الله وبركاته .. وطابت اوقاتكم

.. تشاهدون من على شاشة (قناة الأجيبة)

برنامج (عكس الاتجاه) وكما عودناكم على طرح

ما هو جديد، سنبقى نسعى جاهدين للبحث عن

كلمة الحق السديد ولا نخاف أي تهديد او تقييد

.. اما الآن رحبوا معي بضيف البرنامج فضيلة

الشيخ الاستاذ (فاهم الفطن) اهلا وسهلا

سماحة الشيخ.

الشيخ : السلام عليك .. وعلى مشاهديك الاعزاء

ورحمة الله وبركاته.

مقدم البرنامج : (للجمهور) جدلية الزمن عبر

العصور .. التي من اجلها سالت دماء ودماء

.. وقال فيها علماء وحكماء وكُتبت في حقها

كُتِبَ ومؤلفات وآراء.. ولم يُعرف أهي داء أم

دواء!!!.. ولكي لا نطيل عليكم نتوجه بالسؤال

لسماحة الشيخ لكي نستقي منه ما يروي ظمأنا

ونسأله عن مقتل الحسين ما يقول ؟

هل كان الحسين خارجا على امام زمانه ؟!

ام ان يزيد كان مخطئاً في قتله ؟

الشيخ : بسم الله والصلاة على رسول الله وعلى

آله وصحبه ومن والاه وبعد .. لقد اختلفت

الآراء في ذلك .. ولكن لكيلا نضيع وقت البرنامج

.. وحتى نبين للناس الحق الذي اختلف فيه

اقول باختصار .. ان سيدنا يزيد اجتهد فأخطأ

!.. وان سيدنا الحسين قد عَجَل بالشهادة.

مقدم البرنامج: لكن .. يا شيخنا العزيز.. نحن

نعلم ان كل طرفين متنازعين يكون احدهما على

حق والآخر على باطل.

الشيخ : هذا صحيح- وقد تناول القرآن الكريم

هذا في قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

(وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا

بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا

التي تبغي حتى تضيء الى أمر الله

انظر لقد وصف الطرفين بأنه مؤمن وان اختلفا..

فتواكم هذه زادتني عطشاً الى عطشي.

" فيهمُ بضربه فيخلصه الحاضرون من بين يديه ويشرعون بإخراجه من المسرح وهو يردد : مالي انا والحسين ..

" حتى يخرج من المسرح ويبقى الشيخ مذهولاً مما حدث "

نهاية المشهد



المشهد الثاني

في بيت الشيخ حيث الاثاث الفاخر الجميل الذي يأخذ بلب العقول من فخامته وغلالته، حتى يتبادر لمن يراه ان صاحبه ما اشتراه وما استطاع ان يتقنه الا وقد باع شيئاً اغلى منه، شيء لا يُقدر بثمن ولا يُعاد اذا ارتهن .. شيء يضحى من اجله بالبدن ويهجر في سبيله الوطن الا وهو "الضمير"

بينما ينزوي صاحبنا في زاوية مظلمة من زوايا البيت، برغم ما اضاءت منزله من ثريات جميلة ومصاييح مضيئة، لكنه لم يجد شيئاً منها يوصل النور الى قلبه، وبينما هو ذاك وقد وضع رأسه بين ركبتيه مذهولاً مما حدث في المشهد الأول، اذ دخل عليه شخص مغطى بالبياض وتبين فيما بعد انه "ضميره"

الضمير : رغم النور الذي في البيت لكنك وجدت نفسك في الظلمة، وكل مصاييح العالم عاجزة عن اضاءة الظلمة التي بداخلك.

الشيخ : "يرفع رأسه ببطء مندهشاً " من انت ؟! وكيف دخلت الى هنا ؟!

المقدم : (يقاطعه) لكنه وصف احدهما بانها (تبغي) أي ظالمة يعني انها تمثل الباطل الذي يقابل الحق ويخالفه.

الشيخ : لكنه قال انها (مؤمنة)

مقدم البرنامج : لا بأس .. لتغير وجهة الموضوع.. فقد طال الحديث وتشعب.. دعني اطرح عليك سؤالاً ما هو رأيك هل ان الحسين القى نفسه في التهلكة ؟

الشيخ : لقد قلت لك في بداية الحديث ان سيدنا الحسين قد عجل في الاستشهاد.

مقدم البرنامج : يا شيخ .. نحن ندور في حلقة مفرغة.

الشيخ : ماذا تريد بالتحديد ؟

مقدم البرنامج : باختصار .. باختصار.. انا اريد ان اعرف ما هي فتواكم في هذا الموضوع..

الشيخ : فتواي هي (ان سيدنا يزيد قد قتل سيدنا الحسين) !!

وهنا تحدث الساعة حيث يبدأ الصراخ يملأ المكان وفجأة يدخل رجل بزي تاريخي يبدو عليه التعب حد الانهيار وهو ذو وجه مغبر وملابس ممزقة وكأنه آت من سفر طويل ومن زمن بعيد وهو ينادي :

يزيد : العطش.. العطش.. الماء .. الماء قد احرق قلبي.. كلما أشربه يمتلاً جوفي بالنار..

المخرج : سكوت .. ايها الناس.. نحن على الهواء .. ما هذا الصوت ؟؟ سكتوه أرجوكم ..

يزيد : ينقض على الشيخ الضيف ويمسكه من جلابيبه ويرفعه من مكانه ويسير به خطوات حتى كاد يخنقه وهو يردد :

الضمير : ومتى خرجت يوماً حتى ادخل ؟  
الشيخ : أنت لص ؟  
الضمير : وهل هناك من يسرق نفسه ؟  
الشيخ : (بغضب) هيا اخرج .. اخرج قبل ان ..  
الضمير : (يقاطعه) وكيف اخرج وقد اوصدت علي كل الابواب ؟  
الشيخ : (وهو يزداد غضباً) ما هذا ؟ .. ألغاز .. طلاسما اما يكفي ما أنا فيه ؟ .. هيا اخبرني بسرعة .. من انت ؟  
الضمير : ما انت فيه فمن نفسك .. اما سؤالك من انا .. فأنا ضميرك الذي بعته .. وليس غريباً ان تنكرني فإنها ليست الأولى .  
الشيخ : ضميري ؟! اعرف قدرك يا هذا .. فانا لم ابع ضميري يوماً .  
الضمير : لا تنكر .. ما الذي اوصلك الى هذا الحال غير الانكار ؟! أتذكر ابن سعد ؟  
الشيخ : (يعجب وتجاهل) ابن سعد ؟!  
الضمير : اجل .. أتتكراه هو الآخر ؟!  
الشيخ : وما الذي ذكرك به الآن ؟  
الضمير : انت  
الشيخ : انا ؟! ... وكيف ؟!  
الضمير : تشبهه .. لقد مرّ بما مررت به انت .. انتم كسر اب بقية يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .  
الشيخ : لقد تماديت كثيراً يا هذا .. اصمت والا امرت بقتلك ..  
الضمير : هه (باستهزاء) .. من يعجز عن المقال .. يلجأ الى القتال .  
الشيخ : يا ربي ماذا افعل .. أصم اسماعي ؟ (يغلق

اذنيه بيديه)  
الضمير : لن تستطيع  
الشيخ : (يسمع كلامه رغم ذلك) عجباً .. كيف سمعتك وسمعي موصل ؟!  
الضمير : لأنني انبعث من داخلك ، انا مرآتك التي ترى نفسك فيها .  
الشيخ : ماذا تريد .. ماذا تريد (بحق وعجز) ؟  
الضمير : تسمعي رغم انك .. وتفعل ما اقول .  
الضمير : كيف أطعت هواك ؟ .. وتجاهل من اجل الدنيا أنصفت يزيد ونصرته ؟!  
الشيخ : نصرت يزيد .. وكيف ؟!  
الضمير : الم تقل ان يزيد اجتهد فأخطأ ؟  
الشيخ : اجل قلت  
الضمير : ومن اجتهد واخطأ فله اجر  
الشيخ : هذا صحيح  
الضمير : يعني ان يزيد مأجور على قتله الحسين  
الشيخ : هاااااااااااااااا ؟!  
الضمير : الم اقل لك انك ابن سعد بل ألعن منه !  
الشيخ : يا هذا .. (بتهديد)  
الضمير : (يقاطعه) قال ابن سعد :  
أترك ملك الري والري منيتي ام ارجع مأثوماً بقتل حسين  
أسمعت مأثوماً وليس مأجوراً .. وانت تقول ان يزيد مأجور على قتل الحسين .. الم اقل انك أسوأ من ابن سعد ؟!  
الشيخ : لقد قلت ولن استطيع التراجع  
الضمير : ولماذا ؟!  
الشيخ : ألا تعلم ان الفتوى كالصواريخ اذا اطلقت فلن تعود ؟ .. وان عادت اودت بحياة صاحبها ..

الضمير : ومتى خرجت يوماً حتى ادخل ؟  
الشيخ : أنت لص ؟  
الضمير : وهل هناك من يسرق نفسه ؟  
الشيخ : (بغضب) هيا اخرج .. اخرج قبل ان ..  
الضمير : (يقاطعه) وكيف اخرج وقد اوصدت علي كل الابواب ؟  
الشيخ : (وهو يزداد غضباً) ما هذا ؟ .. ألغاز .. طلاسما اما يكفي ما أنا فيه ؟ .. هيا اخبرني بسرعة .. من انت ؟  
الضمير : ما انت فيه فمن نفسك .. اما سؤالك من انا .. فأنا ضميرك الذي بعته .. وليس غريباً ان تنكرني فإنها ليست الأولى .  
الشيخ : ضميري ؟! اعرف قدرك يا هذا .. فانا لم ابع ضميري يوماً .  
الضمير : لا تنكر .. ما الذي اوصلك الى هذا الحال غير الانكار ؟! أتذكر ابن سعد ؟  
الشيخ : (يعجب وتجاهل) ابن سعد ؟!  
الضمير : اجل .. أتتكراه هو الآخر ؟!  
الشيخ : وما الذي ذكرك به الآن ؟  
الضمير : انت  
الشيخ : انا ؟! ... وكيف ؟!  
الضمير : تشبهه .. لقد مرّ بما مررت به انت .. انتم كسر اب بقية يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .  
الشيخ : لقد تماديت كثيراً يا هذا .. اصمت والا امرت بقتلك ..  
الضمير : هه (باستهزاء) .. من يعجز عن المقال .. يلجأ الى القتال .  
الشيخ : يا ربي ماذا افعل .. أصم اسماعي ؟ (يغلق

## فتواك

الشيخ: صدقني... كانت فتواي هي حقناً للدماء..

الضمير: بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره.. الدماء لم يحفظها الا الحسين بدمه..

الشيخ: لكن الناس

الضمير: (يقاطعه) الناس.. ماذا بهم؟

الشيخ: اخشى ان..

الضمير: (يقاطعه مرة اخرى) أتخشى الناس

والله أحق ان تخشاه.. تعساً للقائد الذي تقوده الامة.

الشيخ ليس الناس بالتحديد

الضمير: اذن من؟

الشيخ: اقصد كبار الناس

الضمير: ويل لمن باع آخرته بدنيا غيره

الشيخ: اسكت ارجوك.. بحديثك هذا ستوصلني

الى المقصلة

الضمير: وتنجو؟

الشيخ: كيف تكون النجاة في الموت؟

الضمير: ألم تكن النجاة في الصدق؟.. فتمنوا

الموت ان كنتم صادقين

الشيخ: أتريدني ان أبيع حياتي من اجل زمان

قد ولى؟.. لم أره ولم اعش فيه؟!

الضمير: لقد بعته من اجل يزيد فهل اعطاك

شيئاً.. فلم لا تبيعها من اجل الحسين فتنجو..

بعها يا شيخ.. من اجل نفسك..

الشيخ: انا.. (باستدراك ويأس)

الضمير: (يقاطعه) ثم كيف تحكم على زمن لم

تره.. كيف تحكم على الحسين ولم تشهده ولم

تسمع رأيه؟.. الحسين ايه يا حسين كسفينة نوح

الضمير: ليتها عادت

الشيخ: تريد قتلي؟

الضمير: ليتني استطيع.. لكنني محبوس بهذا

القلب المملوء بحب الدنيا.. مكبل بهاتين اليدين

(يمسك بكفي الشيخ) المقيدتين بهذه الفتوى

لا استطيع.. لا استطيع غير الصراخ.. الذي لا

يتعدى حدوده انت.. ليتني اصرخ.. واصرخ..

واصرخ.. حتى اسمع العالم فأقول..

ان يزيد قد قتل الحسين مرة.. وانت وامثالك

تقتلونه في اليوم الف مرة.. انت وامثالك كشموس

مظلمة يتوهم الناس بالاهتداء بنوركم وهم لا

يعلمون انكم عاجزون عن هداية انفسكم..

الشيخ: يا ربي.. ما الذي اتى بك؟!

الضمير: وهل رحلت حتى آتي؟!

الشيخ: ها.. تذكرت..

الضمير: عجباً.. استعدت ذاكرتك؟! قبل

لحظات كنت تنكرني.

الشيخ: اذكراني اعطيتك اجازة..

الضمير: وقد انتهت

الشيخ واعطيتك ايضاً قرصاً منوماً... فما الذي

أيقظك؟!

الضمير: الضمير لا ينام قط.. بل انت الذي

نمت.

وأيقظك ما حدث بالأمس.. ذلك الرجل الذي

اعترض على فتواك.. أتعرفه؟!

الشيخ: كلا

الضمير: انه يزيد

الشيخ: يزيد؟! (بدهشة)

الضمير: انظر.. حتى يزيد كان معترضاً على

"يذهبان"

نهاية المشهد



المشهد الثالث

يبدأ المشهد بصوت آلة الزمن وهي تعلن عن وصول (الشيخ وضميير) الى زمن الطف في يوم العاشر من المحرم بعدها ترتفع اصوات الجنود وصهيل الخيل واصطكاك الأسنة، وكل ما على المسرح يوحي الى تلك الصحراء الجرداء الخالية من كل شيء سوى تلك الاجساد الطاهرة والدماء الزكية فكل ما هنالك يكشف عن معارك قد انتهت او أوشكت.

فهناك رمح طويل نبت بجسد احد الشهداء، وذلك سهم نبت بتلك الراية التي لامس الأرض شيء منها وهذا السيف الذي نبت بقلب المسرح.. بعدها يظهر البطلان بحذر وهما متخفيان خوفاً من ان يراهما احد.

اسقوه .. لا تسقوه .. اسقوه .. لا تسقوه ..

صوت ابن سعد : اقطع نزاع القوم يا حرملة ) صوت السهم ممتزج بصوت بكاء الطفل).

الضمير: رأيت .. ان كان لقتل الحسين تبرير فما تبريرهم لقتل هذا الرضيع ؟

صوت الحسين : ان كان للكبار ذنب فما ذنب الرضيع ؟

الضمير : (ينظر الى الجمهور ليرمز بذلك الى معسكر الحسين (عليه السلام) ) انظر .. أترى ما أرى ؟

الشيخ : ماذا هناك ؟

الضمير : انه يتوارى خلف الخيام !

.. فيها من كل زوجين مثل .. كان تجسيداً لكتاب اللّهُ اذ هو القرآن على رمح طويل .. صحبه آيات تتلى، كذب من سماهم قتلى، كان هو الضجر لمن غشيتهُ ظلمة الاحزان .. هو الليل اذا يغشى على الأعداء والصبح اذا تنفس عن المكروبين .. كيف تحذله يا شيخ كيف ؟ برأيك هل كان الحسين مؤمناً ؟

الشيخ : كيف لا وهو سيد شباب اهل الجنة ؟ الضمير: " ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالد فيها " أليس هذا رأي القرآن ؟ الشيخ : يا ضمير.. ان فتواي كانت للسياسة اردتها حلاً للنزاع .. لكي ارضي كل الاطراف.

الضمير: تشتري مرضاة المخلوق بسخط الخالق ! الشيخ: لو كنت مكاني ماذا تفعل ؟ الضمير: اقول الحق ولا ابالي

الشيخ : واخسر نفسي من اجل زمان قد مضى ؟! الضمير : هذا الزمان الذي مضى يمكن ان يعود تستطيع ان تعيشه الشيخ : (يضحك باستغراب) هل انت مجنون ؟! كيف يعود الماضي ! الضمير: يعود .. وتمكث فيه .

عبر آلة الزمن .. حيث تأخذك الى عام المأساة الى اليوم الدامي لتريك جزءاً مما حدث هناك عسى ان تتمكن من اللحاق بركب النجاة .. وتغير ما انت عليه الآن .. هيا تعال معي.

الشيخ : (بتلعثم وارتباك وخوف من المجهول) أنت مجنون؟ أية آلة وأي زمن.. ما الذي تقوله انت ؟!

الضمير: هيا ... لا تحذف سأرافقك حتى النهاية

الثاني - واخجلتاه من الامير يزيد .. كيف ندخل عليه ولم نحمل رأساً ؟

الثالث - يا بن سعد .. سأقطع النزاع ..

كبيرهم - وكيف ؟

الثالث - لقد رأيت الحسين يدفن رضيعة خلف الخيام .. هلموا لكي نقطع رأس الرضيع ونحمله الى الامير .. هيا .. (فيهرع الجميع فرحين ويخرجون من المسرح)

الشيخ - يا ويلى .. ما أجرأهم على الله ورسوله يا لوحشيتهم

الضمير - هل رأيت ما حدث .. هل يوجد لهذا تبرير كل هذا وانت تقول ان يزيد مأجور على قتل الحسين ... كيف يكون ذلك كيف .. كيف ؟

الشيخ - والله لو ان امرء مسلما مات من بعد هذا أسفاً .. ما كان ملوما عندي " يضرب على رأسه " يا ويلى .. يا ويلى واخجلتاه منك يا حسين أين أولي بوجهي عنك .

" ثم يعلو صوت آلة الزمن معلنا عن بداية وقت الرحيل ، فيسرع (الضمير) الى الشيخ ويسحبه من يده الى خارج المسرح "

نهاية المشهد



المشهد الرابع

في المشهد اشجار ونخيل، انواع الطيور وانهار الخمر والماء وكل شيء يوحي لمن يرى (انها الجنة) .. فجأة يدخل يزيد وهو ينظر يميناً وشمالاً حتى يصل الى وسط المسرح .

يزيد - يا ويلى .. الجنة خالية الا مني ، انها موحشة جداً .. والوحدة قاتلة فيها .. والله ان

الشيخ : ويحضر الارض بسيفه !

الضمير: " بحسرة" ويدفن الرضيع!

الشيخ : لنراقب كيف نعرف (يختفيان في زاوية من زوايا المسرح)

(يدخل الى المسرح مجموعة من الجيش ذوو أشكال بشعة" كأنهم مسخ" يرتدون قبعات من الجلد عليها قرون البقر يلفون متوسط اجسامهم بالصوف وكأنهم من عصور "النيادرتال" حالهم يوحي الى الهمجية والتخلف يقفزون مثل القرود وهم يصرخون "قتل الحسين...." فبينما هم كذلك اذ يسكتهم صوت كبيرهم بقوله :

هيا .. لنقطع الرؤوس ولتحمل كل قبيلة رأساً على رمح طويل ونمض بالبشرى الى الأميرهيا " فيبدوون بقطع الرؤوس وهم يصرخون البشرية .. يا امير .. قُتل الحسين .. الجائزة .. قُتل الحسين البشرى ..

وفجأة .. يتنازع اثنان من الجيش على رأس من رؤوس الشهداء كل واحد منهما يجره اليه فيعلو صوتهما .

انه لي

بل لي

انا حصلت عليه اولا

بل انا الاول

كبيرهم (يسكتهم بصوته) كفى .. ماذا هناك ؟

لم يبق غير هذا الرأس .. ونحن قبيلتان

كبيرهم - تقاسموه بينكم (يضحك فيضحك الجميع)

الاول - والله لن ابرح مكاني حتى نستلم انا وقبيلتي رأساً من الرؤوس

يا ليتني لم اسمع رأيك وأتي معك في آلة الزمن  
اللعيينة تلك .. بمجرد ان وضعت قدمي خارج  
أتك حتى انهال علي الناس بالضرب والشتم  
يا ترى .. من هؤلاء ولماذا فعلوا بي ذلك؟

الضمير - ألم تعرفهم؟!

الشيخ - كلا .. وما ادراني من هم؟!

الضمير : لكنهم عرفوك؟

الشيخ : وكيف؟

الضمير : انهم غضبوا منك لأنك حرمت عليهم  
ما احل الله

الشيخ : حرمت عليهم ما احل الله؟! بتساؤل  
وعجب انا .. وكيف؟!

الضمير : انك حرمتهم من الجنة التي انعم الله  
بها عليهم " ( ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله  
كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها  
وبئس القرار)

الشيخ : ما الذي تقوله انت؟! انا حرمتهم من  
الجنة .. ومن انا حتى احرمهم الجنة؟!

الضمير : عندما ادخلت عليهم يزيد .. اقتحمها  
عنوة وافسد جنتهم

الشيخ - يا ليزيد الذي افسد علي كل شيء  
(يجلس على الارض ويبدأ يضرب على رأسه)

الضمير : والأنتى من ذلك .. انه دخل عليهم  
يرتدي حزاماً ناسفاً

يزيد : (بعد ان ينتبه لوجودهم) واخيراً .. لن  
ابقى وحدي .. لقد وجدت من يؤنسني .. ايها

الرجلان . (يصل اليهم) هل لي بسؤال؟

الشيخ : (يلتفت اليه) تفضل .. وقل ما عندك

يزيد : (بعد ان يقترب منه ويضاجأ به) كأني

النار ارحم ما دام يؤنسني صراخ ساكنيها (وهو  
يسير حتى يصل الى نهر من خمر).

ما هذا انه نهر لكنه غريب اللون .. مختلف  
الرائحة "يفتurf منه شيئاً ويدنيه من فمه "  
أوه .. (بفرح) انه خمر لقد جئت في اوانك كي  
تنسبني وحدتي وتؤنس وحشتي .. "فيقدم على  
شربه "

صوت الحسين - ان يزيد شارب الخمر .. قاتل  
النفس المحترمة .. ومثلي لا يبايع مثله

يزيد - (يفزره الصوت) الحسين ثانية .. لقد  
افزعنتي .. دائماً تأتي في غير اوانك .. ماذا تريد  
مني .. لحقتني الى هنا .. صوتك جعلني احس  
بالعطش اكثر.

(يهرع الى الشرب مرة اخرى فيفزره صوت  
بكاء طفل واصوات الجيش "اسقوه .. لا تسقوه ..  
اسقوه .. لا تسقوه "

صوت علي الاكبر - (وهو في المعركة) أبه يا  
حسين .. ان العطش قتلني .. وثقل الحديد  
اجهدني فهل الى شربة من الماء سبيل؟

صوت الحسين - اصبر يا ولدي .. فسيستقيك  
جُدك شربة لا تظماً بعدها ابدا

يزيد - (يرمي ما بيده) كفى ... كفى .. فإني لا  
أطيق سماع ذلك

" وهنا يعلو صوت آلة الزمن، فتحدث فوضى  
خارج المسرح اصوات وجلبة ووعيد وتهديد  
ولعن .. ثم يدخل الشيخ فزعا مرعوباً وعلى  
وجهه كدمات وهو مثخن بالجراحات ويتبعه  
الضمير "

الشيخ - ما هذا؟! .. كدت أقتل (وهو يجر انفاسه)



رأيتك من قبل ؟

الشيخ : (عندما يراه ) أهذا انت ؟

يزيد (متفاجئاً مذهولاً ) صاحب الفتوى ؟ يا من

زدتني عطشاً الى عطشي

الشيخ : ما الذي اتى بك الى هنا ؟

يزيد : هذا سهل جداً .. بعد ان اخرجوني من

المكان الذي قابلتك فيه وجدت قوماً يشبهونني

بكل شيء..وكانوا يكتفونني بالأمير.. فشكوت

اليهم احوالي.. وما اعانيه من العطش.. فبكوا

لحالي.. والبسوني هذا الحزام.. وأدخلوني آلة

عجيبة سموها آلة ال.... الدهر او العصر... لا

ادري شيء يتعلق بالساعات..

الضمير : آلة الزمن

يزيد : آه .. هي هذه .. آلة الزمن

الضمير : دائماً انت في المكان الخطأ

يزيد : لا شيء.. البسوني الحزام وبعدها في كل

لحظة يزداد عطشي.. قالوا لي اذا دخلت الجنة

وفتحت هذا الحزام فسيستقيك النبي كما يسمونه

هم.. بشرية لن تضلماً بعدها أبداً..

الضمير : الم يقولوا لك انك سوف تتغدى مع

الرسول .. (يلتفت الى الشيخ)

اسمعت انه يقول (كما يسمونه) انه لا يعترف

حتى بنبوته محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

يزيد : لو كنت اؤمن به لما قتلت ولده وسبيت

عياله. (ثم ينشد ويقول)

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

الضمير : اسمعت ايها الشيخ.. هل ما زلت مصراً

على فتواك

الشيخ : (بذهول) ولهذا لم يبق احدي في الجنة ...

وا مصيبتاه.. ماذا فعلت بنفسي ؟!

الضمير : (مخاطباً يزيد) أتدري ماذا قال عمر

بن عبد العزيز ؟!

يزيد : ومن يكون ؟

الضمير : احد احفادك

يزيد : حفيدي ؟! (بافتخار واستعلاء) لا بد انه

قال شيئاً عظيماً بي ؟!

الضمير : اجل ... قال شيئاً عظيماً لكنه ليس

فيك

يزيد : ليس في ؟! إذن بمن ؟

الضمير : بمحمد رسول الله

يزيد : بمحمد ؟! اذن هو ليس من ولدي .. اجل

لقد الصقتموه بي

الضمير : الا تريد سماع قوله ؟

يزيد : كلا .. لا يهمني ما يقول

الشيخ : (بلهفة واشتياق) ماذا قال ؟!

الضمير : قال .. (لو كنت انا من قتل الحسين

وأذن لي ان ادخل الجنة ما دخلتها حياءً من

(رسول الله)

.. دلوني عليه وسترون

الضمير : لن تراه ابداً

يزيد : ها ... ولماذا ؟

الضمير : قلت لك لن تراه

الشيخ : (وهو يهجمُ بقتل يزيد) ولك الجرأة على

رؤيته ؟! .. سأقتلك قبل ذلك

الضمير : (وهو ممسك بالشيخ) لن تستطيع قتله

يزيد : قلت لكما اريد ان اراه

الضمير : لن تستطيع

الشيخ : سأقتلك قبل ان تراه

الحاجب بحلة عصرية وبعد الانحناء ليبدأ  
الكلام :

الحاجب : شخص يستأذنك بالدخول

يزيد : دعه يدخل .. (ثم يلتفت الى الشاعر)

هيا يا شاعرنا العزيز .. قم واطربنا ..

اسمعنا ... ماذا في جعبتك اليوم

الشاعر :

يا بن هند أنت يابن الزاكيات سر بنا يا

سيدي نحو النجاة

خلصاً نبقى لكم حتى الممات هاك هذا العمر

خذ حتى الحياة

(في هذه الاثناء يدخل الضمير فسمع ما يليه

الشاعر)

اما يكفي .. اما يكفي تملقاً وتصفيافاً .. انتم من

اوصلنا الى هذه الحال

يزيد : (يقف غاضباً) من انت .. وكيف اقتحمت

عليّ مجلسي؟

الضمير: هل فقدت ذاكرتك ... ام ان كرسي

الحكم قد انساك شكلي؟!

يزيد : (بعد ان يقترب منه) الم تمت؟!

اتذكر انني اطلقت عليك رصاصة الرحمة .

الضمير : وهل رأيت ضميراً يموت؟! وهل هنالك

من يذبح ضميره؟!

يزيد : انا .. انا الذي ذبحتك .. واقتخر .

الضمير : ذبحتني ولكنني لم امت .. بل مات

قلبك

يزيد : ان فيه حباً لا يموت

الضمير: حب الدنيا رأس كل خطيئة .. واولها ان

تأخذ ما ليس لك

الضمير: لن تستطيع

يزيد : اوو .. اوجعت رأسي بحديثك هذا .. لن

تستطيع .. لن تستطيع .. بل استطيع وسأفعل

الشيخ : بل انا الذي استطيع قتلك

يزيد : بل انا الذي سأنسفك بحزامي هذا .. ان

لم تدلوني عليه (يفتح الحزام ولا ينفجر)

(فتشابكت عليه الأصوات فيما بينها هذا يقول

اريد ان أراه وذلك يقول سأقتلك قبل ذلك

والضمير يجيب الاثنين بقوله لن تستطيعا حتى

يقاطعهم صوت يملأ المكان بقوله ..

الصوت : لن تستطيعا ..

(فيذهلون .. ويظنون يفتشون المكان باحثين عن

مصدر الصوت .. بيد ان الضمير يقف وسطهما

وقفة الواثق من نفسه العالم بما يجري)

... لن تقدرا على ذلك .. فكل ظالم لا يستطيع ان

يرى النبي .. وليس بمقدور احد ان يقتل من قتل

الحسين .. لأنه سيظل يأتيه الموت من كل مكان وما

هو بميت .. حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين .

الشيخ : ما السبب في ذلك؟!

الصوت : لأنكما في الزمن الافتراضي الذي لا

وجود له في الواقع .. ولا حقيقة له خارج هذه

الالة ..

نهاية المشهد



المشهد الخامس

في القصر يجلس يزيد على كرسي الحكم وهو

يرتدي زياً عصرياً (بدلة + ربطة عنق) ومن

حواله جلاوزته ويجلس على يمينه احد الشعراء

المتملقين له والذي يتهيأ لإلقاء القصيدة فيدخل

يزيد : ماذا تقصد ؟  
الضمير : اقص هذا (ويشير الى الكرسي)  
يزيد : لست لئلاً .. لم اسرق احداً .. وانما كان  
استحقاقاً انتخابياً  
الضمير : بل كان على اكتاف الناس.. إما السوط  
.. وإما المال وما بينهما الموت  
يزيد : الموت ؟! لو كنت قاتلاً لقتلتك الآن  
الضمير : (يبتسم باستهزاء) لن تستطيع..  
يزيد : بل استطيع وسأفعل  
الضمير : قالها نمرود قبلك.. صار للخلق إلهاء..  
بعدها الطاغى اذلته ذبابة.  
يزيد : لقد اعمانى غضبي.. ارفعوه على  
المقصلة.. فيتحرك اثنان من جلاوزته ليرفعا  
على مقصلة وضعت على يسار المسرح فيفتح  
الضمير ذراعيه ليوقفهما .. ثم يتقدم هو وحده  
الى المقصلة وهو يبتسم).  
يزيد : أراك تبتسم ؟!  
الضمير : ابتسمت لأنى وصلت الى بوابة الحياة  
واوصلك ظلمك الى مقابر الطغاة.. وهذا  
مكاني.. وهذا مكانك (يشير الى الكرسي)

يزيد : أسمى هذا مقبرة؟ .. ما أجملها من  
مقبرة .. ثم كيف تجرؤ على مخاطبتي هكذا؟  
الا تخاف بطشي؟  
الضمير: وكيف يخاف الموت من يراه سعادة ؟!  
امثالك من يخاف الموت .. (فتمنوا الموت ان كنتم  
صادقين).  
يزيد : (يرتعد من كلامه فيشيخ بوجهه عنه) يا  
ويلي سيجعلني افقد كل شيء اولها اعصابي.  
الضمير : (بكل هدوء) لو كنت مكاني ماذا تفعل ؟  
يزيد : اتوسل .. ابكي.. انحني كي تمر العاصفة  
الضمير : بل أموت كالثخلة الشامخة.. اما انت  
.. فسيأتيك الموت من كل مكان ولست بميت.  
يزيد : (يزداد غضباً) انا ميت ؟! .. بل انت الذي  
ستموت (فيهجم عليه ليدبحه)  
الضمير : الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون  
سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون...  
الله اكبر..  
يزيد : الله اكبر .. "فيهوي بالسيف على رأس  
الضمير وهكذا تنتهي المسرحية بهتاف القاتل  
والمقتول... الله اكبر..



# المأساويةُ في المسرح الحسيني - مقترح للتوظيف الفني -



علي محمد ياسين

تثير الإشفاق والخوف فتبلغ بوساطتها الى تطهّرها من تلك المشاعر... ( نقلا عن موسوعة المصطلح النقدي، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة ).

وقد دعا أرسطو إلى اعتماد عنصر الروعة في المأساة أو المآسي المكتوبة في عصره بدعوى أن هذا العنصر لا يأتي بالبحيرة والتردد للمتلقّي، بقدر ما يحقق هدفا ساميا لكل أنواع المحاكاة يتمثل من خلال إثارة اللذة وبعث الاندهاش عند المتلقّي، ولذلك يقول أرسطو في كتابه: في الشعر، ص ١٤٢ ( والأمر العجيب يلذ، ويكفي لإثبات ذلك أن كل من يروي قصة يضيف إليها بعض العجائب ليسرّ السامعين، وقد كان هوميروس خاصة، هو من علم الشعراء الآخرين كيف يتقنون الكذب ) وما يقصد أرسطو هو الكذب الفني، لا الكذب الواقعي بطبيعة الحال.

إن رأي أرسطو قاد إلى تصنيف المأساة على اعتبار فني أدبي وفرق بينها وبين ما يتعرض له الناس من مصائب وويلات أثناء حياتهم اليومية، فعند حصول كارثة أو مصيبة تورث الحزن والأسى لأي إنسان اعتدنا حينها على القول: إن فلان تعرّض لمأساة لكن في الحقيقة لا يمكن أن نعد هذه الكارثة أو المصيبة أحداثا مأساوية بالمعنى العميق أو الفني للمأساة.

غير أن الحديث عن هذه الأحداث أو المصائب المؤلمة بأسلوب أدبي فني يحرك الأحاسيس

يذهب كثير من المهتمين والنقاد إلى أن جوهر الدراما المسرحية يقوم على الإحساس المأساوي بالحياة، وإن أي عمل مسرحي حتى بصيغته الكوميديّة هو تعبير عن رؤية مأساوية للعالم، فما بالك بعمل مسرحي ينهض على مأساة إنسانية كبيرة، هي بمثابة قطب الرحى فيه كالمسرح الحسيني؟

وقبل الدخول في تحديد مصطلح المأساة لنا أن نتساءل هل أن الحس المأساوي هو ملك مشاع لكل الناس أم أنه حكر على فئة دون أخرى، وهو رأي يذهب إليه بعض فلاسفة الغرب ومنظروه الذين استبعدوا إمكانية تمتع الإنسان الشرقي ( السامي ) بالحس المأساوي بسبب من طبيعة مشاعره المتبدّلة والغليظة، بيد أن هذا الرأي ناجم عن موقف عنصري ضيق، لا مجال للخوض فيه وتفنيده هنا!

يعرف معجم المنجد (ص ١٣) المأساة بأنها: رواية تمثيلية تمثّل حادثة خطيرة بين أناس من العظماء من شأنها أن تثير الرعب والشفقة، والمأساة توازي مصطلحا يونانيا، هو ( التراجيديا ) الذي أدخله المترجم العربي متي بن يونس إلى لغتنا العربية تحت اسم ( المأساة ).

أما أرسطو فيحدد المأساة بأنها: محاكاة فعل يتصف بالجدية، وكذلك بكونه ذا حجم ينعت بالكمال في ذاته بلغة ذات لوائح ممتعة يؤتى بكل نوع منها منفردا في أجزاء العمل في شكل درامي لا قصصي، وفي أحداث

الحكيم، وطقوس الإشارات والتحويلات لوثوس، وإزميل أنطوان معلوف ) ترى أن للمأساوية مجموعة مقومات تدعم وجودها وتشظيها داخل النص، ثم قدرتها على التأثير بالقارئ ونقله إلى هذا العالم الدرامي المأساوي الذي يُسبغ على المسرح جواً خاصاً وتكهة مميزة، أما أهم هذه المقومات فهي:

- الصراع: إذ لابدّ للمأساة من رؤيا مأساوية صادقة يهدف البطل إلى تجسيدها وتحقيقها من خلال الفعل الذي يقدم عليه متحدياً كل القوى التي تقف حائلاً بينه وبين تحقيق طموحه.

- التخاصم: طبيعة الصراع المأساوي ستجعل الإنسان / البطل في مواجهة قيم أخلاقية أو دينية مختلفة عن معتقداته، وقد تكون المواجهة عنيفة وحادة بين المتخاصمين اللذين يحاول كل منهما أن يكسر إرادة الآخر وينتصر عليه.

- انتصار الفضيلة: يتوق الإنسان السوي إلى العيش في عالم تسوده العدالة ويسمو فيه الحق ضمن نظام أخلاقي يحقق للإنسان سعادته وإنسانيته، فالإنسان بالنسبة للبطل المأساوي غاية لا وسيلة، لذا يضحي الفرد من أجل أهله وأقربائه وذويه ومواطنيه ومحبيه، وهم بدورهم يضحون من أجل غيرهم حتى تسود الفضيلة وينتصر الحق.

- القدر: أبطال المأساوي اعتادوا على

ويثير المشاعر ويغيّر الرؤى والقناعات سيكسبها طابعا مأساويا ووعيا مأساويا أيضا، وهنا ننوه - على سبيل المثال- كيف التفت كتاب المقاتل الحسينية قديما إلى هذا الأمر فأدخلوا على المقاتل إضافات ولواحق معينة وبالغوا في بعضها الآخر للعمل على شحن قالب المقتل ببعد خيالي يضيف للبعد الواقعي التاريخي روحا جديدا يقربه من الروح المأساوي، وهو ما يجب أن يلتفت إليه كتاب المسرح الحسيني اليوم من خلال معالجة المسرح الحسيني من منظار فني، لا من منظار تاريخي يوقع أعمالهم في رتابة المصنفات التاريخية الممجوجة التي تستعير البعد الواقعي للحادثة وتضرب صفحا عن بعدها الأهم، وهو البعد الرمزي الذي يمثل روح الحادثة وجوهرها الإنساني.

إن الوعي المأساوي - كما يقول عز الدين اسماعيل في كتابه: قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر، ص ٥٠، هو: شرط أساسي وضروري لكتابة المأساة أو المسرحية المأساوية، ولكنه غير كاف، فالدراما كما تحتاج إلى الإحساس الحاد تستقطب التفكير العميق، وكوننا نحس المأساة لا يكفي لإخراج الدراما، إذ لا بدّ إلى جانب ذلك أن نفقهها.

وترى إحدى الدراسات، وهي د. هدى بو فرحات معلوف في كتابها الذي درست فيه المأساوية في المسرح العربي من خلال ثلاثة نماذج مسرحية مهمة هي: ( شهرزاد

المسرحي- تشكل خلية رحمية أولى أو ثيمة رئيسة للمسرح الحسيني القائم على استلهام واقعة تاريخية فذة تكتنف دقائقها الصغيرة أبعاداً مساوية قلما نجد لها نظيراً في التاريخ الإنساني. وأن دراسة هذه الثيمة تعني فيما تعنيه البحث عن جملة العلاقات الذهنية والحسية والعاطفية التي تتخذ من هذه الثيمة المكونة لجزء كبير من أدبية النص المسرحي مجسماً وحاملاً لها توجب على عشاق المسرح الحسيني وكتاب نصوصه العكوف عليها واستنطاق دلالاتها وقيمتها ورمزياتها الممكنة من أجل إبداع مسرح واع قادر على المقارعة والصمود في هذا العصر الملتبس الذي اهتزت فيه ثوابت ومفاهيم عديدة في الحقل الأدبي والفني .

العيش وسط معاناة رهيبة وحالة ضاغطة ناتجة عن وقائع مزرية وعصيبة، وليست المأساة بالنتيجة إلا تأكيداً لهذه العلاقة بين البشر الفانين وبين قوة غيبية أكبر منهم وأقوى هي: القدر.

- حرية الاختيار: يعي البطل المأساوي أن قوة الأقدار تفوق قوته ويدرك هذا جيداً، وبالتالي ليس له إلا أن يركب أمواج التحدي معلناً رغبته في تحقيق إرادته وذاته، وقبوله لهذا التحدي ما هو إلا تأكيد لمسؤولية البطل ولحريته في الاختيار مهما تعددت التضحيات من أجل الواجب المتمثل في إحقاق الحق وسيادة الفضيلة.

ومن خلال العرض الموجز لمفهوم المأساوية يتبين لنا أن المأساة - بوصفها مفهوماً وإجراءً من الممكن أن يلجأ إليه الكاتب



# المسرحُ الحسينيُّ إشكاليةُ تعددِ الرؤى ووحدةِ الأسلوب



حيدر عاشور العبيدي

(مسرح أحزان السماء) وفرقة رابطة الغدير المسرحية (هيئة حسيني أنا.. المسرح الحسيني) وفرقة هي هيئة مسرح الأحزان، وفرقة مسرح البصرة فرقة أحزان كربلاء وفرقة موكب شباب الناصرية وفرقة مسرح شباب بيت الأحزان أهالي الناصرية والديوانية... اتخذ المسرح في المناسبات الأخيرة وخاصة زيارة الأربعين بعدا تعليميا هدف إلى بث التربية الحسينية في فكر أهل البيت عليهم السلام من خلال العرض المباشر على الطرقات العامة بحيث تكون دعوة المتلقي تشويقية بمؤثرات الصوت وجمال الإلقاء، كما ارتبط بمفهوم التطهير الروحي بالمنظور التوجيهي للمسرح ومقدساته الحسينية لتحقيق الوعظ والارشاد في التعبير عن الانفعالات التي تثير جزع حادثة خالدة ظلم بها بلا رحمة أو شفقة أو تأنيب ضمير فكان المسرح يطلق عنان الصرخات بلغة عصرية مشبعة تثير الرحمة والخوف، وهذه منطقة المسرح الإغريقي والمسرح الملحمي في المؤثرات والانفعالات وطريقة الطرح وضخ المعلومات التاريخية التي تسعى إلى تسليح المتلقي بالفكر والعقيدة والقيم التي جاء بها الحسين (عليه السلام) وقسوة أعدائه لتمنح النص والعرض إمكانية التأويل البصري باعتباره خطابا لبث أفكار وعقيدة راسخة، وخلق علاقة بين النص ككيان إبداعي مستقل وبين المتفرج الذي يجب أن يمتلك القدرة على أن يكون متفاعلا حتى يفهم بصريات النص والعرض. فمن أجل إعطاء مثال واقعي من السايكولوجيا الكونية فهي تمر على التجارب التي صنعت بعروضها

لم يكن المسرح الحسيني بالحديث بل هو صرخة أزلية كانت تطلقها السيدة زينب بعد استشهاد أبي الأحرار لتعزية العصابة التي استباحت دماء عائلتها الزكية، وأصبح النداء تقليدا سنويا منذ العاشر محرم حتى أربعينية سيد الشهداء، وقد حاربت جهات الجهل بهذا النداء ليتحول إلى نداء بصيغة مسرحية الكلام الذي غالبا ما يكون شعرا أو أهزوجة أو منولوجا يثير العواطف ويبعث في النفوس روح الحزن الأبدي لاستشهاد الحسين عليه السلام... ليصبح الآن وبعد تحرر القضية الحسينية من أكبر طاغية لعصر حارب مسيرة الحسين وفكره واتضح افقها عبر الفلسفات المتنوعة جاء المسرح الحسيني بحلة جديدة تختلف عن السنين السابقات وهذه السنة وفي ذكرى عاشوراء وأربعينية الحسين (عليه السلام) تألق المسرح واتسعت رقعة معرفيته وكثر دعواته بعد أن كان مختصرا على أشخاص يعدون على أصابع اليد.

المسرح الحسيني.. ممارسة اجتماعية عامة سنتناول تجارب المسرح الحسيني الأربعيني الحديث وحصرا لهذا العام وهو يطلق عروضه من العاشر من صفر لعام ١٤٣٥، وأهميته على الشارع الحسيني بصورة خاصة والشارع الثقافى بصورة عامة لما له من تنوعات وتجليات في الطرح حيث حول المسرح إلى ممارسة اجتماعية مباشرة وتجاوز الهدف في نطاق الشكل والمضمون وطريقة التعامل مع الجمهور الذي بدأ مع كل عرض مشاركا في الأحداث بل، وتجلى هذا العام وأصبح أكثر من مسرح على أرض كربلاء فمن هذه المسرحيات

...وكان للسينوغرافيا والإضاءة الأثر الواضح في العرض المسرحي التي لم تكن موجودة في السابق، لأنها غالباً ما لا تكون موجودة أصلاً في النص الأدبي (المكتوب) للمسرحية .

مهرجان (المسرح الأربيعيني الحسيني) العالمي على امتداد نفس الشارع (شارع الحسين عليه السلام) باب القبلة تواصلت فرقة الغدير المسرحية التابعة لرابطة الغدير الإسلامية القادمة من بغداد في تقديم عرضها المسرحي لمدة سبعة أيام قبل أربعينية الحسين (عليه السلام) الذي تحمل عنوان (هي ذا كربلاء) تناولت المسرحية الأحداث التي حصلت في قصر يزيد وظفوا من خلالها الصورة الحقيقية للسيدة زينب وللإمام السجاد عليهما السلام وهي صورة الإباء والشموخ والانتصار وبالمقابل صورة حقيقية ليزيد الذي كان مهزوماً ومنكسراً وليس منتصراً بل كان خائباً وذليلاً رغم وجوده في عرشه.. هذه المشاهد هي أسس عادية تمهد الطريق للإرادة وعرض السجال بين التخيل والفكر مما تضع كل المسارح في سياق حركة حياة عصرنا هذا.. والكاتب الذي يتخيل هو عالم نفس حقيقي وهو مشبع بالإثباتات الموضوعية. يقول مخرج العمل الفنان علي جاسم محمد: فكرة المسرحية هي نموذج جديد لتجسيد الملحمة الحسينية وهذه السنة الثامنة على التوالي تأتي من بغداد لتقديم عروضنا المسرحية خاصة في زيارة الأربيعين ولا بد أن يكون هناك إعلام واضح لنقل هذا الفن الدرامي الذي يخلد هذه الفاجعة الكبرى ونتمنى أيضاً أن يتولد مهرجان مسرحي

الجمال المسرحي الأربيعيني.

غياب النص تماماً... والتأليف الجديد للنص بصريا

وفرقه هيئة مسرح أحزان السماء القادمة من جنوب العراق من مدينة العمارة أظهرت هذه الفرقة آفاقاً جديدة بتعيين ووضع خطط تأسيسية لفضاء مغاير ينتقل من المركزية والشمولية إلى التعددية الديمقراطية التي جعلت من المسرح سلطة قادرة على التعليق والاحتجاج... عرضت بشكلها لمدة عشرة أيام متتالية ويزاد توهجها كلما اقتربت زيارة الأربيعين وزيادة جمهورها الخاص من جميع محافظات العراق لتتنشط في تفعيل العقل المسرحي وتحديثه والحداثة حسب ماكس فيبر هي عقلنة النشاطات الإنسانية بعد أن تخلصت من التقليد وأثرت في منطقتها الخاص في النظر إلى الفنون الأخرى. هذا من ناحية والناحية الأخرى هي جهة التلقي على مختلف المستويات كانت متفاعلة وهي تتقبل الخطاب وتتأثر به وتهيم ذوات المشاهد... استخدم مسرح أحزان السماء فضاء بقياسات مسرح الشارع وسنغرافيا لواقعة رجوع السبايا إلى كربلاء مع استخدام تقنيات الصوت وتهويل المشهد وانعكاسه على المتلقي بشكل واضح، والغريب غياب النص تماماً وإذا كان هناك نص، فلم يلتزموا به حرفياً بل كانت هناك رؤياً بصرية جديدة ساهمت في أغناء خطاب العرض من خلال التأليف الجديد للنص بصريا، وعبر فضاءات مغايرة أو التحول في النص المعروض من المونودراما إلى أصوات متعددة

أو اجتماعي أو سياسي أو تاريخي)... أما المتفرج الشعبي الحسيني فهو أكثر قدرة ونباهة يقترب من الممكنات المرئية أو غير المرئية للعرض فيعيد صياغتها ونتاجها بكفاءة جمالية رفيعة تتجاوز المعنى الخارجي للنص المسرحي الحوارى المباشر... وبعض العروض ابتعدت عن محمولات مضمون النص والولوج بصيغة خارجية يأتي بها الفنان من خارج ممكنات التجربة الفنية نفسها لأنه يمتلك قدرة من الفهم تجعله يشكل العرض بتكوين شكلي مختلف والمتفرج البسيط الذي يترك ماهية العرض السردى الداخلية وينساق وراء غرائزه وعواطفه وعاداته أثناء المشاهدة فهو منشغل في البحث عن العتب والحزن والبكاء واستذكار مشاهد الفاجعة وهول الظلم وقسوة الظالم والتي يجيد صناعتها اغلب المسرحيين بقدراتهم وكارزما وجوههم وتخيلهم للفضائل الإنسانية والاقتراب من مفاهيم وانتماء لعقيدة أهل البيت عليهم السلام والتحليق في إعلاء القيم الأخلاقية والروح السمحاء

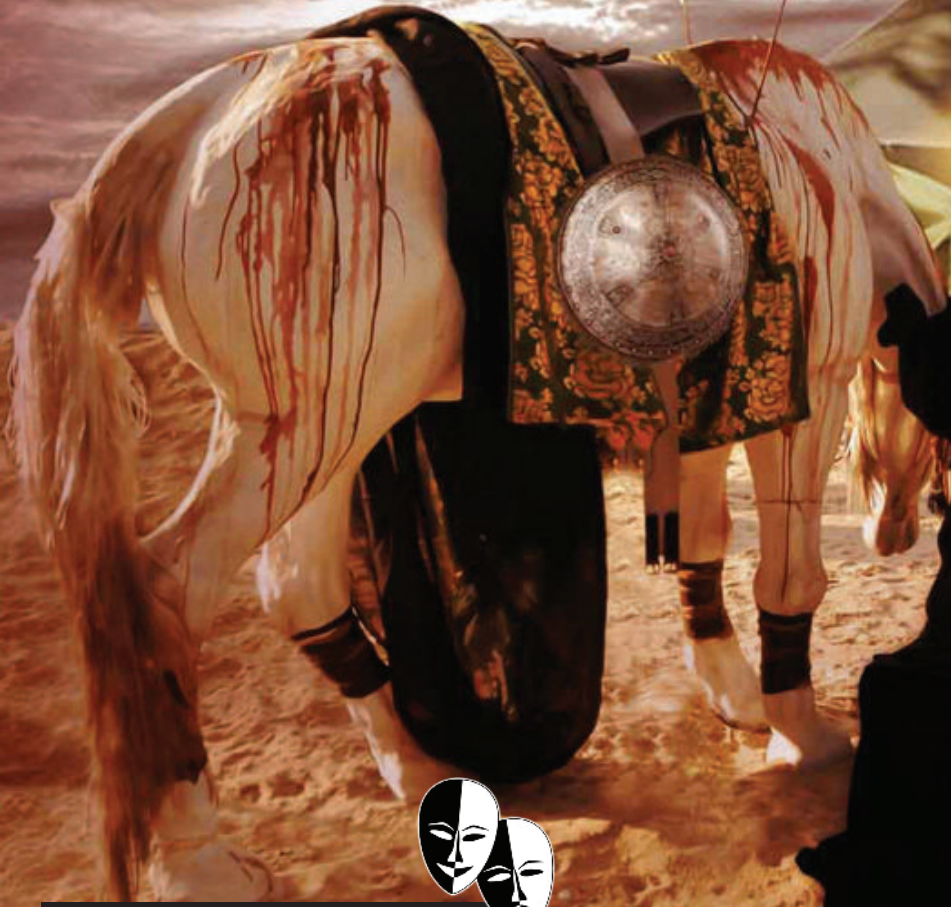
عالمى في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ويطلق عليه مهرجان (المسرح الأربيعيني الحسينى العالمى).

حين نقارن حديث مخرج العمل حول إمكانات العمل في المسرح الأربيعيني العالمى أكيد ستسعى فرق عالمية في الحضور وتجسيد الواقعة بشكل أكثر تميزا على صعيد المسرح والنص والعرض والتمثيل ومكملات المسرح الأخرى وكلها حيوات تسير بسرعة في طريق كربلاء، ككشاف لقوة إنسانية وقوة مضيئة ذاتية تأتي لترتقي بأصواء الفاجعة.

وفرقه هي هيئة مسرح الأحزان، وفرقة مسرح البصرة فرقة أحزان كربلاء وفرقة موكب شباب الناصرية وفرقة مسرح شباب بيت الأحزان- الناصرية والديوانية.. وقد يكون هناك أخريات من الفرق في كربلاء لم يسعني الحظ في متابعتها لكن جميع الفرق المسرحية كانت ذات طابع حسيني متفاعل مع ماهية تصوغها مشهدية حركية وسردية وفنية تعلق على كل خطاب (فقهي

رأسُ الإمام الحسين «عليه السلام»

"بطل مسرحية" بقعة النور"  
لعماد نافع



احمد المطلي / هولندا

في فضاءات غير متناهية ، تتعدى الشكل لتصل الى المحتوى ...، بيد ان تدرج هذا التزاوج من المشهد الاول " لوحة الجسد الاولى " والتي كانت تمثل الارواح السامية في معسكر الخير الذي يقوده سبط النبي الامام الحسين " عليه السلام " التي لم تبخل بدمها من اجل نصره الحق، مرورا بمشهد النهر " الفرات " هذا الحوار المخيف بين يزيد ونهر الفرات ، حوار الاعتراف بالجريمة ، جريمة قتل الزهور البريئة ، يزيد يوزع خوفه مع نهر الفرات حينما يقول له " اذاً كلانا قاتل " ( ( قتل الزهور التي أدميتها ظمأً قبل ان أجهز عليها انا " اذا يزيد يبحث عن شريك له في الجريمة ، يشاركه الخوف والرعب اليومي الذي حل به بعد استشهاد الامام الحسين " ع " ، عمل الفنان عماد على الاضاءة والمؤثر الصوتي للنهر مع الخامة البيضاء التي كانت تحمل معاني عديدة .

اما في المشهد الثالث فينقلنا نافع الى عبثية الانظمة الدكتاتورية المعاصرة " صدام والآخرين الذين على ساكلته " ، بيد ان خطاب الطاغية حمل لغة شمولية يتبناها جميع طغاة الأرض منذ بدء الخليقة الى يومنا هذا . من مفردات الخطاب : ( حين يموت الموت داخلي ترفرف في اعماق روحي رايات الانتصار .. الانتصار على جيوش السماء ، وعلى المبعوثين الى الارض سهوا ) وهنا يعلن الطاغية حربه على الله سبحانه من خلال حربه على رسله

قدمت دائرة السينما والمسرح - الفرقة الوطنية للتمثيل تجربة مسرحية جريئة حد الاغراق ، كسرت الأطر التقليدية السابقة التي كانت تقدم بها واقعة الطف او الثورة الحسينية والتي كانت تعتمد كلياً على الموروثات الإسلامية او الحكايا الشعبية ، التجربة هي مسرحية " بقعة النور " تأليف واخراج الفنان الشامل " عماد نافع " الملتزم بأسلوبه المميز " المستشكيل " او المسرح التشكيلي منذ تجربته العالمية " الفضاء السابع " اورحلة الميمون الى الفضاء السابع والتي قدمت في " دار أفق للفنون " في بغداد عام " ٢٠٠٠ " على هامش مهرجان المسرح العالمي ، " وبقعة النور " التجربة الجديدة من تمثيل الفنان المبدع " محمد هاشم " الذي تألق كثيراً في اداء دور يزيد المركب او " الجنرال النمرودي " بصحبة مجموعة ممثلي الجسد الذين شكلوا بلغة الجسد التزاوج الروحي مع لغة الحوار، وتألفت هذه المجموعة من : ( امين جبار " كيروغراف " والراقصين " احمد محمد ، رامي رسول ، واسل فلاح " على خشبة المسرح الوطني في الثاني عشر من حزيران الماضي . وعُرف عن الفنان المسرحي والتشكيلي " عماد نافع " مزاجاته بين عالم الألوان وعالم الحركة ، وحتى مع عالم الكلمة في الشعر بصفته شاعراً ايضاً . وفي تجربة " بقعة النور " التي كتبها نافع بلغة عالية تقترب كثيراً من اللغة الشكسبيرية جعل من مزاجاته تحليقا

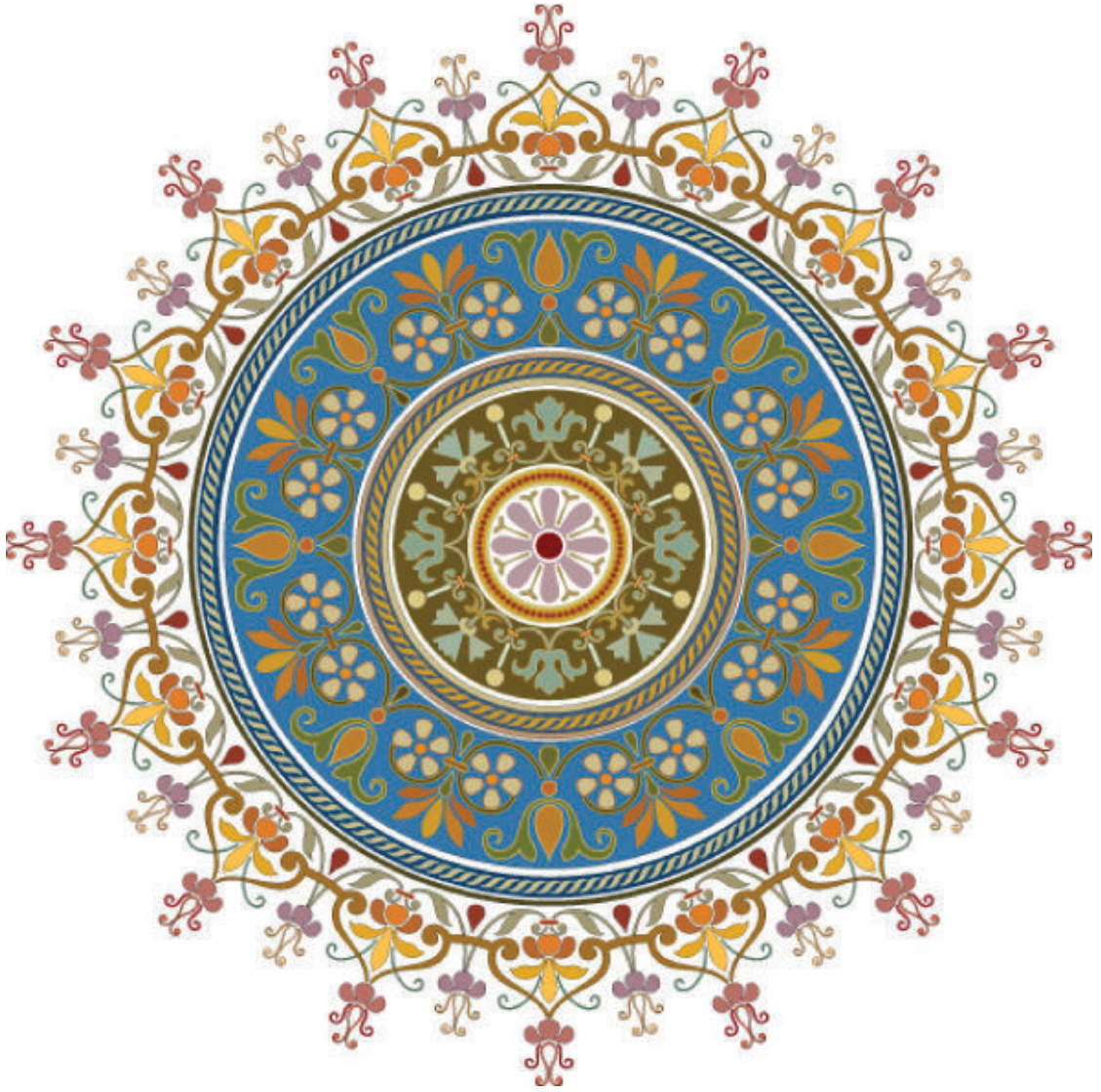
الذي مثلته بقعة صغيرة من النور التي كانت تجسد رأس " الحسين " ع وكل احرار العالم على الظلام الذي كبرت مساحته ، حسب ما قاله كاتب ومخرج المسرحية عماد نافع " قيمة بقعة النور هو رسالة لكل المهوورين والمظلومين انه مهما تتسع مساحة الظلام لا بد من بقعة نور بحجم الرأس البشري ان تهزمه " .

وحتى يرسخ اسلوب اللوحة التشكيلية المتحركة التي يعيشها ابداء النافع رسم لنا لوحة سوربالية شبيه بأعماله التشكيلية السابقة وهي لوحة الكفوف التي تخرج من تحت ارض غرفة الجنرال المرعوب وفي لحظة احال لنا عماد الغرفة الى مقبرة من الكفوف المتحركة نحو الجلال للقصاص منه انها بحق لوحة مذهشة. ساعد عماد نافع في هذه التجربة كل من : الفنانة القديرة زهرة الربيعي التي اكدت انها سعيدة جدا بهذه التجربة التي تحمل بذور الريادة ، وساعد في الاخراج مسار عباس وفي الإدارة المسرحية سعدي مهدي، وكريم مجيد وعباس قاسم وليث هادي في منظومة الاضاءة وضياء عايد للصوت ، اما الاشراف العام فكان ل " د نوفل ابورغيف " مدير عام دائرة السينما والمسرح .

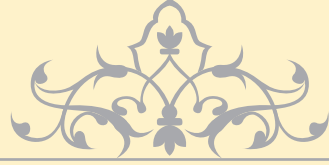
### تنويه :

سقط سهواً جزء من مسرحية ( بقعة نور ) للكاتب عماد نافع في العدد السابق لذا اقتضى التنويه .

وأوليائه الصالحين ، في هذا المشهد اتحفنا عماد نافع بصورة رائعة وهي تثبيت " فلكس الاعلان " على جسد الشعوب المطمورة وصولا الى الذروة في اللوحة الاخيرة لوحة الكرسي " كرسي السلطة " ليتوحد الجميع بتشكيل الكرسي بشكل وروح واحدة ليمثلوا جميعا معسكر الشر الذي يقوده الطاغية " الجنرال " الشباب شكلوا الكرسي بأجسادهم والجنرال يجلس على كرسي السلطة ليتحولوا جميعا الى لوحة تشكيلية متحركة ، هذا التكامل بالصورة ادهش الحضور لان المتلقي تارة يقرؤه لوحة تشكيلية متحركة في معرض مفتوح وتارة اخرى يقرؤه مشهدا مسرحيا متحررا من كل القيود التي تفرض على فن المونودراما . فالنص أساسا لا يخلو بناؤه من الانزياحات الشكلية والمضمونية ، فاختر ان يزاوج بين الحوار التقليدي الذي يؤديه الممثل الرئيسي الوحيد في المسرحية مع الحوار الجسدي او ما يسمى ب " لغة الجسد " ليشكل بين اللغتين لغة ثالثة خاصة بنصوصه التي يكتبها بهذا الاسلوب ، اما على صعيد الرؤيا الاخراجية فكان الانزياح الاسلوبي حاضرا يجعل منظومة الاضاءة المتمثلة ب " بقعة النور " هي البطل المسرحي الحقيقي مقابل البطل البشري الذي جسده " محمد هاشم " بيد ان يكون الصراع على أشده في المشهد الاخير بين " بقعة النور " والجنرال اي صراع النور والظلام، صراع الضحية والجلاد ، وبالتالي انتصار الحق







# (( تداولية النص المسرحي الحسيني ))



علاء حاتم



، اللفظ او الغرض .  
وترتكز التداولية على ركيزتين مهمتين  
وهما الرافد المعرفي، والرافد التواصلية،  
فالجانب المعرفي مستمداً أساساً من علم النفس  
المعرفي، الاستدلالات، الاعتقادات، النوايا،  
أما الجانب التواصلية فيهتم بالبحث في ما  
يصدر عن المتكلمين في أغراضهم وأهتمامهم  
وغاياتهم (٣)، ويتوقف تفسير وفهم النص  
وأستنباط معناه على نوعية القارئ وثقافته  
الادبية والعلمية، إذ ان القارئ الذي يمتلك  
الخبرة في مجال القضايا العلمية والادبية  
والتفسيرات المجازية يستطيع أن يصل الى  
المعاني التي يقصدها المؤلف، وعليه فإن  
التداولية مرتبطة بعدد من العلوم " والمفهوم  
التداولي له علاقة بين الحقول الاخرى  
كعلم النفس، الفلسفة التحليلية، علم  
التواصل ومنها اللسانيات نظرية المحادثة،  
لأن التداولية تبحث عن المعنى فتكون نتاج  
تلك الحقول المختلفة، فالمعنى يبقى كامناً في  
المفردة حتى يفهم قصد المخاطب عبر سياق  
خطابه" (٤)، ويتضح مما سبق أن التداولية  
تتعامل مع النص الادبي بوصفه خطاباً  
ملفوظاً لغوياً، حيث ترتبط هذه الملفوظات  
بالوظيفة والسياق، فضلاً عن دراسة مكوناته  
الأساسية كالحوار والقصد والتخاطب  
والتفاعل، ولكي تتم عملية التواصل بين

يعد مصطلح التداولية مصطلحاً نقدياً يسهم  
بدراسة النص المسرحي المقدم من قبل الكاتب  
، ويخدم القارئ او المتلقي بتفسير النص أذ ان  
"التداولية تختص بدراسة المعنى كما يوصله  
المتكلم او الكاتب ويفسره المستمع او القارئ  
، لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس  
بالفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه  
كلمات هذه الالفاظ منفصلة" (١)، وترتكز  
التداولية على الافعال الموجودة ضمن سياق  
الكلام واكتشاف المعنى الكامن وراء الكلمة من  
قبل المتلقي أو القارئ، ومن الجدير بالذكر  
أن "التداولية تهدف الى دراسة العلاقات  
الموجودة بين اللغة ومتداوليها من الناطقين  
بها، فكان أن حملت على عاتقها مهمة تحليل  
الكلام، ووصف وظائف الألفاظ اللغوية  
وبيان خصائصها عند التواصل اللغوي" (٢)،  
وبطبيعة الحال فإن تحليل الكلام واستخراج  
المعنى لا يتم بالرجوع للمعاجم والقواميس  
فقط، بل أن بعض الكلمات عند أرجاعها الى  
أصلها اللغوي تعطي معناً مغايراً لما موجود في  
النص، ولهذا ينبغي على القارئ ان يدرك ان  
وضع الكلمة مرهون ضمن سياقها اللغوي، أي  
بمعنى ان بعض الكلمات تفهم وتفسر على  
وفق ما موجود في الجملة، أضف الى ذلك  
فإن للكلمة معنى أستعمالي ومرتبطة بهذا  
الاستعمال وتابعه له من قبيل المتكلم، الكلام

الى الخير والاصلاح بالرفعة والسمو، بعكس الشخصيات الشريرة والتي تتميز بالافكار والاعمال الخبيثة، ويرتكز النص المسرحي الحسيني على الجانب الخطابى وهو الاول، اما الجانب الثانى فهو التواصلى تكمن مهمته فى اىصال المعلومات الى القراء او المتلقين، ويعد هذا الجانب أساسياً ومهماً وهو جوهر النظرية التداولية، حيث انها تهتم بالتواصل بالدرجة الأولى وأقناع المتلقى والتأثير فيه ومن ثم اىصال المعنى، ويتم هذا بواسطة الكلام المنظم الصحيح الذى يحمل بين طياته الفائدة والمنفعة للقارئ، بمعنى أن غاية النظرية التداولية هي النفع المعرفى، وبطبيعة الحال فإن النص المسرحى الحسينى يعمل على إبراز الحقائق أمام القراء، وتعريفهم بدور الامام الحسين (عليه السلام) واصحابه فى الوقوف بوجه الظلم، فضلاً عن ان النص المسرحى الحسينى يسلط الضوء على اعداء الدين وال البيت (عليه السلام)، إذ أن حماقتهم وخستهم وصلت بهم الى قتل عبد الله الرضيع وهذا ما ورد فى مسرحية صوت الحسين عندما سأل الراهب حرملة عن دوره فى المعركة،

"الراهب : ما هو دورك فى الحرب يا امهرام فى الجيش

ما يكتبه المؤلف المرسل ( كالتص المسرحى الحسينى مثلاً ) كونه موضع بحثنا والقارئ أو المتلقى ، لابد من توفر عدد من الشروط التى تسهم فى اىصال المادة بطريقة صحيحة ومدروسة وأهمها :

- ١- أن يأخذ المرسل بعين الاعتبار جميع التحولات العلمية والثقافية لمجتمعه .
- ٢- أن يكون المرسل على وعي تام بمضمون الرسالة المراد تبليغها ، ومدى تعبيرها عن الواقع .
- ٣- العمل على ربط خبرة المرسل واثرها فى الوسط الخارجى وبخبرة المستقبل .
- ٤- التأكد من التجانس التام فى النظام التواصلى بين المرسل والمتلقى لحمل الخبرات المراد نقلها من مرسل الى مرسل اليه (٥)، ومن الجدير بالذكر أن النص المسرحى الحسينى ذات محتوى فكري ودينى قريب من ذهن القارئ فى العالم الإسلامى وخصوصاً فى العراق ، إذ ان قضية الإمام الحسين (عليه السلام) واصحابه معروفة لدى أغلب شعوب العالم الإسلامى ، وتنصب وظيفة هذه النصوص على هدف مهم الا وهو الاقناع الذهنى والتأثير العاطفى والوجدانى للمتلقى، وتكتب هذه النصوص عادةً باللغة العربية الفصحى ، كونها تنتمى الى صنف التراجيديا ، وتتميز بشخصياتها الداعية

حرملة : يستمر في الضحك

الراهب : ولماذا تضحك يا هذا ؟ هل أضحكك  
سؤالي

حرملة : بل أضحكني دوري يا أبتاه !! فأنا لم  
أرم غير سهام معدودة . السهم الأول كنت قتلت  
طفلاً في حضان أبيه " (٦) ، وفي هذا الحوار  
استطاع المؤلف أن يتغلغل في أعماق نفوس  
المتلقين ، إذ ان هذه الحادثة التي وردت في  
الحوار تهز أعماق القارئ ، لأن الدين والعرف  
والقانون في المجتمع يؤكدان على ضرورة  
عدم التعرض للأطفال ولا يجوز الحاق الأذى  
بهم أو قتلهم وتعد هذه الحادثة من أبشع  
الجرائم هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن  
القراء او المتلقين في العراق أغلبهم من اتباع  
مذهب آل البيت (عليه السلام) ويبدو أن  
المؤلف أستثمر هذا الشيء من أجل أستثارتهم  
وجذبهم نحو المنجز الأدبي لأن " علاقة  
الفرد بالقراءة ترتبط بالعادات والتقاليد  
والنماذج الثقافية ، التي تفرضها البيئة  
الاجتماعية التي نشأ فيها ، كما ترتبط  
بثوابته النفسية ، والسياسية والدينية  
والاقتصادية والتاريخية " (٧) ، ويتضح مما  
سبق أن النص المسرحي الحسيني له مرجعيات  
دينية وثقافية وتاريخية وسياسية تسهم في  
الغوص داخل النفس البشرية ، ومن الجدير  
بالذكر أن القارئ لنصوص المسرح الحسيني

تتكون لديه صورة واضحة عن الاهداف  
والمقاصد التي خرج من أجلها الامام (عليه  
السلام) ، إذ أن الامام يدعوا للخير والسلام  
وهذا ما اتضح في مسرحية ( صوت الحر  
الرياحي ) .

"صوت الامام الحسين :

الواجب يلزمني أن أرشدكم لطريق الحق ...  
طريق الخير ... خير الدارين ... لا تتمادوا  
بالكفر ... الخزي الأكبر ينتظر الأفاقين  
... الدنيا دار غرور ... انتبهوا الآن ... قبل  
فوات الفرصة ... أنا ادعوكم للإسلام ...  
للإيمان ... للحرية ... فلماذا تبقون عبيداً  
... ولماذا ترضون الذلّة ... ؟ !!!!!! " (٨) ،  
ويبدو أن هذا المقطع من المسرحية حمل بين  
طياته العديد من الامور المهمة التي اراد  
المؤلف ايصالها للمتلقي من قبيل دعوة الامام  
الحسين للأصلاح ، وتحذيره من الدنيا التي  
غرت الاعداء وتأكيده لهم بأنها دار فناء ،  
فضلاً عن دعوة الامام لهم للحرية ولدين  
الاسلام والابتعاد عن العبودية ، وتدخل  
هذه النصائح في المجال النفعي للمتلقي أي أن  
النص ادى وظيفة نفعية واستطاع أن يصل  
الى هدفه المنشود من أجل الارتقاء بفكر  
وذائقة المتلقي ، وهذا الهدف الاسمي الذي  
يسعى اليه النص المسرحي الحسيني .

## المصادر :

- ٥- ينظر : عبد الحليم عيسى ، ( ( المرجعية اللغوية في النظرية التداولية ) ) ، مجلة الدراسات الادبية ، ( الجزائر ) ، مجهول العدد ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٣ .
- ٦- رضا الخفاجي ، نص مسرحية صوت الحسين ، ط ١ ( مجهول مكان النشر ، دار التوحيد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ) ص ٢٧ - ٢٨ .
- ٧- كولين كونسل ، علامات الاداء المسرحي : مقدمة في مسرح القرن العشرين ، ترجمة : أمين حسين ( الرباط : المجلس الاعلى للآثار ، ب ت ) ، ص ص ٣١٧ - ٣٢٢ .
- ٨- رضا الخفاجي ، نص مسرحية الحر الرياحي ، ط ١ ( مجهول مكان النشر ، دار التوحيد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ) ص ١٠٧ .

- ١- جورج يول ، التداولية ، ترجمة د . قصي العتابي ، ط ١ ( الرباط : دار الأمان ، ٢٠١٠ ) ، ص ١٨ .
- ٢- د. حسام الخطيب . ( ( ثقافة الطفل ) ) ، مجلة الفيصل ، ( الرياض ) ، العدد ١٥٢ ، السنة ١٩٨٩ ، ص ١١ .
- ٣- ينظر : مسعود صحراوي ، التداولية عند علماء العرب : دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي ( بيروت : ، دار الطليعة ، ١٩٨١ ) ، ص ص ١٧ - ٢٨ .
- ٤- عبد الأمير الغانم ، ( ( نوعية الخطاب ) ) ، جريدة الصباح ، ( بغداد ) ، الثلاثاء ٢/٨ / ٢٠٠٥ .



# قِرأتُ العدد السادس



أ.م.د. أنور سعيد جواد

— الطرماع / مسرحية من فصل واحد  
من المعروف ان المسرحية ذات الفصل الواحد  
تعد نوعا جديدا في التأليف المسرحي لا يتجاوز  
عمره القرن من الزمن، فقد ظهرت بداياتها  
في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن  
العشرين. وهذا النوع من التأليف المسرحي  
يتميز بوحدة المكان وسرعة الحدث إلى جانب  
قلة عدد الشخصيات، فهي تحاول أن تركز على  
موضوع واحد أو تتناول شخصية معينة. وهذا  
ما فعله المؤلف (عبد الأمير إبراهيم) عندما  
تناول شخصية تاريخية متمثلة بـ(الطرماع بن  
عدي) وموقفه مع الامام علي (عليه السلام)  
ضد معاوية. غير ان المؤلف حاول أن يطور في  
هذا النوع من المسرحية وذلك من خلال استخدام  
تقنية الراوي العليم الذي يمهّد للحدث التاريخي  
إلى جانب تعدد المكان، وامتداد رقعة الزمان،  
فالحادثة تبدأ من أخذ الطرماع لكتاب أرسله  
الامام علي (عليه السلام) إلى معاوية بن أبي  
سفيان بعد وقعة الجمل ولقائه بمعاوية بالشام،  
وهنا تجري الاحداث الرئيسية إلى جانب الحبكة  
الثانوية، ثم يرجع إلى الكوفة حتى يشهد واقعة  
الطف ويستشهد فيها.

ويعمد المؤلف إلى الراوي في الانتقال بالأحداث  
والأزمنة، علما ان النص مأخوذ بأحداثه  
وأشخاصه وحواراته من كتاب شجرة طوبى/  
للشيخ محمد مهدي الحائري ج ١ / ص ١٠٥ -

يبدو أن مجلة "المسرح الحسيني" المؤمنة  
برسالتها إيماناً جعلها لا تقف عند حدود إصدار  
أعداد متسلسلة تتناول قضايا ونصوصا تخص  
المسرح الحسيني ؛ وإنما ذهبت إلى أبعد من ذلك  
عندما طرحت الخروج من الجانب التنظيري  
إلى الجانب التطبيقي ؛ وذلك من خلال الحث  
على إخراج الأعمال المسرحية من حيز القراءة  
إلى حيز المشاهدة والتفاعل مع الجمهور ، وهذا  
ما حملته افتتاحية العدد السادس ؛ إذ تحدث  
فيها رئيس التحرير الاستاذ ( رضا الخفاجي )  
عن الجهود المبذولة والمتصاعدة من خلال الدعم  
المادي والمعنوي الذي تقدمه الأمانة العامة  
للعتبة الحسينية في إخراج وإعداد أماكن خاصة  
لإقامة هكذا أعمال مسرحية تُعنى بالقضية  
الحسينية وما تطرحه من قيم وأفكار خالدة  
على مدى الزمان ؛ هذا من جانب ؛ ومن جانب  
آخر أشارت الافتتاحية إلى الجهود المبذولة  
في ترجمة مثل هكذا أعمال فنية مسرحية  
إلى اللغة الانكليزية ونشرها ( وتوزيعها على  
الوفود الأجنبية الزائرة وإلى كافة أقسام اللغة  
الانكليزية كاستحقاق وطني وواجب شرعي )  
يجب الاهتمام به وتبسيط الضوء عليه . هذا  
فيما يتعلق بافتتاحية العدد ، أما أبواب المجلة  
الأخرى من نصوص ومقالات وحوار ورسالة  
فنقف عندها كما يلي :

• النصوص المسرحية :



الذي يوصل بصاحبه إلى الحقيقة المتبتعة، فالمؤلف (علي محمد ياسين الأحمد) أراد في نصه أن يضع اليد حول مفارقة الواقع الخارجي وما يحمله من أحداث ومواقف ورؤى متمثلا بالأحداث التاريخية التي ترويه بعض الكتب وما يؤمن بها الناس وبين معطيات التاريخ الحقيقية، فكان (عبد الحق) يمثل العقل الذي يتأرجح بين عالمين عالم مزيف بالأحاديث والأقوال والوقائع المغلوطة الذي يزين للظالم ظلمه، وبين عالم حقيقي ابتعد عنه الكثيرون خوفا، مصلحة، طمعا، جهلا، إلى غير ذلك من الدوافع؛ فكان حادثة (صلح الامام الحسن (عليه السلام) مع معاوية) هي نقطة الصراع بين الحقيقة واللاحقيقة بين العقل واللاعقل بين الواقع الذي حصل وبين الخيال الذي أريد أن يكون، ومن هنا تحولت هذه المسرحية إلى صرخة مدوية في أعماق التاريخ ضد واقع الزيف والكذب والتحريف داعية إلى الغوص في أعماقه ومحاولة تغيير هذا الواقع إلى واقع أكثر عدالة وإنصافا. يحاول هذا العمل أن يثير واحدة من الاسقاطات التاريخية الموروثة، ومن هنا فقد انطلق الزمن في هذا العمل المسرحي إلى زمنين حاضر معاصر، وماضٍ سحيق فكان نتيجة ذلك ان انشطرت معه الشخصيات باختلاف وفوارق كبيرة، بين من تبحث عن حقيقة واخرى لم يبقَ منها سوى الروح.

١١٠ (المجلس الاربعون) وكذلك. كتاب شرح نهج البلاغة للسيد محمد كاظم القزويني الجائري، مطبعة عمر منيمة؛ بيروت — لبنان ١٤٨١هـ، ج ٢ / ص ٢٩٧-٣٠٤.

- بقعة النور

ان ما يميز المسرح الحسيني عن بقية المسارح الاخرى هو اعتماده بشكل اساس ورئيسي على الحدث التاريخي أو الموروث الشعبي، غير اننا في بقعة النور نجد ان المؤلف ابتعد عن هذا الاطار التقليدي وعمد إلى شكل جديد حاول من خلاله ان يمازج بين الايقاعات أو حركة الممثل وبين الالوان التي استخدمها المؤلف وهو يثير تساؤلا عن صاحب هذا الرأس؟! أو مَنْ صاحب (بقعة النور) في مقابل الظلام الممتد عبر زمان ومكان غير محدودين. ان المسرحية انما تجسد حالة الصراع الأزلي بين النور الذي يمثله (رأس الحسين (عليه السلام)) بما يحمله من دلالات ومعانٍ مرتبطة بقيم وتعاليم السماء الخالدة وبين الظلام الذي يجسده يزيد وكل مَنْ نهج نهجه في محاربة الحق والخير والعدل. وقد عمد المؤلف (عماد نافع) إلى لغة نثرية تجاوز فيها حدود الزمان والمكان وهذا مما يجعل النص مفتوحا على الماضي والحاضر والمستقبل.

- الصرخة / مسرحية من فصلين

يرتكز هذا النص في حيثياته على قضية مهمة هي البحث عن الحقيقة المطلقة من خلال الشك

- سفر الحسن

أعطى المؤلف أبعاداً جديدة للشخصية وذلك من خلال توجيه خطابها إلى الجمهور الذي لا يحد بزمان محدد فهو خطاب يمتد منذ استشهاد الامام علي (عليه السلام) إلى يومنا هذا. ولم يقف الامر عند حدود اللون وانما أفاد المؤلف من دلالات المكان أيضاً فكان ان اختار الجانب الايمن من المسرح بما يحمله من دلالات ورموز تدل على الخير في مقابل الجانب الايسر من المسرح متمثلة بجهة الشيطان، مؤكداً من خلال أحداث هذه المسرحية على صراع هذين الجانبين جانب الخير والأبيض مع جانب الشر والأسود الذي يطال المؤمنين ابتداءً من الامام علي وابنه الحسن ومن ثم الحسين على يد الشيطان يزيد وذلك من خلال اضافة المؤثرات نفسها عليه (يظلم المسرح تماماً وتسلط بقعة ضوء حمراء وهو يوجه خطابه إلى الجمهور) في إشارة ذكية وربط بين الشيطان وبين يزيد، مشيراً إلى ان في كل زمان ومكان هناك قوى الخير وقوى الشر في صراع دائم ومستمر، لكن الغلبة في النهاية ستكون لمن؟ على الرغم من كل أساليب وخدع ومكر قوى الشر ان هذا الصراع لن ينتهي (إلا بانتصار الحق على الباطل هذا وعد الله الصادق).

-عاليا جهة الطفوف / دراما إذاعية

مما لا يخفى على المتتبع ان للإذاعة جمهوراً خاصاً ممن يعشقها ويعشق الاعمال التي تقدم فيها، ويكمن سر نجاح هذه الاعمال في قدرة

أحداثها تقع بعد حادثة استشهاد الامام علي (عليه السلام) وتولية الامام الحسن (عليه السلام) للخلافة وما وقع في عصره من أحداث معاوية وكيف عمل هذا الأخير على التخلص من الامام (عليه السلام) بدس السم إليه، والحادثة معروفة تزخر بها كتب التراث والتاريخ الاسلامي، غير ان براعة المؤلف (رضا الخفاجي) تكمن في تناوله لهذه القضية بإطار حداثوي جديد وذلك من خلال رؤية معاصرة تبناها المؤلف وذكرها في بداية المسرحية. ذلك ان النص المسرحي للكاتب رضا الخفاجي يمتلك معطيات النص التعبيري، وقد بدا ذلك واضحاً في التعاطي مع منظومة من المؤثرات متمثلة بالعلامات البصرية، فالمسرحية تبدأ أولاً بـ (المسرح مظلم) ثم (تسلط الاضاءة على الجانب الأيمن من مقدمة المسرح حيث نشاهد رجلاً كبيراً بملابس بيضاء) .. ثم (تسلط بقعة ضوء حمراء على شخص يلبس ملابس سود وهيئة قبيحة ومرعبة) .. وهذه المؤثرات إنما هي رموز تحيلنا بدورها إلى دلالات تأتي ضمن سياق ثقافي أو اجتماعي أو ديني، في إشارة إلى ان الحياة إنما هي تسير بخطين متوازيتين أحدهما يمثل الخط الأبيض بما يحمله من دلالات الخير والايمان والعدل والفضيلة وغير ذلك من القيم التي تحت عليها السماء؛ في مقابل ذلك الخط الأسود الذي يمثله الشيطان بكل دلالاته، وقد

في واقعة الطف الخالدة، فكما للرجال نصيب فيها كذلك للنساء نصيب أيضاً، وكما كان الحسين (عليه السلام) قائد هذه الملحمة كان في المقابل اخته العقيلة (عليها السلام) قائدة وحامية ومدافعة عن البيت النبوي بعد استشهاد أخيها (عليه السلام) ومن هنا كانت بداية الباحثة عن سيدة الهاشميين وعقيلتهم الاولى، متنقلة بين صبرها وبين بيئتها وبين شجاعة موقفها في مجلس الطاغية يزيد في اشارات عابرة نأمل أن تكملها في اللقاء الثاني كما وعدت به، ولا تنسى في هذا المقام ما كتبه الباحثة (كفاح الحداد) من مؤلف يحمل العنوان ذاته.

#### — الشعائر الحسينية المسرح المفتوح

ينطلق الباحث (يعقوب يوسف جبر الرفاعي) من حقيقة مفادها أن واقعة الطف الخالدة إنما هي تجسيد لمسرح حسيني مفتوح؛ ذلك المسرح الذي لا يوجد به ما يفضل الممثلين عن الجمهور، فقد وضع الحسين (عليه السلام) نهجه الرسالي ضمن الفضاء المسرحي للواقعة وهو رفض مبايعة يزيد والاستسلام له، بمعنى رفض الظلم والكفر بأي شكل من الأشكال والتمسك بمبدأ الرسالة الاسلامية التي أقرها الباري عز وجل عن طريق رسوله صلى الله عليه وآله. ومن هنا كانت الشعائر الحسينية التي تقام كل عام هدفها إيقاظ الحواس ووعيها لإملاء الفضاء المسرحي بالتعبير الصادق عن مضمون الشخصية المؤداة؛

الكاتب على إثارة الخيال (خيال المستمع) لانه يعتمد إلى تمثيل المشاعر والاحاسيس من خلال الصوت فقط؛ دونما إشراك حواس اخرى، فالصوت فقط هو الذي يحيل المتلقي ويحفز خيال المستمع ليعرف المكان الذي تدور فيه الاحداث لا ان يخبره المؤلف أو الكاتب به، إلى جانب اهتمام المؤلف بكتابة المؤثرات اللازمة أو المطلوبة أثناء رسمه للمشهد المطلوب بقلمه، وهذا ما نجده بالدراما الإذاعية لـ(صلاح الخاقاني)؛ فقد تناول فيها الاحداث التي جرت في الكوفة بعد وفاة معاوية وكتابة أهلها إلى الامام الحسين (عليه السلام) ان اقدم علينا لمبايعتك ووصول مسلم بن عقيل إلى الكوفة والاحداث التي جرت معه حتى استشهاده، وقد عمد المؤلف إلى استخدام مؤثرات عدة منها الحوار، والمنولوج، فضلا عن صوت المعلق الذي يقرأ نصوص الرسائل التاريخية. والعمل انما يكشف نوازع النفس البشرية وما كان يعترئها من مشاعر وأحاسيس وهي تخير بين الحق وبين الباطل، بين صعوبات الخير ومغريات الباطل بلغة فنية وأدبية مشوقة تشد القارئ أو المستمع إليه.

#### • المقالات

##### -نساء الطفوف

يبدو انه ورد سهوا تحت عنوان نصوص المسرح الحسيني هذا المقال للكاتبة (مروة العامري) التي تريد ان تسلط الضوء على جزء مهم وحيوي

عند النصوص الاسلامية التي تضمنها المسرح الحسيني؛ فكانت الملحمة الحسينية الخالدة للأديب (رضا الخفاجي) الذي وقف عند مبدأ الإيمان بالرسالة السماوية؛ والدفاع عنها؛ ونصرة الحق ضد الباطل من خلال ( الذوبان والإخلاص الالهي بعدم مهادنة ومصافحة الطغاة وكل حكام الجور والفساد). ويؤكد هذا المبدأ في النص الشعري (كربلائيو) حيث التضحية بالنفس من أجل المبدأ والعقيدة ضد الظلم والجور؛ فكانت ( أرض الرب \_ كربلاء الإباء \_ ومخيم الفضيلة وفسطاط الحق ضد الخناجر الأموية والأعرابية وعقول الصحراء الجلفة)، ثم يختار الكاتب رائعة (ثانية يجيء الحسين) للشاعر الفذ ( محمد الخفاجي) لما وجد فيها من تجسيد لواقعة كربلاء (بشكلها الدرامي الدامي ونجيع دم الحسين الطاهر وآل بيته وصحبه الأبرار وما حملته من لغة شعرية متميزة. أما الطفولة ومعاناتها التي لم تسلم من أيدي الطغاة والظلمة؛ فقد كان لها نصيب أيضا في واقعة الطف الخالدة وقد أشار إليها الكاتب عندما وقف عند مسرحية ( روح الله \_ أولاد مسلم ) لـ (حسن موسى) لترسم لنا صورة الصراع بين ( عفاريت الشر وطيور الجنة )، بين أقدر ما في الأرض وأطهرها ( عاكسا ذلك إلى ما تعانيه الطفولة اليوم على أيدي الطغاة من قتل وإبادة ومعاناة سلبتهم حتى حق الطفولة في الحياة، ولم

والإفادة من الدروس البليغة التي سطرته هذه الواقعة؛ ومن هنا فان استذكارها كل عام ( ليس الهدف منه التعاطف مع الواقعة أو الملحمة فقط إنما الدرس الأبلغ والأكمل يتمثل في تطهير الذات من الأخطاء ) على حد تعبير كاتب المقال .

\_\_ نضحات قدسية من المسرح الاسلامي

مما لا يخفى على المتتبع للحركة المسرحية ان المسرح الاسلامي يعد مسرحا حديثا بالقياس إلى أنواع المسارح الأخرى التي تستند إلى قواعد محددة في التأليف المسرحي من تقيد بالحكاية؛ وبناء للشخصية؛ والصراع المسرحي؛ وما يقتضيه ذلك من ربط لهذه العناصر بما يسمى في قواعد التأليف المسرحي (الحبكة)، غير أنه يمكن عد المسرح الحسيني جزءا من المسرح الاسلامي وينضوي تحت لوائه، ذلك ان هدف هذا المسرح \_ الحسيني \_ هو الوقوف عند نهضة الإمام الحسين بكل أبعادها الأيديولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية؛ إلى غير ذلك. وان هذه النهضة ما قامت إلا بوازع ديني بحت هو الحفاظ على بيضة الإسلام وتعاليم الدين الحنيف بعدما أصابه من ضعف وانحلال وتدليس على يد بني أمية واتباعهم؛ ومن هنا جاء المسرح الحسيني ليعزز تلك القيم ويسلط الأضواء على أبعاد هذه النهضة الخالدة على مرّ الأيام، ومن هنا جاء مقال (صباح محسن كاظم) في حلقاته الثانية ليقف

واقفا عند أبرز الموضوعات التي تناولها المسرح العراقي في كربلاء من موضوعات وطنية تُعنى بفكرة التغيير من أجل الحياة؛ والطموح المشروع للخلاص من الأفكار الرجعية؛ واخرى تُعنى بمسائل اجتماعية؛ ومنها موقف المجتمع من المرأة والفتاة وحققها في التعبير عن الرأي، فضلا عن الاهتمام بجانب الطفولة، وكذلك محنة الانسان وغربته الوجدانية، وغير ذلك من الموضوعات التي اهتم بها المؤلف من خلال التأريخ للمسرحيات ذاكرا مؤلفيها فضلا عن اسماء الممثلين الذين ربما امتدت إليهم يد النسيان، فكان هذا الكتاب بمثابة المصدر أو الأرشيف للنتائج المسرحية وعناصرها من مؤلف ومخرج وممثل لمدينة كربلاء المقدسة .

#### • حوارات

— الشاعر المسرحي رضا الخفاجي / حاوره عبد الأمير خليل مراد

تناول هذا العدد الحوار مع الشاعر المسرحي (رضا الخفاجي) محاولا تسليط الضوء على بعض الطروحات والرؤى التي يؤمن بها الشاعر المسرحي؛ ولاسيما فيما يتعلق بالمسرح الحسيني كونه يعد في نظره (المنظومة الفكرية الخاصة بالمدرسة الحسينية إلى شعوب العالم في كل زمان ومكان). فكان صوت الضيف عاليا وواضحا في توضيح رؤيته ومنهجه الذي يسير عليه بخطى وثيقة؛ ويتضح ذلك من خلال اجاباته

يقف عند حدود الطفولة؛ وإنما وقف أيضا عند (الرموز الإنسانية والصفوة المنتخبة من أسمى وأرقى وأعظم البشرية وهم أئمتنا الأقداس) فكان ان اختار الكاتب خصوصا من المؤلف والمخرج (منيرراضي) في مسرحياته (الموعود \_ النبأ العظيم \_ وليد الكعبة) واستشهد بموقف درامي للامام علي (عليه السلام) مع ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) مشيرا إلى حقيقة ثراء تاريخنا بالمواقف والعبر الإنسانية الخالدة التي يعمل المسرح الجاد على الإفادة منها من أجل (الراقي الإنساني والارتقاء بالذائقة بعد أن عمّ الشر والارهاب كل زوايا الوجود الكوني .

— أطياف الذاكرة / قراءة في كتاب موسوعة المسرح العراقي في كربلاء

لكل مدينة حضارية صور ولوحات في الذاكرة تختلف تبعا لحضارة وتاريخ هذه المدينة، ومدينة كربلاء بماضيها العريق وتراثها الضخم رسمت الكثير من الصور واللوحات التي مازالت محفورة في ذاكرة عشاقها وساكنيها والباحثين عن الأصالة والمعرفة والثقافة؛ تفوح عطرا يحمل بين طياته عبق الماضي بمختلف امتداده، وهذا ما حاول الكاتب (شوقي الموسوي) أن يقف عنده من خلال قراءته لكتاب (موسوعة المسرح العراقي في كربلاء) مؤلفه الأستاذ (عبد الرزاق عبد الكريم) مؤرخا ذلك من عام ١٩٧٠ إلى عام ٢٠١١م حيث طبع الكتاب ونشره.

للشاعر والكاتب المسرحي رضا الخفاجي يومي السبت والأحد من دون تحديد تاريخ!!  
 \_\_ وتحت العنوان ذاته رسالة المسرح الحسيني :  
 الفرقة الحرة للتمثيل بين الماضي والحاضر.  
 حاول فيه كاتبه تسليط الضوء على هذه الفرقة منذ ولادتها في إعدادية كربلاء للبنين، ثم التحاقها بمركز شباب كربلاء؛ وصولاً إلى مرحلة النضج والاحتراف من دون الإشارة إلى مؤسسها أو أبرز أعضائها أو العاملين فيها؛ وإنما الاكتفاء بالإشارة إلى أبرز الأعمال المسرحية التي تُعنى بالشؤون الاجتماعية والسياسية والدينية التي قدمتها هذه الفرقة مع الإشادة بأعمالهم . والمقال مثلما خلا من أسماء أعضاء هذه الفرقة خلا أيضاً من اسم كاتبه .  
 في الختام : لا ننسى الإشادة بالدور الكبير والفعال للأديب والشاعر والكاتب المسرحي (رضا الخفاجي) لما له من أثر واضح وجلي في نهضة ( المسرح الحسيني) سواء أكان ذلك في الافتتاحية أم في الحوار أم في مسرحية العدد؛ إلى جانب إسهامه في تعزيز دور الأنشطة الثقافية والمسرحية من خلال الاهتمام بأعماله المسرحية والشعرية.

التي تكشف عن سعة اطلاعه؛ وإيمانه العميق بمشروعه على أسئلة المحاور الموجزة. غير أن ما يلفت النظر في هذا الحوار أن المحاور بدأه بالتعريف بشخصية الضيف وبعض أعماله المسرحية؛ وأنهاه بفقرة (السيرة الذاتية) التي يبدو أن الضيف قد كتبها أو أملاها بدليل قوله في نهاية السيرة عند حديثه عن مسرحية ( آيات اليقين في سفر أم البنين ) ( قام بالترجمة كما ذكرنا السيد حيدر الموسوي ..... ) وكان قد تحدث في أحد أجوبته عن ترجمة بعض أعماله في أثناء الحوار .

\_\_ رسالة المسرح الحسيني

تحت هذا العنوان تناول الكاتب (فراس الأسدي) نشاطات كل من قناة كربلاء الفضائية؛ وإعلام العتبة الحسينية؛ والهيئات الحسينية؛ ورابطة (سليب الروح)؛ وهيئة (حسيني أنا) في عرض الأعمال المسرحية خلال شهري محرم وصفر مستذكزين فيها واقعة الطف الخالدة . وهذه الأعمال إنما تدخل تحت عنوان نشاطات أو أخبار ثقافية عامة تتعلق بالتعريف بنشاطات كل هيئة؛ فضلاً عن الدعوة التي قدمتها فرقة (أوما) للفنون المسرحية الموجهة إلى الجمهور لمشاهدة عملها المسرحي (سفر الحوراء زينب)

النصوص المسرحية للأديب

علي حسين الخباز

مشهدٌ متكاملٌ من الرؤية الموضوعية والانسجام الفني



سعيد حميد كاظم / باحث وأكاديمي

من الجيل التسعيني، ولذا فقد استثمر ذلك الوعي الشعري لتنفلت بعض الرؤى الشعرية فتتشاكل مع الفن المسرحي وبهذا ستتخصب تلك الرؤية فتنتج مساراً جديداً يحمل أبعاداً فنيةً متداخلةً، فهو يفكر دائماً في أن يتخطى المعهود من العبارات والجمل بل حتى الأساليب التقليدية رغبة منه في تحقيق التجاوز على مستوى الأداء والبناء الفني، وإن هذا الطموح يرافق مسيرته عازماً في التجديد واقتناص كل لحظة ثقافية تعبر عن مشروع جديد يتضمن ارتسامات فاعلة من المد الفكري والمعرفي كما يركز على شرارات ثقافية، وبهذا فلا تغيب معاني التجديد الدلالي عن فكره.

إن تلك المسرحيات تستمد رؤيتها من فضاء زاخرٍ بالمعرفة حيث تعتمر الروح معارف شتى وهي تعمل نحو انجاز يشتمل على وسائل جديدة تزيد من فعالية القدرة التعبيرية فضلاً عن انفتاح النص على أنظمةٍ جماليةٍ، وإنما جرى ذلك التألف الفني عبر وسائل متنوعة؛ لأن الأديب يتنازع في ذاته الانتماء والانسجام مع واقعيه المعرفي والحياتي، ولهذا كان لابد من حث الخيط للبحث عن معنى لهذا الوجود الفني بنوعيه، وإدراج كل ما هو متناقض ومختلف لتترشح عبره نزاعات شتى تتقارب فيها المداخلات التي تبدو فيها المقاطع مشحونة بطاقات متنوعة، وهي تكشف عن

لا يكاد يلمس المتابع لتلك النصوص المسرحية إلا تجليات فكريةً تحدو به للقول على أنها منظومة معرفية تنفتح على مجموعة من الاشتراطات الفنية التي تكتنز بالرؤية الموضوعية للمشاهد المزدحمة بتماسك العلاقات المتداخلة، كما تتوزع تلك الرؤية بين تراكيب المشاهد المسرحية من خلال تنوع أساليبها وآلياتها وهي تمارس حضوراً ضاعطاً تتحقق فيها القيم الإبداعية، فتقوم على تحريك الثوابت الراكزة لتؤكد اشراقات معرفية وهي ترسم ملامح إنسانيةً، وتبقى تلك الملامح توطر فضاء المسرحية لتشكّل الإطار العام وهي تتجه صوب المنحى المعرفي، وهي ذاتها من أعلنت مقدرتها على النهوض والتغيير، بوصفها محطات ماثلةً بالعطاء وترتكز على رؤى جديدة، كما أنها تعتمد آلية التداخل لدرجة يصعب الفصل بين الرؤى الفنية، كذلك أن المسارات الأخرى تتشظى وتلتقي في تشكّل جديد تحقق الهدف المنشود.

لقد تحققت تلك المهيمات في نص الأديب وراحت تتمدد بانسيابية عالية وهي تسعى لتخصيب الرؤى وتُرسخ قيم النسيج الفني لتؤكد هويتها، وإنما يتحقق ذلك عن قصدٍ ووعي حتى يتحقق الهدف المرتجى في النص المسرحي، لاسيما وأن الأديب يمتلك ثقافةً معرفيةً خاصةً، إذ يعمل المخزون الثقافي في وعيه فهو شاعر



وملأنا بالجراحات فتحنا المبين

صوت عمر بن سعد: ماذا لو يسمع الناس

هذا النشيج الذي تحاور نفسك به؟

ماذا لو يسمعه ابن زياد!!!

لنصب الاف الجذوع على سافيات أحلامنا

وأعلن عن موعد حصاد جماعي للرقاب

عمر بن سعد: الله أكبر

لقد جرى الحوار في تلك المسرحية بين القول

الرادع الذي لا يدفع مكروها ولا يُغَيِّر شيئاً في

الطباع الفاسدة وبين الفعل الشنيع الذي تم

ارتكابه، وبهذا فالردع الكاذب الذي لا يُسبر

غوره في العمق الذاتي- هو من دون شك- لا

يُجدي نفعاً مع من تلطخت يده بدم النبوة،

وليس لغتسل من طهر إذا كان في اليد بقايا دم

من دماء المظلومين، فكيف به إذا كان القاتل

من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، وتلك من

مفارقات الحياة المؤلمة فمن أغدق فيهم خيره،

وأسرج نوره في متاهات ظلامهم البائس كيف

لهم أن يتناولوا على حرمة، وهو الغادق

فيهم خيراً وقيراً، وذلك مما قالت به ألسنتهم

وتيقنت به أنفسهم وليس لهم من حجب النور

الذي سيتماد في أفق العمر من دون أفول، من

هذا فان عمر بن سعد اللعين سيقول: أكيد هذه

الصحراء سوف لن يجف دمعها الصارخ ابد

الدهور.. وهنا سيولد الزمان ليكتسح الأزمنة..

بل يعلمون علم اليقين أنهم لن يستطيعوا إخفاء

محمولها الثقيل في مزيد من التلاحم والتضافر،

إذ إن ثمة تمازجاً وتفاعلاً في العمل الإبداعي

لخلق رؤية جادة ورصينة وهي مبعث لتحقيق

المجادلات الفكرية ليكون النص علامة من

علامات الإبداع، وسمة من سمات التركيز على

المدلول الفكري، من هذا فقد انبثت مسرحية

(الخدعة) على هواجس متماسكة وهي

تتعاقد مع الحقائق، إذ أن الاضطراب المائل

إنما يكشف عن حقيقة راسخة تستقر في قعر

الذات الإنسانية، لكن الضاغط الخارجي يدفع

نحو التمويه والتضليل من أجل ألا يلتقي مسار

تلك الهواجس في مصب الحقيقة، لهذا فقد

صاغ الأديب ذلك التناقض في أصوات متعددة

ظاهرة وباطنة :

صوت عمر بن سعد: نصلي على أكذوبة هذا

اللاهث،

ننطق بكلمات الايمان زوراً

نصلي.... الله أكبر ونهمس في أذن الأرض

هذيانات

وفي داخلنا عويل الروح

صوت آخر: أي صلاة وهذا الحسين

ينام على تراب مذبوح

ويسافر رأسه عبر البراري على رمح

عمر بن سعد: اللهم صل على محمد وال محمد

صوت عمر بن سعد: نصلي على محمد ونحن

ذبحنا بالبسملة

تستنطق مكامن النص وتبعث في مضماره الاستدلال والاستنتاج، وحتى يفرز النص مصداقيته لا بد أن يركز على كلمات خالدة لم تضعف مع وهن الأيام ولم تصبها الشيخوخة مع كهولة السنين الطويلة، بل أثبتت بالدليل القاطع أنها غاية في تحقيق المضمون وبلوغ المناسبة للحادثة فمثلا فيما ذكره الأديب من قول للسيدة زينب (عليها السلام) وهي ترد على ابن زياد اللعين حين قال:

ليس لي سوى أن أحمد الله صاحب السطوة  
الأقوى

أن الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب  
أحدوثكم

فترد العقيلة ببلاغة سيد البلغاء وبصوته  
الكريم على ابن زياد الملعون لتدحض أكذوبته  
قائلة:

الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه  
وطهرنا من الرجس تطهيرا

إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا  
وتستمر بالعطاء البلاغي تجاه سذاجة القول  
الأموي وأسئلته التي يحرك بها جراحاً مكلومة  
من فجع شديد، لكنها بعزيمة حيدرة ستدفع  
بتلك الجراح لتكون - فيما بعد- جراح الأعداء  
النازفة، وستتحول حفر أحقادهم إلى مأوى  
يلم شعثهم المفرق وسيلاحقهم الخزي إلى أبد  
الأبد، أما قول السيدة زينب (عليها السلام)

النور السماوي المتوهج، وان تنوعت أفعالهم  
فليس إلى ذلك من سبيل، ولكنهم التفخوا مع  
شياطينهم في خندق واحد وقد عميت بصيرتهم،  
فاخلصوا لهم الولاء وعمقوا معهم العهد، ولعلمهم  
أيقظوا فيهم طرقا جديدة عندما أوغلوا في  
نهل الدماء الطاهرة، فما هو متعارف عليه أن  
الشيطان الرجيم لا يقترب من النور وليس  
له أن يقف أمامه، فكيف بالمارقين وقد مثلوا  
وسلبوا بعدما سفكوا الدماء الطاهرة، ولذا  
لا بقاء لظلمهم المتعسف ولا لسدنته المارقين،  
ولهذا يقول اللعين ابن سعد: على نبض المواجه  
نبي التواريخ

لقد أراد الأديب من تأكيده على الحوار القائم  
بين طريفي الحق والباطل هو التأكيد على هوية  
الحياة الماثلة بهما، وكذلك إنما يبتغي التنظيم  
ودقة التوزيع في العمل الأدبي، ولعل في اختياره  
دلالة رمزية تحمل من صورة الماضي المقدس  
واشراقاته إلا لتكون حاضرة وسط زمن مأزوم  
تتناسل فيه الأزمات وينخرط الألم والظلم في  
أنظمتها ليتم معالجة ذلك الانكسار والعجز،  
ولكي ينعكس في مرآة الحاضر ملامح الخلاص  
وتحقق لها فعل الإرادة والقدرة على المجابهة  
كي لا تبقى الروح نهبا للاستلاب والإحباط  
تجاه وحشية الاستبداد وغطرسته، ولهذا  
سيعلن الأديب عن الموقفين بخطوات من  
الحوار والأسئلة والأجوبة المتنوعة وبطريقة

فإنه يضح شموخاً وعطاءً لا انقضاء له،  
وسيتربع على عرش الأزمان في بهاءٍ ورونقٍ وهو  
يُعلن انتصاره بقوةٍ وعزمٍ ليقارع الطغاة بقوة  
الرجة واثبات الدليل وإحقاق الحق بقولها  
(عليها السلام) عن أهل بيتها:

هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى  
مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحتاج  
وتخاصم فانظر لمن الفالج يومئذ ثكلتك أمك  
يا بن مرجانة

كما قالت وشجاعة الكرار صفتها، وصوت الحق  
يهز أركان الطغاة فيجلجل عروشهم الزائفة،  
ويمرغ جبروتهم الزائف، فتذكرهم (عليها  
السلام) بقولها معلنةً نهاية الطاغوت :

أظننت يا يزيد

حيث أخذت علينا أقطار الأرض

وأفاق السماء فأصبحنا

نساق كما تساق الأسارى

أن بنا على الله هوانا

وبك عليه كرامة

حين رأيت الدنيا لك مستوسعة والأمور متسقة.

فمهلاً مهلاً

أمن العدل يا بن الطلقاء

سوقك بنات رسول الله سبايا

فكد كيدك وأسع سعيك

وناصب جهدك فوالله

لا تمحو ذكرنا

ولا تميت وحيناً ولا ترحض عنك عارها  
وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا  
بدد يوم ينادي المنادي  
ألا لعنة الله على الظالمين  
فهي وان كانت منقولة كما وردت عن كتب  
التاريخ، إلا أن إعادة كتابتها كما هي إنما ليؤكد  
الأديب فعاليتها وليؤكد أن لا بديل لكلمات  
تجاوز مدّها الزمان والمكان وهي تأخذ مدّاً في  
الأفق الحياتي والإنساني، فهو لم يبتغ الدقة  
في العرض فقط إنما يريد ترسيخ قوة القول  
الذي مازال يجد صداد في الأروقة الثقافية  
والحياتية والإنسانية ، فهي أقوال أتسمت  
بالجدة والتجدد بوصفها مخاطبات حية لها  
أن تواجه الاضطهاد والظلم وينفس الفاعلية  
والقوة من دون فتور دلالي أو تأثيري، وهي  
أقوال قد تحطت البعد الزمني بل تحطت  
سبل الجمود أو السكون الدلالي، فضلاً عن أن  
التركيز على تلك الكلمات إنما ليجسد تاريخاً  
يجابه الطغاة وهو ماثلٌ من صور الماضي  
المرعبة التي تبثّ مشاهد عن واقعة هيمن على  
مفاصلها الظلم الأموي والذي كان يروم تغيير  
الخارطة الإنسانية التي رسم كينونتها العدل  
الساوي ووضّح معالمها الإسلام فكشف مواطن  
الظلم والاسوداد عن ملامحها، وحتى لا تتكرر  
مهيمنات الانكسار الإنساني ويفرض الظلم  
وجوده على حاضرنا فيمارس الدور المؤلم نفسه

أطفالهم وصبيتهم، فهي بعدما ترسخت في فكر السابقين ستجد أثرها في اللاحقين.

وما يمكن معاينته في تلك النصوص ذلك التناغم الحاصل بين أصداء الكلمات ومردودات الواقعة من أجل تقريب المؤثرات الدلالية وإبرازها في مضمار النسيج الدرامي لتلك النصوص، فالبدائيات الأولى تتابع خطوات المعنى لتحقيق مدلولاته التي تتوزع بين النصوص حتى اندراج الغاية، فيقول الأديب في مسرحية الصراع:

عمر بن سعد الثاني:-

ما نفع ما يضره الإنسان إذا كان الفعل جازماً بالسوء، فأني رأي يحتاجه هذا النكوس المسترسل بالخنوع.

عمر بن سعد الأول:-

وأنا ماذا أفعل بكسرة رأي والشرح يقتاد المصير. عمر بن سعد الثاني:-

الشر فعل الإنسان فلا تأول القول أو تركته في زوايا الانتفاع.

عمر بن سعد الأول:-

كارثة فعلاً أن يجرد الإنسان ذاته في المحن، فدعني أسأل الرعب الذي يحتويك، دعني ألمس هذا النسيج وأسأل: أين أنت مني؟

عمر بن سعد الثاني:-

معك الشاهد والشهيد الشجن الذي كان يعتريك، أنا أهة الصدر ورهبة الموقف ورعشة الضمير، كنت تطردني دائماً منك.

من الاضطهاد والهيمنة اللانسانية، لذا سيرتكن النص إلى إيراد ثيمة ضرورية يتم تعزيزها بتضمين عوامل الواقعة وما تشتمل عليه من القهر والإحباط الذي غطى محتويات تلك الواقعة على أن الإضافات الفنية تطرز الملامح وتضفي على كلماتها سيرورة الحركة لتدب ديمومة الحراك بجميع مفاصله وأجزائه.

لقد حملت مسرحيات الأديب علي الخباز مجموعة من الدلالات التي تشي بها البنية الدرامية فتتأصرتشابكة معلنة عن انشراحها صوب تحقيق الهدف الفني وإعلاء مرتبته مسبقاً الأولوية الفنية لتكون المهيمنة في ذلك الأداء الفني، لتتشكل التمظهرات من خلالها وتنشأ حركة الشخصيات وحوارها وهواجسها وطرق تعاقبها، فانه قد حقق تماسكاً حياً لديمومة النص وسيوروته، وهو بهذا قد جسّد مشهداً يمتاز بالحيوية والحركة، حيث كانت الفنية العالية فيه قد تجاوزت الصياغات الاعتيادية، بل إنها فضاءات طافحة بما يوقظ في الآخرين رغبة الحياة وهي تحيل إلى عالمٍ واسع الفضاء لا يستقر للركود الفني في جنباته حتى يتخذ من الاتساع مساحةً للاحتدام المعرفي والتي لها أن تعرّف الآخرين أهمية هذا العرض وضرورة هذا الإيضاح فكان لا بد للأديب من تبني فكرة رسوخ القيم الولائية التي توارثها الأبناء عن أجدادهم وآبائهم وكيف لها أن تأخذ مدّها في

لا تموت بعد آلاف السنين ستصحو المواجه هنا في هذه البيداء المركونة بالحر والعطش والموت ستجد حياة ورواء يقصده الناس من كل صوب. واذن لا بد من مطارحات لتلك الهموم وهي تجتاح ما تبقى في النفس التي طُحنت برحى الواقعة، ولن تدوم طويلاً تلك الاحتدات التي تنقل على أنها أصوات منددة واحتجاجات مستمرة، بل جسّد ذلك كلّ في أفكارٍ دخلت في ميادين الرصد المعرفي، التي تبعث على استنتاجات يمكن استقرأؤها أو الأخذ بها على أنها ثوابت معرفية لها أن تكشف عن مخزونٍ فكري في طرقٍ ماثلة بالتنوع الثقافي، إذ إن قصدية الأديب في تحريك هذا الجانب قد بدت واضحة، فقد أعاد لنفسه وعياً ناهضاً وهو ينظم عمل المنظومات والمفاهيم والأنظمة كما تبنى أطراً معرفية وهو يحاول أن يبتكر وسائل جديدة بممارسات فاعلة، ولذا عمد إلى تعدد الأدوار التي تأخذ صوراً واستراتيجياتٍ جديدة، إذ أن مضمار المسرحيات تعلن رفضها وشجبها لمظاهر التسلط بكل صوره وترعى القيم التي تترعرع فيها المفاهيم الإنسانية، كما تبدو الأدوار موزعة بوعي تحدد الوقفات التأملية وتكون أفق رؤية فنية تشخص المشاكل وتعالج العيوب وتقارب الواقع وهو يتخذ المنهاج الإسلامي معياراً قويمًا لنشر العدل الإخاء والخير بكل تجلياته. وقد جاءت على هامش المتغيرات والأزمات

وما أن تحتشد تلك التقنيات الفنية وهذه الأساليب السردية إلا لتؤكد حتمية الاستباقات الفنية أو أنها تعلن عن مقاساتها الإبداعية لتؤكد أوجاع الاضمحلال الإنساني ومرارة الانكسار ولن يحدث الخراب في مفاصل متنوعة من القضايا المتعددة، إنها توضح المضامين الحياتية وتشخص أطرها بل إنها توظّر أغوار الذات الإنسانية؛ ذلك لأن الأديب ينزع في مضمونه إلى تكسير انسيابية التقليد في إيراد الأحداث وتضمين مواقف الشخصيات، بل هو يسعى إلى اكتشاف سبل جديدة تمنح القارئ بعداً جمالياً في تسلسل الحدث فضلاً عن ردف نسيج السرد بسلطة الأسئلة التي تركز على إيقاظ الجانب المعرفي وتنشيط المدركات الحسية، فتتعزز المشاهد بالتحويلات الفكرية، فيقول الأديب:

عمر بن سعد الثاني :-

ألم تعلمك الميادين حين يسخر القاتل من صمت  
القتيل يكون الخوف هو دليله الأول والأخير

عمر بن سعد الأول :-

تحدثني وكأن الحسين وصحبه لم يمت أبداً  
والله ستراهم هنا أشلاء ممزقة بعد حين

عمر بن سعد الثاني :-

هل أدركت الآن حجم المنزلق الذي سقطت فيه،  
غبي من لا يشم نتن أفعاله أي وهم ترسمه لك  
الحروب، لكنهم سيصحون على ترائيل قداسة

تلك إلا بعد خبرة، وبهذا فهي وليدة العقل الذي مارس الأجناس الأدبية وأطر فضاءها بالمزيد من المتبنيات الفكرية وتلك من المثيرات للانتباه.

لقد وجدت المتغيرات الفنية سيرورتها منذ البدء حين انطلقت في المضمون الذي تشكل مع عتبة العنوان، لتعود تلك مرة أخرى وهي تشع بمردفات متشكلة في انسيابية عالية تكشف عن تعالق فني يمتلك انسجاما تحتشد بثناياه التقنيات الإبداعية، وتظهر بمسارات متعددة ومتنوعة وهي توظف مفاصل العمل الأدبي وتبعث في أجوائه سيرورة الاستمرارية التي لا ترتكن للسكون، كما أن تباين الطروحات الفكرية إنما تعتمد على استشراف يتضمن مساحة جديدة تضمن للنص تطوراً في الرؤى والأفكار وتدفع بتشكلاته للمزيد من التحول والمغايرة وهو يؤسس لرؤية جديدة زاخرة بالمعطيات الماثلة بالحيوية والنشاط.

إنها تجربة خصبة تتداخل فيها الأجناس الأدبية ليكون الحقل الأدبي ماثلاً للأدوات التعبيرية المتعددة التي لا تخفف من المؤونة الإبداعية، بل تزيد من إثرائها وتسبغ على محاورها أضواءً فنية، وبهذا يبدو التماسك في المقاطع الأدبية واضحاً وهو يأخذ مسارا ضمن أواصر الانسجام والترابط بين جزئيات التراكيب التي تدعم الفضاء الإبداعي للنص

المستحدثة رؤى منبثقة من الواقع التاريخي التي لها أن تكون ماثلة في الواقع الحياتي وان نجد ما يشابهها تواجداً في كل الأزمان، لهذا فقد وجدت التجربة مصداقيتها بعدما وجدت تنظيرها تطبيقاً، وأثبتت أن لخالصتها حكماً يمكن الاعتداد به، ولذا فقد تم صياغتها وفق إنجازات فنية ودلالية، إذ ثمة دلالات متعددة تشكل محوراً رئيساً قد ارتكزت مفاصل المسرحيات عليه وانبثت الآليات الدرامية على اكتساب طاقة حركية تبرز القيم السردية، وهي من توظف ملامح الحياة المستقبلية، وتقدم تصوراً عن طبيعة الأزمان الواردة فيها وتقديم الحلول الناجعة لها، كما أنها تؤسس لثقافة الانفتاح على الآخر لتكون الحياة محفزاً ناجزاً نحو مشارف الخير وديمومته، وبذلك يتم تحريرها من التنميط العبودي القسري المتسلط الذي يختزل وجودها.

ثمة خصيصة فنية انطوى عليها مشروعه الفني وهي علامة لازمت بنية العمل وراحت تدور في فلكه إلا وهي الالتحام بين الصيغ التي منحت النص مجالاً لتمثيل الواقعة وقام بتوظيفها وذكر أحداثها بالكثير من الدلالات الفنية المنتجة للمعاني وبهذا لم تكن تلك المعالم الفنية شاحصة إلا بعد أن سبر أغواره في حيثيات الواقعة وبعد غوصه المركز في عمق الدلالات ولم تتضح تلك إلا بعد وعي ولم تتأت

بمحاور عديدة ماثلة بالإبداع والخلق على أن يعزز مضامينها بشعرية عميقة لتكون مصدراً ينضج بالدفق والحركة ومرحلة شاخصه من مراحل التوازن التي تدعو إلى استكمال الملامح الرئيسة للنص المسرحي، وبهذه الإمكانيات المتنوعة ستتلاشى الحدود الفاصلة التي تدخل النص في متاهة التجريد اللفظي والدلالي.

هذا التكتيف في مضمار النص وبث الزخم الدلالي إنما يراد منه اتساع حجم الإضاءة وفق تنظيم فني منظم تتوافر فيه الخصائص الفنية بكل دقة، ليكون هذا الإجراء جزءاً من بنية النص، كما أن هذه المحاور المتعددة يتم تعميقها وتشغيلها في مسارات نوعية تتساق مع التوجهات لتنتج صيغاً وسياقات تتضمن إضافات جوهرية عبر اتساع مساحة التحرك لبلورة معطيات جديدة في ميدان العمل الأدبي لها القدرة على البقاء في دائرة الفعل السردي. تتلخص تلك الكتابة بأنها تسير في فضاء المعرفة وهي تدفع إلى الكثير من التفكير الذي يفسح المجال لأولوية تهيئة القدرة على الإنتاج المعرفي حتى يشغل مساحة جديدة في المشهد الفكري والثقافي، وبهذا الوعي المتحرر من التأثيرات الذاتية ستكون الرؤية موضوعية، وتتسع دائرة الطموح بدفقات جديدة ويكون البناء الفني في تناسق جمالي يضيف على المشاهد رونقاً وجمالاً.

المسرحي، مما سيشكل هذا الإجراء تطوراً يغلف المشهد السردي ويجعله أكثر نشاطاً وحيوية، من هذا فقد اندغمت في نص الأديب كلمات ماثلة بالشعرية وهي تحفل بتفعيلات متعددة مستمدة من رؤى متنوعة، فضلاً عن أن الاستدراج في استخلاص فكرة معينة بطريقة قصصية تبعث على التأمل وتدعو للتشويق لمتابعة تفصيلات عرضها وصولاً إلى غرضها، بل إن هذا العرض يشتمل على وحدة موضوعية منسجمة، كما إن جوهر العمل الأدبي إنما يتكرس بعرض القيم والأفكار التي تشتمل على رؤى جديدة ذات طابع فني جديد يلبي طموحات النص ويمثل استجابة لتطوره حتى يُوصف بالخلق والإبداع، وبهذه الأفاق الماثلة بالعطاء يمكن أن تحقق تكاملاً بين الأفكار المطروحة وبين صيغ النص مما يساهم في تحريك المناخ الأدبي الذي يشتمل على الحيوية والجدة.

هذا التشكيل الكتابي المتنوع معبأ بالاختزال الذي يطرح موضوعاً واحداً، وهو إنما يكشف عن تعالق الشكل بالمضمون، وبهذا الفيض الأدبي ستكون نقطة الالتقاء بين التراكيب والجمال والفكرة في تواصل مستمر ويكون المضمون في ميادين الارتواء الفني، وتكون الفلسفة المنبثقة من تكامل تلك المشاهد هي إنما تمثل النضج الإبداعي للأديب وهو يردفها

من الشخصيات، وتكررت الأسئلة على الراوية، غير أن الأحداث لم تنل من قلبه ولكن التأنيب المستمر سيدفع به إلى القول:

لظى وجعي هو شاهدي الوحيد

ويبقى الكلام صوتاً في الهواء، إذ ليس مجديا القول أن لم يستطع إيقاف فعل شنيع، وبهذه الشهادات المختلطة سيجود عليه محدثه بخلاصة (انتم من ذبحتم كبرياء التواريخ)، فالضرورة تتطلب نطق الحق وإلا فإن اللعنة ستلاحق الأقلام المأجورة التي ترى كل شيء ثم تبرمج الواقع الذي تم معاينته على وفق ما تهوى فتقوم بتحريف الحقائق، وحين يُراد منها أن تضع يدها على نقاط الحوار تكون قد ابتعدت عن مركزها، فتعمل على التمويه المتعمد وتقول مبتعدة عن الحقيقة حتى لا يُدحض الباطل وأهله، من هذا فقد نبّه الأديب على لسان (حميد بن مسلم) إيذاناً للآخرين بضرورة توخي الدقة في نقل الحقائق: نحن متنا/ وفي كل يوم نموت/ رأينا عنفوان الموت وعشنا قساوة اللعنة حد الثبور/ فاحذروا انتم الأحياء/ كي لا تضيعوا من بين أيديكم حسين/ وقد تعززت كلمات المسرحية بخاتمة مستخلصة يقول بها حميد بن مسلم وهو يُعبر عن ندم يعتري ذاته قائلاً:

الكلمات مهما استطالت لا تسعف الجراح، لماذا تركت النفس تعبت بالمصير؟

وبهذه الامتدادات الفنية تكون فكرة النصوص متكاملة ويكون الإطار الفني في استيعاب لفكرة النصوص المختزلة وهو إذ يتآلف مع المضمون في إعطاء صورة واحدة تعبر عن مرحلة جديدة متطورة توصف بالعبارات المنسجمة التي لها القدرة على النهوض والتغيير وتمثيل الحدث ففي مسرحية الأديب علي الخباز وهي (محاكمة حميد بن مسلم) يكون الأديب قد مارس من خلالها عرضاً يقوم على الأسئلة التي تُغطي مجمل الواقعة وعلى الأجوبة التي تنظمت منها الحقائق، فكانت تلك المحاكمة قائمة على شاهد عيان وعلى عمل إجرامي ارتكبه المارقون في فعل شنيع يستدعي ذكره، والأديب إنما ابتداءً بنقطة الوسط في العرض ليكون الحدث مرتكزا على سابقٍ ولاحقٍ بمجموعهما تتبلور الرؤى ويكتمل المشهد من دون إخلال يوهن قوة ذلك التماسك ويُربك التوازن القائم، فعلى الرغم من إيراد المتغيرات الفنية إلا أن المقاربات التأويلية التي تندلف في العمل الإبداعي وتعزز منجزاته بالمدلولات الفنية لم تبتعد عن مسار العمل الإبداعي، فقد قامت تلك المحاكمة على شاهدٍ تختلط الحقائق لديه بالأباطيل وليس ثمة فك للاشتباك إنما هو (راوية الطف) فكان الاستدراج واضحاً عبر أسئلة محورية قائمة على إجابات لها علاقة بواقعة الطف، وكان قد اشترك بهذا الحوار أصوات متعددة ومجموعة



الأديب إلى مثل تلك المحاولات إنما تمنح القارئ مسوغات للقول أن مشاهد الواقعة ماثلة في ذهن الأديب ولم تكن منزوية في دهاليز الغموض مما يقود إلى عدم إيضاح فكرة النص وإيصال رؤيته للقارئ، وحتى تُجانس زمن الاستلاب الإنساني الذي أوغل فيه اضطهاد الظلمة فسلبه رونقه فتجرّد من معانيه، لذا كان معنياً في أن يورد التناقضات والصراعات حتى تكشف سيرورة الحياة وتوضح أزمة الفرد الإنساني وهو يعاني من انهيار القيم والمبادئ الإنسانية في عالم يحكمه الطغاة، وكى لا يستبد به الضياع ستظهر تلك الحقائق وسيكون التمسك بالحق طريقاً مسوغاً للإنسان الذي لا يعبأ بالقبود الاجتماعية الواهية التي من شأنها أن تُرسخ مركزية الطغاة مقابل هامشية الإنسان الآخر، وتلك - بحق - أزمة نفسية تستلب النفس الإنسانية وتقود بها إلى الضياع لنفوذها الذي يدعو نحو الإلغاء فتتحول كل القيم والمعايير الإنسانية إلى عبثٍ محض واذلالٍ مقيت، وبهذا لا بد من بلورة القيم الإسلامية التي تناشد بإقامة التوازن الإنساني وقرار الحقوق والواجبات .

ستظل السمة الفنية ملازمة لمضامين النصوص طالما تنهل تلك النصوص من مرجعية ثقافية حافلة بالقيم الفكرية ومرتكزة على دعائم ماثلة بالعباء، وهي طالما تستمد رؤيتها من

إن التخير اللفظي والانتihal الجمالي خصيستان انوجدتا في المتن السردى للأديب، فضلاً عن المقومات الفنية التي منحت التجربة الأدبية عمقاً وخصباً، وهي إذ تستند على أسس معرفية وتأخذ منحىً دلاليًا لها القدرة على استقراء مجازات النص وكشف التفاصيل التي ترفد المعنى بمدلولات متنوعة فتستجيب دائرة الإبداع لتلك الخصوصيات التي امتازت بالكثيف والامتلاء الدلالي الذي يكتنف كل ما هو جديد ومغاير، كذلك إن الانتقال من صيغة فنية إلى أخرى يكون على وفق مقاسات تؤثر في مجرى الخطاب وتخلق بين مفرداته خاصية متميزة من الانبعاث الفني الذي هو في تراحم مع المحاور لإضاءة المشهد بما يتلاءم ومضمون النص والذي يؤدي إلى تصاعد المسار المعرفي الذي يدفع بالنص إلى أفق التأمل ويركز الاهتمام صوب التفاعل معه وتحويل مراكز استقراره إلى المزيد من الحركية .

على الرغم من أن سطوة المشهد الكربلائي تُغلف فضاء النص وبشكلٍ معلن، وأن الأديب لم يتجاوز الحدود التاريخية في الإيضاح والكشف غير أن الصلاحيات الفنية فسحت له المجال في أن يُصعد من ذروه الفعل الدرامي وأن يخلق مزيداً من قوى الانسجام لتنمو مترعرة في دواخل النصوص عبر محاولات متعددة ترمي إلى إثبات التوازن في القيم الفنية، كما إن لجوء

ستعدد إنتاجية المعنى وستتعرز خاصةً أخرى  
في البعد الفني.

المصادر:

- ١- ينظر: تجييل الكتابة الشعرية في العراق  
بين التنظير والإجراء، دراسة في الجيل  
التسعينى، سعيد حميد كاظم، دار الشؤون  
الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠١٣م، ص٧٣.
  - ٢- مسرحية الخدعة، علي حسين الخباز، قسم  
الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية،  
ط١، دار الضياء ٢٠١١م.
  - ٣- مسرحية الصراع، علي حسين الخباز، قسم  
الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية،  
ط١، دار الضياء، ٢٠١٠م.
  - ٤- مسرحية محاكمة حميد بن مسلم، علي  
حسين الخباز، قسم الشؤون الفكرية والثقافية  
في العتبة العباسية، ط١، دار الضياء، ٢٠١٠م.
- قوة في الاختيار.. وهشاشة في المستوى الفني!  
قرأت العدد السادس من مجلة ( المسرح  
الحسيني )

متخيّل خصب فضلا عن اطلاع الأديب على  
مجالات ثقافية متعددة مع توافر مقدرته  
الشعرية الفائقة وتنوع قراءاته وتجاربه التي  
أسهمت في إيراد معطيات ايجابية وهي تحمل  
أبعادا ثقافية، ولعله كان يروم إلى تحقيق  
الرغبة في السير نحو مشارف كربلاء والنهل من  
مضامينها والتي بدأت تتنامى وعلى مرّ العصور،  
فهو بعرضه هذا إنما أراد أن تحمل تلك المسيرة  
أبعادا أخرى يمكن للقارئ استنباطها منها أنها  
حقيقة الأزمان الشاخصة التي يمتد نورها  
متوهجا من السماء نحو كربلاء.

لقد تضمنت نصوص الخباز أسئلة شتى وهي  
منطلق جديد لتدوين المعرفة والتي من خلالها  
يتم طرح قيم معرفية تستدعي الوقوف على  
أجوبتها ومعرفة ماهيتها، وهي إذ توضح ملامح  
غائبة تُضيف للمتلقي إيضاها يُزيل بعضاً من  
الغموض ويفك جزءاً من الالتباس الذي يعثور  
المشهد، إذ بهذا الإيضاح إنما ينتج الانسيابية  
في العرض ويثبت للمتلقي سيرورة الحدث  
وانتظامه بل وانسجامه، وبهذا العرض المتنوع

# قوة في الاختيار .. وهشاشة في المستوى الفني ! قرأت العدد السادس



ناظم السعود

## أربعة نصوص مسرحية

برغم ان الناظر او القارئ لهذا العدد يكاد يخرج بنتيجة أولى مفادها انه عدد ثري ومكتظ بمحتوياته وعناوينه إلا أن التروي في النظر والعودة للتمهيدات التي قامت فوقها المجلة منذ عددها التجريبي والأعداد اللاحقة قد يدفعان القارئ المطلع الى نتيجة أخرى وربما صادمة : انه أمام عدد قوي يتسع لأربعة نصوص مسرحية كاملة ! وقد تكون هذه النصوص قليلة في العدد الا أنها تحتوي على مميزات المسرح الذي قامت لأجله ونادت به وألزمت الكتاب بجلب ما يفرضه عن سواه منذ ظهورها في الشارع الصحفي لأول مرة ، أضف لهذا ان هذا النصوص القليلة ( أربعة فقط)تحقق انسجاما بينا مع عنوان المجلة أو ما تعد به ( أي المسرح الحسيني ) ، وارى كمتابع لما ينشر في المجلة منذ عددها التجريبي وبياناتها اللاحقة انها قد حققت ريادتها لهذا المسرح واصلت هويتها التي تدعو إليها في عدد من نصوصها ودراساتها المنشورة ولكن كل هذا إنما يتحقق في الجانب النظري ولم يكن ثمة اهتمام يذكر في الجانب التطبيقي وربما يكمن السبب أنها كمجلة قد فرشت صفحاتها للجوانب التنظيرية وقد وفقت في ذلك لكنها تركت الجوانب الأخرى(العملية او التكميلية ) لجهات

كم انا سعيد الآن حين أعود مجددا للكتابة في المجلة التي أحب ، بل اغبط نفسي على هذه العودة " التي اطمح الى أن تكون ميمونة " فهذا يعني أنني قد تخطيت مرحلة المرض الذي كان السبب الرئيس في انقطاعي القاهر عن تدوين قراءاتي في ما ينشر بالمجلة ، صحيح أنني لم اشف تماما وان محنتي الصحية الأخيرة قد دفعتني للكتابة من على سرير المرض لكنني أريد إثبات أن الشروع بالقراءة والكتابة هو أولى المراحل للخروج من المحنة والعودة مرة أخرى للوسط الثقافى والصحفي .. وهذا تطور ليس بالقليل !.

فإذا فرغت من هذه السطور ( وهي مهمة للاستهلال والتوضيح ) أمكن لي ان أعود لهذا العدد والنظر في محتوياته لتشكل إجابة واحدة عن سؤال لحوح ومقلق بالنسبة إلي : هل ما زالت المجلة مشروعا رياديا وبارزا بل وتعلو فوق مجالات نظيراتها؟! .. وتقف وراء السؤال مسألة مبهمة قوامها ان المجلة الآن قد بلغت عددها السادس وان مشروعها ( في مظهره وباطنه ) قد أبان عن وجوده وشمر عن تحدياته فهل كان على مستوى الظن وهل اظهر ريادة خاصة به ولا نظير لها؟ ذلك ما سنعرفه لاحقا .

عن دورها المفترض وتهمل الدعوات والوصايا المنشورة في المجلة وتقدم لمتلقيها العروض المسرحية بأشكال نمطية ولا جديد في حلولها الإخراجية يل تعيد التذكير لمعالجات ماضية تفوح منها روائح غربية وشرقية ولا تهتم بإبراز هوية المسرح الذي جاءت لأجله بل أنها تهمله تماما !!.

ويمكن لنا الآن ان نشرح ما جاءت به النصوص الأربعة ونكشف ما دونه أصحابها من ثيمات وإرهاصات درامية، وهذه النصوص كما نوهنا من قبل تقتصر على أربعة هن حسب ترتيب ورودهن:

١ - الطرماح

٢ - بقعة النور

٣ - الصرخة

٤ - سفر الحسن

وقد اخترنا هذه النصوص من بين نصوص أخرى منشورة بالمجلة ولكننا استبعدناها لأسباب فنية وشكلية سبق وان حددت ماهيات النصوص التي تنسب لهوية المسرح الحسيني ويمكن إضافتها إليه او إبعادها عنه تبعا لذلك ولمن يروم الاستزادة والمعرفة يمكنه الرجوع لما كتبناه بشأنها في مكان اخر من هذه القراءة :

الطرماح وانتهاك الوثيقة !

لم اقرأ سابقا للكاتب " عبد الأمير إبراهيم

أخرى هي أكثر خصوصية وعملية منها وكانت هي الأقرب في تحويل المنشور في المجلة ( نصوص ودراسات وحوارات ) الى علامات فنية يشار اليها ضمن مسؤوليتها الكبيرة في إقامة المهرجانات والنصوص ورعاية الكتاب بحيث يتم تحويل الجانب النظري او الافادة الجمالية والتاريخية منه لخلق أعمال فنية لها مميزات وفرادتها الفنية بمعنى ان المجلة ينتهي دورها حين تقدم نصوصها وممهداتها النظرية على ان تستكمل ( وهذا المفترض ) الجهة الأخرى أدوارها الجمالية والتاريخية التي تتضح تماما في تجسيدياتها العملية وكل هذا في سبيل تحقيق الهوية المميزة لـ ( المسرح الحسيني ) .. لكن ما أراه لا يكاد يتحقق او يتجسد أمانا بصريا لان الجهة المسؤولة أو المنفذة للنصوص تهتم بالأعمال ومراعاة العدد بحيث يهملها أن يقال انها قدمت عددا من الأعمال ولا يعنىها ان تجسد المسرح الحسيني بشكل جديد يلائم الهوية الخاصة والغريب هنا ان المجلة تدعو في كل عدد من اعدادها الى استلهاهم هذا النوع المسرحي من التاريخ ومن النصوص التي تقدمها وتحويل بياناتها ودراساتها الى نماذج عملية على الواقع الراهن او المقترح المدون منها ولكن الخيبة تتكرر المرة بعد المرة في هذا المهرجان او ذاك لان الجهات المسؤولة تنكص

لأعدائه مهما تكاثروا ، ولكن موهبة الكاتب تظهر في اكتشافها لشخصية هامشية في التاريخ واعطائها عمرا مديدا بعد ان نضحت فيها روحا فنية هي أحوج ما تكون إليها .

ولان الكاتب يتعامل مباشرة مع التاريخ فقد توفق في اختيار شخصية تاريخية شبه مجهولة وخلصها من كثير من الجهل الذي أحيط بها ومن ذلك تداخلها مع شخصية أخرى لها الاسم الأول ذاته ولكنها تتعارض معها في الباقي وهذا يعني اننا أمام اثنين يحملان اسم الطرماح : الطرماح بن عدي بن جبلة / والطرماح بن الحكيم بن نضر بن جحدر الطائي وقد أحسن الكاتب حين توقف مليا أمام الشخصية المعنية ( وهي الأولى ) وأهمل الثانية تماما وهذا يعني ان الكاتب لم يخلط بين الشخصيتين كما يفعل كثير من الناس وأزال وهما تاريخيا ظل في الأذهان طوال حقبة التاريخ ، وأنا هنا كنت اشد على نية الكاتب في اختياره ورفعته الشخصية من خانة التهميش واعادتها بقوة الفن الى مجرى الحياة والتذكر لكنني أسجل نقطتين على كاتب المسرحية عبد الأمير إبراهيم وهما : شخصية الطرماح التي تم انتشارها تمتاز بالبساطة والعفوية والإخلاص الكامل لمولاهما وهذا لا يهبها الثراء والاكتمال المطلوبين ولذلك ازكي

" غير انه نشر نصا مسرحيا في هذا العدد بعنوان " الطرماح " كان كافيا لتعريفه به وإمكاناته المسرحية المدخرة ، ومن خلال هذا النص أدركت كم إننا نتناسى بل نتجاهل المواهب والكتاب حتى اذا اتصلنا بكتاباتهم ( باي من طرق الاتصال ) فوجئنا بعدد من المواهب المنسية تظهر أمامنا بكامل عافيتها وتكاد تمد ألسنتها شماتة بنا ! وقد حق للكاتب ان يكون مؤهلا دخوله التاريخ واختياره الصائب لإحدى الشخصيات الساكنة وتدويره لها بشكل مؤثر دل أننا أمام لاعب ماهر في مجاله وانه مستوعب لتقنيات المسرح وأجوائه وظلاله، لقد استخرج عبد الأمير إبراهيم نموذجه " الطرماح " من سجلات التاريخ ونفض عنه الغبار فإذا هو يسعى بيننا حيا ومؤثرا في ما حوله ، ليس هذا فقط بل ان الكاتب جعله شخصية مسرحية بحكم المصطلحات والتقنيات الخاصة التي أحاط بها فأنقذه من جمود التاريخ ووصفاته المسبقة وأبقاه في الفن وأشكاله ، نعم فقد حافظ كاتبنا على شخصيته كمحب ومطيع ومنفذ لأوامر مولاه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ( ع ) كما جاء في كتب التاريخ ووثائقه لكون شخصية الطرماح لا تعدو عن كونها موالية ومن المقربين لأمير المؤمنين ع ومن المطيعين له في سرد أخباره والمقارعين

للتاريخ ولا ينبغي التقييد بما حدث للشخصية لأنه لم يتمظهر هنا ككاتب سيرة وعليه ان يكون حرا او غير مقيد بمحددات مسبقة إلا ما يفرضه الفن من شروط وأشكال، ولكن العجب لاحظته ( على النص ومن اطلاعي على التاريخ) ان الكاتب يضعف كثيرا وينساق الى إيراد الوثيقة او يمتص مضمونها حين ينصص وقائع عمله وقد وجدت الكاتب ينسى دوره ككاتب مسرحي ويلهث خلف الوثيقة التاريخية ويوردها بنصها ربما لتحقيق المصادقية مع ان حرسته ككاتب نص وليس موثقا تاريخيا تعفيه بل تمنحه الحق في الاختيار والإشارة والإيجاز، ولا بد لي ان اهمس بإذن الكاتب (لكوني أسن منه وأقدم في الكتابة) : أيها الموهوب كن كاتباً ولا تخلط نيتك مع التأرخة ولا تقرب من أي وثيقة الا بالإفادة منها ونثر مضمونها بين مشاهد نصك حتى لا يقال انك تنتهك الوثيقة !.

"بقعة النور" .. أهي مبتورة؟!

لا ادري في أنني كلما قرأت نص " بقعة النور " أكاد اهتف في نفسي ( ولكنه نص مبتور ) اذ لا يمكن لنا ، كقراء او متلقين ، ان نستخرج معرفة او نتمعن في دلالة ما من نص مكثف يقع بصفحة واحدة ! ولكن هذا المأخذ لا يعيضي من الاعتراف الصريح بأنني

اختيار الكاتب ل ( الفصل الواحد ) ليكون سمة فنية تظهر مكونات النص ويوزع وقائعه على مشاهد المرقمة لهذا يأتي اختيار الكاتب للفصل الواحد له ما يبرره فكريا وفنيا، ولكن المشكلة التي وجدتها ( في النص المنشور ) ان الكاتب لم يواكب نصه بعد النشر فظهرت الأخطاء والهتات وكلها ستنسب إليه او تحمل لاسمه حتى لو كان بريئا منها فعليه ان يذود عن نصه ويخلصه مما علق به جهلا او كسلا، فمن المعروف أن " الفصل " بالمسرح يتم تجزئته الى مجموعة من المشاهد ولا تقدم الوقائع ( ان كانت حقيقية ام متخيلة ) الا من خلالها لكننا تفاجأنا ان الكاتب يكتفي بالمشهد رقم ( ١ ) وتحدث عدة انتقالات في الشخصية وكذلك في الزمكان ولكننا نتوه في عدة إشكالات ومطبات فنية ( سنأتي الى مسؤولية الإخراج الفني لاحقا في هذا المطب من خلال فقرة خاصة ) ثم تختفي بقية المشاهد حتى يحين الختام !.

والنقطة الثانية التي أسجلها على الكاتب يمكن إجمالها بموقفه من " الوثيقة " التاريخية التي يعتمد عليها في بنائه للنص ، فهو هنا محدد في كتابته لمسرحية بما يعنيه من حرية في الاختيار والإمسك بفضاء مفتوح بمعنى ان وفاءه الأول هو للكتابة لا للتاريخ لأنه هنا كاتب درامي وليس مؤرخا

الرأس المقطوع) مع انه كان صانعا ماهرا لها وأخرجها من قبضة مرحلة دموية وربماها على وجوهنا وفي مرحلتنا الزمنية الملتبسة؟ ما زلت أظن ان كاتبنا قد بترنصه واختزل فضاء كان يعدنا وباقي القراء بالكثير.

( الصرخة ) : محاولة لإصلاح التاريخ

كان مسعى الكاتب ( علي محمد ياسين الأحمد ) في نصه المسرحي المعنون " الصرخة " أشبه بمحاولة جريئة - وان كانت فردية - لإصلاح التاريخ المزور بتراكماته وأغلاطه ولا معقولاته وحقائقه المغيبة ، وقد استعان الأحمد بدوره ككاتب مسرحي لتصويب ما جاء بكتب التاريخ من خطأ معرفي وإشاعته بين الناس ومؤرخي الكتب بعكسه وبالضد مما عرف وقتها ، وقد انتفض الكاتب على خطأ مشاع وكأنه حقيقة واحدة من استغلال نصه المسرحي ( وقد جاء بفصلين ) لتصحيح هذا الخطأ بعد ان أشبعه تحليلا وحوارا ورأيا معاكسا ولم يكتف الأحمد باقتحامه لحصون التاريخ المحكّمة بالخرافات والأباطيل بل اظهر محاولة ( فنية ) لتصويب إشاعة رذيلة !.

تقوم هذه المحاولة على رغبة الكاتب ( علي محمد ياسين الأحمد ) في تصويب إحدى اكاذيب التاريخ وإشاعتها بطرق مختلفة واشبات ان الحقيقة هي بالضد مما يُشاع

أفدت كثيرا من الأسلوب المحدث او طريقة الكاتب " عماد نافع " كانت ممتعة وقادرة على توصيل فكرته وان ظهر هذا بشكل مختزل ، فالذي يقرأ النص هذا يكاد يجمع أمره ويقربان الكاتب يعرف ما يريد وله من الإمكانيات الفنية ( ولا سيما الحديثة منها ) ولهذا سرعان ما ينجذب القارئ ويشتبك مع مضمون مستل من واقعة تاريخية معروفة (هي واقعة الطف) ومن هنا يجب إضافتها الى مجموعة المسرحيات الحسينية وتحسب معها، فالكاتب المجيد يحسن الصنع حتى مع الأفكار المختزلة وبحكم صنعه وثقافته يمكنه معالجة بل توصيل ما يريد ، وهنا علي القول أنني قد عرفت الكاتب والفضان ( عماد نافع ) قبل أكثر من عشرين عاما وقد نشرت له وعنه وهذا ما فعله هو حين أصبح مسؤولا عن نافذة صحفية وكان يهمني أن أواكب شخص الفنان التشكيلي ومعارضه داخل العراق وخارجه وكان يثيرني بأفكاره وأطروحاته مرددا له وللنفس " انه موهوب ويمكن ان يخرج لنا برواية او مجموعة قصصية طالما توفرت له الموهبة " ولكنني أتساءل : أنى لمن كان ماضيه مثمرا هكذا ان يخرج علينا بنص مبتور؟! كيف أمكن لعماد نافع - وهو الكاتب الموهوب - ان يترك شخصية الجنرال تتخبط بين لحظات ( الحمى ) وهو اجس )



الحقيقة التي يبحث عنها من خلال دحضه الأوهام المحيطة ، كما ان من حق الكاتب المسرحي ان ينادي بشيء او يثبت امراً لم يشعه التاريخ ويعلي بحقيقة مناعة قد كتبها وأشاعها مرتزقة التاريخ ووعاظ السلاطين .!

( سفر الحسن ) : الغدر مرة ثانية !

من المؤكد أنها لفرصة كبيرة " قد لا تتكرر " ان يتيح لنا عدد واحد اللقاء مرتين بشخصية إسلامية رصينة مثل الإمام الحسن (عليه السلام) وخاتمته المساوية ان كان في حياته ام في زمنه التاريخي العصيب ، المرة الأولى كانت باجتهاد الكاتب علي محمد ياسين الأحمد في مسرحيته ( الصرخة ) وقد حاول ان يجذر فيها أسباب مأساة هذا الإمام في لعبة درامية مشوقة لكن الكاتب والأستاذ رضا الخفاجي توصل في مسرحيته ( سفر الحسن ) الى النتيجة ذاتها التي أبرزها الأحمد وهي ان إمامنا الحسن (عليه السلام) راح ضحية الغدر القبيح وان افترق الكاتبان في شرح مآل ما حصل : الأحمد يحمل الشائعات بينما يقول كاتبنا الخفاجي ان الناس تتحمل اوزار تقاعسهم وتخليهم عن إمامهم الشرعي ، ولا شك ان الخلاف ما بين الكاتبين ليس كبيراً بل هو واحد يؤدي الى ذات النتيجة : ضياع الخلافة الشرعية

ويكتب ولكن كيف يكون إثباته في وسط مكتظ بالشائعات؟! الأحمد يحمل بطله الأول عبد الحق ( لاحظوا دلالة الاسم ) كونه باحثاً عن الحقيقة مهمة التصويب الأساس : ان الإمام الحسن (عليه السلام) لم يخضع او يساوم معاوية بن ابي سفيان على حقه في ان يكون خليفة شرعياً للمسلمين ولكن الداهية والمتربص معاوية أشاع الكذب عليه واشترى المؤرخين ليكتبوا عكس الحقيقة التي أرادها الإمام الحسن ومن هنا أستنسخ الخطأ الى مجموعة من الأخطاء والأباطيل التي غزت التاريخ ولا بد من تصويب الخطأ الشائع وتثبيت الحقيقة مكانه ، ولا يهم كاتبنا لو كشف ضعف وتقهقر معلمه السلفي ( عتيق ) أمام موج الحقيقة الذي ( ما ان ينتشر ) حتى يطرد الأكاذيب من حوله والتي تمكنت من داخله وبات يخشى منها وعليها ، ويكون دأب عبد الحق إخراج الحقيقة المخفية بأي شكل كان حتى لو حصل هذا باستحضار روح المقبور معاوية ودفعه للنطق بحقيقة ما حصل وقتها وكشفه انه محض كاذب ودعي وشار للذمم .!

وقد لا يوافق قراء آخرون على النهاية التوفيقية التي توصل إليها كاتبنا الأحمد في مسعاه النبيل لإقرار الحقيقة المغيبة وسط جوقة الأكاذيب ولكننا نرى ان من حق الكاتب ان يستظهر اجتهاده او يتوصل الى

متطلبات جمالية وفكرية وعقيدية وان جاء بناؤه نمطيا وهذا يرجع الى خبرة المؤلف في الإفادة من الوثيقة ومسرحة الواقعة، وقد سألني كثيرون : لماذا كتب الخفاجي مسرحيته هذه تحت عنوان الحسن ع؟ وهل حكم التسلسل هذا الاختيار ؟ فأجبتهم ان الكاتب رضا الخفاجي قد توله بمشروع متكامل ( قبلي ) لمسرحة حيوات أهل البيت الأبرار جميعا وله تناولات مسرحية مكتوبة بل ومعرضة على الخشبات بعضها ومنها : المسرحيات الشعرية كصوت الحسين (عليه السلام) ومسلم بن عقيل وقمر بن هاشم وسفير الحسين ، وهذا معناه ان الخفاجي لديه مشروع لتناول بطولات ووقائع أهل البيت (عليه السلام) وأنصارهم والمحيطين بهم والذائدين عن مبادئهم ، وهو لهذا المسعى النبيل كتب عشر مسرحيات تُرجمت بعضها الى اللغات الأجنبية وما نص ( سفر الحسن ع ) المنشور في هذا العدد إلا جزء من المشروع الذي ألزم به نفسه لاستكمال حلقاته را هنا وقادما.. بقيت ملاحظة واحدة اهمس بها في أذن صديقي الكبير : انك تكتب كثيرا وفي ألوان متعددة وهذا لا غبار عليه لأنه يدل على كثرة الهموم والقضايا التي تحاصرک ولكن هذا الهم المتعدد يستلزم منك الاعتناء باللغة.

بسبب غدر الناس والمقربين من الطرف الثاني ( المتآمر ومحب التسلط ) وما أكثرهم بالأمس واليوم !. يعمد الكاتب المسرحي رضا الخفاجي لتنوير الأذهان بمواجع بطلنا الإمام الحسن (عليه السلام) الذي نعدده واحدا من اكثر الشخصيات تراجيديا في التاريخ الإنساني كله ، الخفاجي اختار مرحلة مدلهمة بالخطوب وحاصر بطلنا بالمآسي كلها : الشخصية والعائلية والبيئية بل والحاكمية التي يرجع إليها الكاتب جميع المصائب التي حلت بسبب التكاليف والأطماع والنيات والأساليب غير السليمة حتى وقعنا معا على جذور المأساة التي لم يسمع بها احد ( لا من الشرق ولا من الغرب ) بمثلها طوال أكثر من ١٤٠٠ سنة .

لئن كتب رضا الخفاجي نص مسرحيته وفق شكل نمطي لا يتم اختراقه او تغييره وفقا لأي أسلوب درامي آخر ( كالتعبيرية او الإيهامية او الطليعية ) فهذا طبعه الكتابي منذ البدء ويهمه الوصول الى هدفه قبل أي هم آخر ، وهذا ما نلاحظه او نجده في نصه المنشور ( سفر الحسن ) اذ كتبه في فصلين متعاقبين وقسمهما الى ثمانية مشاهد وحدد المسرح بين يمين وشمال على أساس كلاسيكي ولكن هذا النص أوفى بما عليه من

هذا الإرباك لو اهتم بكتابة عنوان مقالته وحوار به قليلا ليضيق الإرباك على الفور بمعنى انه كان أمام الرفاعي كتابة عنوانه هكذا ( الشعائر الحسينية : المسرح المفتوح ) ليكون الحالة الأولى التي يتم تناولها او إضائها من الشعائر فيفهم عندها القارئ ان ثمة حلقات قادمة ستكمل البحث الذي استهله الباحث في هذه الحلقة ووقتها فقط سيزول الإرباك وتتضح الصورة أمام القارئ الذي سيشعر يقينا انه إزاء بحث متسلسل ، ولا ادري لم اشعر نفسيا ان ذنب هذا الإرباك لا يتحملة الباحث بل تقع جريته على الإخراج الفني وما سببه للعدد كله .

وبالضد مما انتهجه العدد في تسلسل المواد المنشورة سوف أتناول دراسة الباحث صباح محسن قبل مقالة يعقوب يوسف مع ان الأخيرة قد سبقت الدراسة في تسلسل النشر ، وأكاد أميل في هذا الاختيار لسبب واحد وهو ان صاحب الدراسة يمتاز بالطموح إضافة الى تحليل المواد واستخراج النتائج منها استجابة الى العنوان الرئيس الذي أُلزم نفسه به وإذا أضفنا لهذا السبب المهم رغبة الكاتب غير الدفينة في انه يسعى لإنضاج بحثه وتعدد مصادره لإخراجه بكتاب كامل بعد نشره كحلقات في المجلة ، والذي يقرأ بانتباه ووعي يجد ان باحثنا يحصر همه

اقتصر هذا العدد على نشر دراسة واحدة بالإضافة الى مقالة وحيدة وهذا يظهر ان " الجانب النظري " كان محدودا للغاية في هذا العدد ، وإذا كان ما كتبه الباحث ( صباح محسن كاظم ) تحت عنوان مغر هو ( نضجات قدسية من المسرح الإسلامي ) هو الدراسة الوحيدة ، والمذكورة ، وتمنح قارئها الثقة بانه أمام كتاب متسلسل فقد نشره الكاتب صباح محسن الجزء الثاني من دراسته بعد ان نشر الجزء الأول منها في عدد سابق ولا شك انه أكمل كتابة الأجزاء المتبقية منها وسيظهرها في الأعداد القادمة من المجلة ، ولا شك ان هذه الدراسة كانت إيماءة ايجابية بقدرتها على تكريس او عرض الملامح القدسية للمسرح الإسلامي وظني ان الباحث - بحيويته وجديته - قادر على الإيفاء بما التزم به على نفسه في دراسته الأنفة ، والمقالة الثانية التي ضمها العدد جاءت تحت عنوان ( الشعائر الحسينية المسرح المفتوح ) للباحث يعقوب يوسف جبر الرفاعي ) ولا بد من التنويه هنا الى أن هذا العنوان يضيف مزيدا من الإرباك على قارئه الذي لا يعلم ان كان أمام دراسة مكونة من سلسلة وهذه إحدى حلقاتها ام انه إزاء مقالة مستقلة قائمة بذاتها ؟ وكان بإمكان الباحث وببسر ان يخلص قارئه من

وكم فرحت حين قرأت عنوان مقالة الكاتب ( يعقوب يوسف جبر الرفاعي ) المنشورة في هذا العدد تحت عنوان " الشعائر الحسينية المسرح المفتوح " فهذا ما ابحت عنه و أتمنى استحضاره واغناؤه بالتحليل والنصوص بل أرجو ان تهتم أسرة تحرير المجلة بهذا الجانب وتبرز التنظيرات فيه فهذا مما سينضج دورها في المسرح الحسيني ، من هنا اهتمت بما كتبه يعقوب يوسف واختياره الرصين للشعائر الحسينية مهادا نظريا وإضاءته تاريخيا واظهار ان هذه الشعائر ليس بنت يومنا الراهن بل تتسلسل من واقعة كونية مؤلمة ومحسوسة في كل آن ، وقد توفق الكاتب في مسعاه ولا سيما حين طالب المسلمين ان يعدوا هذه الشعائر ك " مسرح عملاق مفتوح " في المناسبات المحددة والا يتخلوا عن مضامينها في أوقات لاحقة هذا يحصل حين يتمسكون بالإصلاح منهجا دائما لهم ، ولكن يهمننا هنا من الشعائر التي أرادها الكاتب ذلك " المسرح العملاق المفتوح " فهو تشخيص دقيق لما يجري من تمثيل او إعادة تجسيد الواقعة المؤلمة في الوقت الحالي ومنذ مئات السنين فيعمد بعض الموالين للتنديد بالفواجع التي حدثت وقتها وفضح أسبابها، ولكن يبقى السؤال قائما وينتظر الإجابة : كيف يصبح المسرح المفتوح جزءا من المسرح

ونطاق بحثه في مورد واحد لا يكاد يشظيه او يعدد مضامينه او تخريجاته مع ان هذه النصوص المختارة تتيح له هذا المسعى لو أراد ، ولهذا حين وجد ضالته في " النصوص التي اهتمت بالخطاب العاشورائي " وتوقف إزاءها وحدها في اختياراته النصية فهذا ما نركيه او نشد على مسعاه في هذا الاختيار الصائب وعدم بعثرته ، ونلاحظ هذا جليا من اختياره الأول لإحدى المسرحيات الشعرية التي كتبها الأستاذ رضا الخفاجي وفيها يظهر ان الإمام الحسين (عليه السلام) خرج لا لمقاتلة أعدائه وراغبي السلطان بل انه خرج أولا لنصرة الله وتحقيق وصاياه على الأرض ، وهذا ما يؤكد عليه الباحث صباح محسن كاظم في اختياراته النصية اللاحقة التي اقتنصها بذكاء لتنسجم وتحقق مسعاه في ان تكون ( نضجات قدسية ) ويتضح هذا من استلاله لبعض المشاهد المسرحية والبحثية مما كتبه الكتاب والأدباء : محمد علي الخفاجي / حسن موسى / عمار نعمة / منير راضي العبودي / الدكتور مصطفى عبد الغني ونفهم من ذلك كله ان الباحث قد التزم بجوهر بحثه وجاء باختيارات شعرية مسرحية لتخصيب رؤيته المعلنة في العنوان الاولي ولهذا فقد كبرت رغبتنا في ان نتابع حلقات البحث المنشورة حتى تصير كتابا .!

من أمرهم او أنهم أرادوا إنهاء الطباعة بأي طريقة حتى لو كانت عجولة ومستسجلة لما تطبعه كما إنها - كما يبدو - تقبل على المادة المعدة للطبع من دون تفريق تحتها طبيعة المادة ان كانت ثقافية أم علمية ام بحثا علميا !! والغريب إننا حين نعترض او حتى نستهنج الخروقات الفنية العديدة في هذا العدد فإننا نتألم كثيرا لأننا أمام انحذار فني معد مسبقا ومجهز له بعناية ولن أقول انه " مقصود " بل احسبه على ألوان الجهل واللا أباية التي استشرت في كل شيء وما عاد يلجمها ويخلصنا من آثارها التوبيلة الا رابط او ضابط او متابع حريص ! وحتى لا يبدو كلامنا خاليا من أي دليل يبرره او يسنده سنتوقف أمام التجاوزات الفنية الكثيرة التي حسبناها مع نشر النص المسرحي الأول في المجلة واعني به " الطرماح " ولولا حرصنا على المساحة المخصصة لجننا بها كلها ، لكننا حدسنا امرأ غريبا هو اننا وجدنا هذا النص الجميل وقد عبثت به الطباعة السيئة فأخرجته من الجمال الى دائرة سوء الظن ليس الا ، يبدو الخطأ اللغوي مبكرا حين قراناه في السطر ٧ من الصفحة الخامسة للمجلة ( فلما فرغ .. ) وهذا مما لا يمكن فهمه اذ كيف يبدأ الكلام او مستهله هكذا من دون تقديم او حتى تسويغ ؟ وهناك في

الحسيني وما هي أشكاله والياته ؟! طبعا تكمن مأساة السؤال هنا فكاتبنا يترك قارئه لا إجابة ترضيه وتشبع ظمأه المعرفي مع انني اقر بجودة اختيار الكاتب يعقوب يوسف للشعائر واستهلاله ( وان لم يقل هذا إنما فهمته من السياق ) بالمسرح المفتوح ولكن الخطأ الذي وقع فيه يكمن هنا فالكاتب جرى خلف أحداث وبطولات في التاريخ وتناسى انه يكتب موضوعا معاصرا وان عليه ان يغنيه وينصص عليه لا ان يترك قارئه وهو لا يكاد يعي فهما مسببا لما يرومه الكاتب او يحاول الوصول إليه ، فما هو المسرح المفتوح وكيف يتحقق في المسرح الإسلامي والحسيني منه تحديدا ؟ تلك أسئلة مهمة لا بد من التطرق إليها وسبر أغوارها وذلك ما ننتظره بل نتوقعه من الكاتب الدؤوب يعقوب يوسف جبر الرفاعي في مقالاته القادمة .

ضعف الجانب الفني ام هشاشته ؟! برغم من أنني قد تابعت مجلة ( المسرح الحسيني ) منذ عددها التجريبي وبعدها الأعداد المرقمة الا أن هذا العدد " السادس " هو الاسوأ فنيا والأكثر خلا من بين كل الأعداد الصادرة حتى يومنا هذا ، ولا شك ان هناك كثرة من الأسباب كانت وراء هذا الانحذار الفني المريع ولعل أبرزها ان المسؤولين عن طباعة العدد كانوا في عجلة

تم نشره هنا؟! ومن أجاز النشر ووافق على ان يكون من ضمن مواد العدد؟! وكما ترون فان هذا الموضوع وتوابعه بل ومضحكاته يعيدنا الى مفهوم الفوضى وكيف انه يحيطنا ويتغلغل فينا ويجرنا اليه بهذا الشكل او ذاك!، ولا يمكن لأي قارئ او مطالع ان يحسب عدد الأخطاء الطباعية او حتى تعدادها لكثرتها وتشعبها في الدراما التي نشرتها المجلة تحت عنوان:

(عاليا جهة الطفوف) للكاتب صلاح الخاقاني وقد استبعدناها من القراءة والتحليل التي قمنا بها مع النصوص الأربعة لسبب يسير هو ان هذا الموضوع ينتمي للدراما الإذاعية ولا يلتقي بأهداف المجلة او تخصصها في المسرح الحسيني ولهذا أبعدها هذا النص او الموضوع من دائرة القول النقدي مع ان الكاتب كان مجيدا في انتقاء موضوعته وإدارة حواراته والركون الى التقنيات المناسبة التي تحيط وتعالج هكذا دراما، ولكن السوء كله يأتي مع المعالج الفني لا سيما في هذا الشكل الطباعي الرديء! ففي الصفحة الأولى منه (أي ص ٢٧) تبدأ محنة الطباعة مع السطور الأولى فنجد عبارة ضالة عن جملتها لتكمل معناها (ربما لم يكن صدقا) وكان من المفترض وحسب السيناريو ان يصعد هذه الكلمات الى جانب الكلمات في الأعلى (اقصد نبأ

كتابة النص المسرحي أكثر من حيلة فنية او لغوية لتجاوز هذا الخطأ الواضح والمبكر، ونقرا في ص ٨ من الصفحة السابعة للمجلة تجاوزا ثانيا حين يتم إغفال ذكر المشهد الثاني للمسرحية فهل يرفع الستار عن منظر ما من دون مشهد يؤطره؟ وبعد ثلاثة اسطر مما ذكرنا نفاجا بخطأ لغوي اخر حين يترك القارئ بالتقصيد الطرمح مدمجا مع حوار رئيس الجند وحصل هذا الاندماج الغريب بسبب الجهل، اما في ص ١٠ من المجلة فيقع المنضدون في خطأ اخر حين يظنون البيت الشعري سطرا نثريا فيخرجون لنا سطرا هجيناً فهو لا يحسب على الشعر كما انه بعيد تماما عن روح النثر! ويتكرر ضياع المشهد مرة أخرى في ص ١٢ من المجلة التي تنص على مشهد جديد ولكننا لا نجد رقما لهذا المشهد فيصبح الفصل المسرحي بأكمله (بسبب هذه الاغاليط المكررة) عبارة عن مشهد واحد فقط!.

ولن اصف ما حدث في نشر موضوع (نساء الطفوف) الا بالجنحة الثقافية كاملة الأركان ذلك ان هذا الموضوع تحديدا لا يمكن نشره او ظهوره مع مواد المجلة لأنه غريب عنها وهو يتبع مجلة أخرى! والمفارقة السوداء تظهر هنا فإذا كان (نساء الطفوف) لا يتبع المجلة وليس من موادها فكيف إذن

العبرة التي تسبقها وتسكت الأنة كما قصد الكاتب صلاح الخاقاني وبغية ان تنسجم لغة السيناريو؟! ... ان ما ذكرنا من أخطاء طباعية ( او ما لم نذكر لتكرارها ) يستلزم منا ( بل تحتم علينا مسؤوليتنا ) ان نطلب من الإخوة في هيئة تحرير المجلة ضرورة تقصي أسباب هذا الانحدار في مستوى طباعة العدد والعمل على علاجه من جذوره وحماية المواد القادمة من العابثين والجهلة حتى لا تقع أخطاء شبيهة بما ذكرت وتكرار ما حذرنا منه ( حتى وان تطلب الموقف وحتمت المسؤولية إبعاد من يثبت عليه الاتهام منعا من تكرار ما نخجل اليوم منه ) وأطالب بهذا التصرف الجاد لكي لا نزكي الأخطاء ونحاسب المتسبب فيها بسبب قلة الكفاءة او شيوع الجهل وحتى لا يقال إننا قد سكتنا عن أخطاء الطباعة حتى أثرت على العدد كله بعد ان تعلق الخطأ حتى أصبح .. هشاشة .. قطوف!

١- تضمنت الكلمة الافتتاحية للأستاذ رضا الخفاجي ( رئيس تحرير المجلة ) خبرا مبشرا بكل خير حين حصلت موافقة سماحة الأمين العام للعبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي - دام عزة - على تسجيل عدد من المسرحيات الحسينية التي جسدت ملحمة عاشوراء تلفزيونيا لكي

موته ) ليكتمل المعنى وتنسجم مع بعضها لا ان تفترقا بسبب طباعة سيئة غير مدركة ،وبعد سطرين فقط وقع القارئ بالتنضيد في خطأ آخر ومشابه لما هو فوقه ( يبدو انه يعمل بمفرده ولا مشرف عليه ! ) ففي عبارة (سريان النار في ... ) نقص واضح اذ لا تتم معناها إلا العبارة التي فوقها ( ثم سرى في الكوفة ) لكن القارئ بأمر التنضيد شاء هو ان يقطع العبارة الواحدة الى عبارتين متتاليتين بلا رابط او وازع بينهما الا الإهمال او الجهل ! لكنك تجد نفسك مجبرا على السؤالين : أهكذا يتم تنضيد السيناريو الدرامي؟ ولماذا تكثر الأغلاط المتتالية في الطباعة!؟

ولا نعلم حقيقة - وسط هذه الفوضى - ان كنا نقرأ سيناريو دراميا أم ان الإخوة المنضدين منشغلون بإخراج قصيدة نثر جديدة !ففي السطور اللاحقة لما ذكرنا تتكرر أخطاء الطباعة الى حد فظيع ، مثلا كان من حق كلمات ( دموع كالجداول ) ألا تبقى بمفردها في الأسفل بل ان يتم تصعيدها الى الكلمات التي فوقها ليتم المعنى وليتسق السيناريو ( وأنة بلا خفوت و )

وهكذا الأمر مع بقية السطور والحوارات المقطعة بلا إدراك حقيقي او فهم فني يجيز هذا التصرف اللابالي ( مثلا لم يكن بإمكان الطابعي تصعيد عبارة وتجف الدموع الى

السابق ( السادس ) وما ورد فيه من مواد، وهذا الحكم يشمل مواداً أخرى مثل : رسالة المسرح الحسيني / الفرقة الحرة للتمثيل بين الماضي والحاضر / وقد اقترحنا على الزملاء في هيئة تحرير المجلة ( في عدد سابق ) ان يجمعوا المواد التي تحيط بشؤون المسرح - قديمها وحديثها - في باب مفتوح ليكن اسمه دنيا المسرح يتم من خلاله الإلمام وجمع كل ماله من صلة بالمسرح : المتابعات والأخبار والقراءات والمهرجانات .. الخ وبهذا يمكن إدماج القارئ بما يجري في عالم المسرح ولن يتم التأشير على المواد الأصيلة والتي تحقق هوية المجلة .

٣- ابرز ما جاء به " حوار العدد " إضافة لأستلته ومحاوره وطروحاته الجادة هو انه أعاد الينا وجهها أدبيا عزيزا لا يكاد يظهر بسهولة ولا نظفر له بجديد أدبي مع انه اسم بارز في الحركة الأدبية العراقية ، وحال ان قرأت ان الشاعر ( عبد الأمير خليل مراد ) قد أجرى حوارا موسعا مع الشاعر والكاتب المسرحي ( رضا الخفاجي ) حتى تداعت على الفور أخبار لقاءاتي به منذ أكثر من عشرين عاما وكان يقرأ لي نصوصه الشعرية الجديدة او المنشورة فتنبأت يومها أنني امام شاعر موهوب سيشتهر بسرعة ، لكن غيابي قد طال عنه ( بسبب الترحال

ينطلق المسرح الحسيني من خلال عرض هذه الأعمال في فضائية كربلاء وبقية الفضائيات النظرية، وحسب هذه الافتتاحية فان الاستعدادات جارية الان لتنفيذ هذا المشروع المهم الذي يحدث لأول مرة ، وفي أهاب كلمة الخفاجي ثمة بشارة أخرى لا تقل أهمية عن الأولى اذ أصدرت العتبة الحسينية المقدسة عددا من المسرحيات المنتمية الى المسرح الحسيني مترجمة إلى اللغة الانكليزية لكي يتم توزيعها على الوفود الأجنبية الزائرة والى الجامعات والمعاهد العراقية ، هي كلمة افتتاحية واحدة ولكنها تزف خبرين سعيدين في ان واحد فما أسعدنا يهما ولا سيما عند تجسيدهما في الواقع بسرعة وبشكل عياني .

٢- تضمن العدد ثلاث قراءات مختلفة للمواد السابقة وهي لكل من :

د. شوقي الموسوي ( أطيفاف الذاكرة ) ،  
الكاتب حيدر عاشور العبيدي

( قراءة معاصرة ) ، د أنوار سعيد جواد )  
قرأت العدد الرابع ) ومع تبجيلي للجهود التي بذلها أصحابها والنتائج والمحصلات التي توصلوا اليها إلا أننا لا نستطيع النظر فيها ومراجعتها كما هي تستحق لسبب وحيد وهو خروج هذه القراءات على النطاق المحدد لكلمتنا هذه ومجالها الذي يقتصر على العدد



والأمراض وتقلبات البلاد ) وفوجئت اليوم برؤيته محاورا ذكيا للشاعر رضا الخفاجي وهو يسحبه لمنطقة حوارية ويستنطقه لأهم محاور " المسرح الحسيني " الذي برع فيه الخفاجي كثيرا وبات مرجعا مهما فيه وقادرا على بحثه وتحليل ابرز محطاته خصوصا إذا وجد المحاور المكتنز بالأسئلة والأفكار ، وقد جذبني في هذا الحوار قول الخفاجي لمحاوره (( الأسلوب الشعري هو القادر على الاقتراب كثيرا من المنظومة الفكرية الخلاقة ، وهذا ما لا يتوفر عليه الأسلوب النثري )) وهذا القول ان هو إلا اعتراف خطير .. غير ان مناقشته تحتاج منا الى وقفة أخرى .

٤- استغربت كثيرا حين لم أجد بين مواد هذا العدد أي مادة تنتسب للكاتب والصديق المرهف طالب عباس الظاهر وتذكرنا بذلك الذي عودنا في كل عدد من أعداد المجلة السابقة على إظهار احد نشاطاته ( إضافة الى عنوانه كونه يشغل مديرا لتحرير المجلة ) وكنا نقرأ للظاهر اسهامة إضافية إما ان تكون شهادة مفتوحة او كلمة موجزة حول شخصية متنورة وإما نصا دراميا موحيا ولكننا فوجئنا بهذا العدد وهو يخلو من أي اسهامة للظاهر فلا تجد كلمة ولا شهادة ولا نصا دراميا فهل معينه قد جف ام تراه يشكو من علة ما ؟!



# خارج اللوحة



تأليف: د.علي مجيد البديري

## الشخصيات:

سويدُ بن عمرو (آخر من استشهد من أصحاب  
الحسين عليه السلام)

الفنان

رجل ١

رجل ٢

(تفتحُ الستارة على فضاء مظلم، دائرة ضوء صغيرة في منتصف المسرح تماماً، تحيط بجسد رجل مكبوب على وجهه، مخرج بالدماء. أصوات مختلطة لصهيل خيول وتكبيرات وصياح: "قتل الحسين .. قتل الحسين" .. تخفت الأصوات شيئاً فشيئاً مع اتساع دائرة الضوء ، وانحسار الظلمة ، فتنكشف ملامح المكان : صالة معرض تشكيلي يضم لوحات تجسد واقعة الطف . يتنقل مرتادو المعرض - رجالاً و نساءً - بين اللوحات منشغلين بتأملها. أمام إحدى اللوحات يقف شخص بهيئة رسام مستغرقاً في شرح معانيها لبعض الواقفين حوله)

الفنان: انظروا إيقاع اللون الأحمر هنا

رجل ١ : إنه طاغ على اللوحة

الفنان: لقد حرصت على أن يكون كثيفاً ، عالياً ، خشناً ، وهو سر هذه الطاقة الهائلة للوحة في التعبير .. انظروا .. ( مشيراً إلى جانب من اللوحة ) أظن أنكم تشاركونني الشعور بأن الضوء هنا ينقلنا إلى عالم شبيه بعالم الأحلام .. أليس كذلك ؟

رجل ١ : نعم .. نعم .. الأشكال متداخلة أيضاً

الفنان (بحماس أكبر مشيراً إلى أماكن مختلفة من اللوحة): ليس هذا فقط ، تدرجات اللون ، وكذلك قوة حضور الضوء هنا ، وخفته هنا .. كل ذلك منح اللوحة أجواء حلمية ....

رجل ٢ (مشيراً إلى لوحة مجاورة): أظن أن هذا عمل قديم لك ، يبدو لي أنني رأيته في معرضك السابق

الفنان : لا .. لا عفواً أنت متوهم (ثم بلهجة واثقة) أعمالي هنا كلها جديدة .

رجل ٢ (غير مقتنع) : ربما

الفنان: قد تكون هذه اللوحة تشبه عملاً قديماً لي، فأنا أنحاز إلى فهمي الخاص لواقعة الطف، ولطريقتي الخاصة في التعبير عنها ..

(ينهض الرجل وسط المسرح بصعوبة بالغة متوجعاً ، مستعيناً بقائم رمح طويل ، يبدو في الستين من العمر، بزّي الحرب القديم ، يدير بصره في المحتشدين مذهولاً ، وهم منشغلون عنه بمشاهدة اللوحات . يجرد قدميه مبتعداً عن مكانه ليقف جانباً ، يكلم نفسه بصوت مخنوق متقطع)

- مَن هؤلاء؟! ماذا يف .. علون بحق السماء؟! ماذا يقولون؟! من ... من أين جاء كل هذا؟ أين سيدي الإمام الحسين؟ من كان يصيح أنه قُتل؟ هل قُتل حقاً؟ (رافعاً صوته) سيدي أبا عبد الله! سيدي أبا عبد الله! (يمد يده إلى جانبه ، يستخرج سكيناً، ويصرخ ببقية قوته) ويحكم ، أين تفرون؟ أنقتلون ابن بنت رسول الله !! ،

الحسين؟ (ضارباً بقبضته على صدره) مَنْ أعاد هذا الطين إلى حَمَمِهِ المسنون.. مَنْ؟  
(ينفض واقفاً في مكانه، فينتبه الفنان لوجوده، ويرتعد من منظره، ويضطرب.. يتمالك نفسه، فيتقدم إليه ببطء وحذر)  
الفنان: من أنت؟  
سويد (ملتفتاً إليه): أنا..؟ أنا سويد بن عمرو .. بن أبي مطاع... بالله عليك يا هذا قل لي أين الإمام الحسين؟ .. أين أنا الآن؟  
الفنان: ما الذي تقول؟ سويد؟ .. الإمام الحسين؟  
سويد: أقسم عليك يا هذا أجبني  
الفنان: هل أنت من الإنس أم من ال... (ينتبه لكلامه) لا... (مخاطباً نفسه) ما هذا أيُّ جنِّ هذا ماذا دهاني!!  
سويد: أنا من أصحاب الإمام الحسين.. أفقدتني الجراحاتُ وعيي وأضعفني نرف الدم عن اللحاق باخوتي.. أرجوك يا بُني أين هم؟ أين أنا؟  
الفنان: أتمزح معي يا حاج؟! هل تحسب أن هذه الصالة ساحة لإقامة (التشابه)؟ أم أنك خرجت من إحدى لوحاتي هذه؟! من أين دخلت؟ .. أرجوك الساعة متأخرة الآن، وأريد أن أغادر المعرض وأقفل الباب. (يقترّب منه، ويمسك سويداً من ذراعه برفق) تفضل أخرج أرجوك.  
سويد: أنت لا تصدقني.... وأنا.. لا أصدق ما أرى... من أنت؟  
الفنان: يا حاج!.. أرجوك، ليس لدي وقت

تعالوا إلي يا أتباع الخنازير! أنا سويد بن عمرو، سأبقر بطونكم المنفوخة بالسحت والنار.. تعالوا.  
(يتوقف حين لا يسمع غير همس خفيف للأشخاص خلفه، ينظرون إلى اللوحات، ولا يشعرون بوجوده أو يسمعون صوته، فلا يلتفتون إليه، ينزل سكينه ببطء، يدير وجهه إليهم، ينظر طويلاً، ثم يطرق، وبينما يكلم نفسه يخرج مرتادو المعرض تباعاً، ولا يبقى غير الفنان)  
سويد: كنت قد تركته قريباً من المخيم، وحواله أهل بيته (رافعاً صوته) سيدي أبا عبد الله!... سيدي أبا عبد الله!... سيدي (منتحباً يهوى على ركبتيه) سيدي... (بعد صمت قصير) لم يبقَ معه من الأصحاب سواي.. لم يبقَ سواي، حلقتُ أرواحهم صوب ملكوت المعشوق، تزود الواحد منهم بعد الآخر من بهاء الحسين قبل أن يدخلوا الميدان.. رَوُوا سيوفهم من هَوْلَاء العتاة الكفرة، وحلّقوا.. حلّقوا.. كيف يمكنني السير الآن؟ كيف ألحق بك يا أبا عبد الله؟! .. كيف ألحق بك يا أبا الفضل؟!، كيف يا حبيب؟!، يا بريز؟! يا مسلم؟! (منتحباً) كيف.. كيف (بعد قليل)  
أنا لا أعني ما يجري.. أين المخيم؟ أين.. أين الجيوش؟.. (يتلمس أرضية المسرح) أين رمال الطف؟ (ملتفتاً) أين الفرات؟ .. أين أنا؟ (مقلباً بصره في يديه وبدنه) كيف يمكن.. أن تكون جراحي معي، على بدني.. من غير الحسين؟ من جاء بي إلى هنا؟ .. من انتزع مهجتي من ملكوت

الفنان : لحظة يا حاج ! .. كيف تقول أنك من أصحاب الحسين ولا تتعرف على شخصه في هذه اللوحات الكثيرة؟!

سويد : سل هذه الجراح عن الحسين ، وهي تجيبك .. سل قائم هذا الرمح الذي بيدي ، وسكيني ودرعي ومغفري ، وقلبي الذي يفور عشقاً وشوقاً ولوعة لتأخري عن اللحاق به . (يسكت ثم يواصل) وأنت ... هل تستطيع ألوانك أن تعرفني بالحسين .. أن تدلني عليه الآن .. أو لست تقول هو في كل لوحاتي؟

الفنان : ما أعنيه طبعاً هو الرمز بلغة الفن يا حاج!

سويد: البارحة أعني ليلة عاشوراء أحسستنا أنا ومن معي من الاصحاب .. بأن الليل قد استدق ، حتى صار شعرة دقيقة ، وجارحة كأنها الصراط ، بل هي الصراط نفسه (ينظر في وجه الفنان) أتعلم كيف يا بُني؟

الفنان : سأجيبك مفترضاً أنك ما زلت متفاعلاً مع دورك في تجسيد شخصية ضمن (التشابه) .. نعم .. نعم أشعر باللون كذلك في بعض الأحيان؛ حاداً، وقاطعاً ..

سويد: لا .. أنا متأكد أن الأمر مختلف ..

الفنان : كيف؟

سويد: حينها خطب فينا الإمام الحسين، وجعلنا في حلٍّ من بيعته ..، وأمرنا أن نتخذ الليل جمالاً و ننجو من الموت .. من كان يجهل الحسين شطرت قلبه وقدميه شعرة الليل ..، ومن كان يعرفه

.. أنا فنان تشكيلي ، وأقيم معرضاً للوحاتي في هذه الصالة ، واللوحات كما ترى تجسد واقعة الطف ، أظنك أخطأت المكان ، ومن تسأل عنه موجود في كل لوحة معلقة هنا .. إن جئت غداً صباحاً سأوضح لك معنى كل لوحة وأنا خادم ... الآن ممكن أن تخرج .. من فضلك .

سويد(يقلب بصره في سقف المسرح ، والجدران ، واللوحات ) : بُني ..

الفنان (مقاطعاً) : يا حاج!

سويد: حسناً .. سأذهب .. (يطرق) ولكن .. والله لا أعرف إلى أين ..

(ينتبه الفنان إلى نزيف جرح من جراحات سويد ، يذهل)

الفنان : ما هذا؟ هل هذه جراحات حقيقية؟ أنت تنزف! جراحك تنزف! من فعل بك هذا يا حاج؟ هل اعتدى عليك أحد؟ هل أتصل بالشرطة؟ سويد(يحدث نفسه، منتبهاً لجرحه): إذن.. لم تكن الجراحات كافية لتمزيق عباءة الطين عني .. أبعدتني إلى حيث لا أدري .. إلى مكان .. تحولت دماء الطف فيه إلى لون ... مجرد لون .. على خشبة .

الفنان(مستنكراً): مجرد لون؟! ..أتعني بهذا لوحاتي؟ أنت إذن لا تعرف شيئاً عن الفن التشكيلي ، المهم يجب إسعافك الآن ، سأخذك إلى المشفى

سويد (ساهماً لا يلتفت إلى ما قاله الفنان): لا تقلق .. لا بد من هذا النزف .. سأغادر وحدي

الأصحاب .. شعرنا في تلك الليلة بأن صدورنا .. تنفتح على سماوات من الزرقة الندية، وقد غمرت قلوبنا طمأنينة عجيبة .. ومع أول سهم أطلقه الأعداء صوبنا ... أدركنا معنى الفتح الذي شغلنا التفكير فيه طوال الليل ..

الفنان : أنت تتحدث عن حالة خاصة .. أنت تجيد تقمص الدور ببراعة يا حاج ! أزداد شوقاً إلى رؤيتك في ساحة (التشاييه) ، وأنت تؤدي دورك في التمثيل.

سويد : لا أدري متى تدرك أن ما جرى في الطف ليس مجرد مادة لصناعة لوحة أو تأدية دور .. أنت متوجه بكلك إلى التقمص والتمثيل واللون وقدرة كل ذلك على الإقناع ، .. وتنسى الحدث نفسه !

الفنان : لا يا حاج ! .. اللوحة تبعث الروح من جديد في ما جرى، إنها .. إنها تعيد خلق الحدث بواسطة اللون .. ويمكن للفنان أن يعيش هذا الحدث بتفاصيله على اللوحة ، مفيداً من دلالات توزيع اللون على سطحها ، ومن ...

سويد (مقاطعاً) : إعادة خلق؟ إحياء؟ ... لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ! ..

الفنان : هذا ما يفعله الفن، وهذا سحره، وسره ... لم العجب؟

سويد (مخاطباً نفسه بحزن شديد) : إلى أين أبعدني الطين عنك يا أبا عبد الله؟ ! .. إلى هذا الحد قدفتني نفسي بعيداً عنك.. وبلي ! وبلي ! هل معنى هذا أنني لا أدرك الفتح .. أنني

أحس بسواد الليلة حجاباً يحول بينه ، وبين محبوبه الأزلي .

الفنان : تتحدث بلغة غريبة يا حاج!

سويد : من الممكن لهذه الغرابة أن تزول إن تأملت كلماتي قليلاً .

الفنان : تقصد إن قمتُ بتحويل ما تعنيه إلى لوحة .

سويد : لا .. إن استشعرت - على الدوام - أن قدميك لا تخطوان إلا على شعرة تلك الليلة .  
الفنان : كيف؟ لم أفهم .

سويد : أن تنتبه لخطواتك أينما ذهبت ، وفي أي وقت . عليك أن تعلم أن أمامك ليلتين ؛ ليلةً جميل ، وليلةً حجاب ، إما أن تفر من الحسين ... أو تفر إلى الحسين .

الفنان (متذكراً) : لقد قلت مثل هذا الكلام أو قريباً منه في إحدى لوحاتي ، أنظر .. تعال معي إلى تلك اللوحة .. تعال! (يخطو خطوتين ، ويتوقف حين يرى عدم استجابة سويد له)

سويد (يوصل كلامه غير آبه بدعوة الفنان) : كنت في ما مضى من عمري أحرص في كل ليلة على مخاطبة نفسي بهذه العبارة قبل أن أغمض عيني .. والبارحة لم أمنح قلبي لحظة إغفاءة واحدة ، كنت أعدُ خيوطَ الليل خيطاً خيطاً ، حتى آخر خيط له قبيل الفجر .. كان ودي - بدل التسبيح والدعاء - التفكير في الفتح الذي بشر به الحسين ، تساءلتُ : هل سأدركه .. أم لا ؟ .. أنا ، وحبیب ، وبرير، وزهير، وبشير، وبكر، وشوذب ، وبقية

على نصرته والقتال معه مادام هناك مقاتل في جيشه..

الفنان: أهو شرط؟

سويد: هو كذلك .. ما يبعث على الشعور بالمرارة والحسرة أنه كان معنا البارحة حين نادانا حبيباً للسلام على الفاطميات ، وطمأنتهن بالثبات مع الحسين والاستشهاد دونه ... وبعد ظهر اليوم ... حين لم يبق من الأصحاب سواي وبشير بن عمر، طلب الضحّاك من أبي عبد الله الرجل من الانصراف .

الفنان: ونجا؟!

سويد: بل هلك .. لم يدرك الفتح .. لن أنسى كيف سحب قدميه من أمام الحسين ، واختفى كأن لم يكن في الجند ..، العجيب، والذي يبعث على الخوف من النفس والحذر من ضعفها أن الضحّاك قد قاتل بين يدي الحسين، وقتل نقرأ من الأعداء ... (باستغراب كبير) رباه، لا أعرف كيف طاوعته نفسه على ذلك !!.. كيف ترك الحسين، وأهل بيته وحيداً بلا ناصر ولا معين! الفنان: حالة التردد والتذبذب عجيبة، عصية .. يصعب عليّ أحياناً الإمساك بها وتجسيدها على اللوحة، على الرغم من أنني قد عشت هذه الحالة في أكثر من موقف في حياتي.

سويد: لا تتصور الأمر سهلاً .. فبعيداً عن قعقة السيوف، والعطش، وحشود الأعداء، والموت المتربص .. لا يمكن أن تقف على سرّ هذا الشعور، ولن تفهم مثل هذا الموقف على حقيقته.

أصبحت مثل الضحّاك المشرقي؟ مع الحسين .. وليس معه ! كيف أستطيع احتمال ذلك يا إلهي .. آه .. ليتني سبقت جميع أصحابي في الدخول إلى الميدان .. (بيّقين) يعلم الله أن تأخري لم يكن عن خوفٍ أو جبنٍ أو ترددٍ .. لم تعرف هذه الأوبئة طريقاً إلى صدري مذ عرفتك يا رب .. إنما كان لابد من أن يكون هناك أخير من الجند .. (بمرارة) ليتني كنت الأول .. ليتني

الفنان: هوّن عليك يا حاج، لا تؤذ نفسك، هون عليك .. بيننا وبين الطفل أكثر من ثلاثة عشر قرناً .. هوّن عليك .. أخبرني من الضحّاك هذا؟ سويد (مذهولاً): ثلاثة عشر قرناً ..؟! ويحي! .. صنعت ما لم يصنعه الضحّاك .. أكثر من ألف وثلاثمائة حجاب .. يفصل بيني .. وبين مصباح الفتح !!

الفنان (بلهجة واثقة): أنت مع الحسين يا حاج ، لا تحف ستنال شفاعته وجواره في الآخرة إن شاء الله، لا تحزن .. لم تقل لي من هو الضحّاك؟ سويد (يتمالك نفسه، بعد صمت قصير): هذا رجل اتخذ من ظهيرة اليوم العاشر فرساً ليفر من القتل!

الفنان: فرأى الحسين؟

سويد: بل .. منه، لم يكن يعي ليلتيه . لم يحسن اجتياز صراط ليلة عاشوراء .. كان قد التقى الإمام في الطريق إلى كربلاء، واعتذر منه في البدء عن النصر، بسبب دينٍ عليه، ولخوفه على عياله، ثم صحب الإمام بعد أن عاهده



الفنان : لنفترض أنه ...

سويد (مقاطعاً) : بُني ! لا مجال للافتراض هنا .. إما أن تعي الحقيقة وتمتلكها .. أو لا .. لا يمكن عدُّ الحاليتين متكافئتين، أو قابلتين للنقاش معاً .. في آنٍ واحد .

الفنان (بتودد) : يبدو أنك يا حاج ستتفوق عليّ في رسم ذلك على اللوحة .. ما تقول لو جئتك بفرشاة وألوان ؟

سويد (يدير وجهه صوب اللوحات المعلقة على جدران المعرض) : أنا لا أجيد لغة الألوان ، ولا أتقن التعبير بها (يبتعد قليلاً عن الفنان بخطوات بطيئة) لقد كنت متوجساً من عدم إكمالي لوحتي .. ولا أحد في الوجود كلُّه ، يستطيع إتمامها غيري .. (ينظر إلى الفنان) كما لا يمكنني أن أحل محلّك أيها الفنان .

الفنان : حسناً .. ما رأيك في أن تشاركني رسم لوحة تسجد شخصية سويد .. أعني شخصيتك في التمثيل ؟

سويد : ما رأيك أنت .. في أن تصحبني إلى أرض الطف لتكمل معي ما بدأت به ؟

الفنان : أنا جاد في طلبي هذا يا حاج .

سويد : وأنا كذلك .

(صمت قصير)

الفنان : سؤالك .. جعلني في مواجهة خطيرة مع نفسي .. (متفكراً) ماذا لو كان ذلك ممكناً .. سويد : كنت ستحتاج لاجتياز ليل عاشوراء .. إلى الحسين .. بدلاً عن صورته .. لا بدّ لك أن تبحث عن هذا يا بُني ..

الفنان : أتظن .. أتظنني سأصل ؟؟

(تعلو الأصوات من جديد : قتل الحسين .. قتلنا الحسين .. يسمعها سويد فقط ، فيضطرب اضطراباً شديداً ، يلتفت في كل اتجاه ، يرجع إلى مكانه الذي كان ساقطاً فيه ، يلتقط سكينه ويصيح : واحسيناه .. يا أبا عبد الله، يتجه صوب الجهة التي خرج منها مرتادو المعرض ، ويخرج من الباب ذاته .... بينما يقف الفنان يراقب سويداً وهو مندش ، بعد صمت قصير، يخطو مطرقاً نحو لوحاته ، يقف عند إحداها ، ويلتفت إلى أخرى وأخرى . يعود فيطرق ، يسمع صوت سويد بنبرة هادئة)

صوت سويد : تحتاج لاجتياز ليل عاشوراء .. إلى الحسين .. بدلاً عن صورته .. لا بدّ لك أن تبحث عن هذا ..

(يحث الرخطي خارجاً، وتسدل الستارة)



مُتَابِعَاتٌ

# رسالة المسرح الكربلائي

كربلاء مني وانا من كربلاء



فراس الاسدي

ثقافة الاطفال في وزارة الثقافة محمود اسود القره غولي، ان المهرجان تضمن عرض ١٤ مسرحية للأطفال شاركت في تقديمها دور ثقافة الاطفال في محافظات بغداد ونيوى وكروك وواسط وديالى والنجف وبابل وذي قار والمثنى والبصرة وصلاح الدين واربيل اضافة الى كربلاء، بثلاثة عروض. و اضاف : ان التنظيم الذي تكفلت به الحكومة المحلية في كربلاء كان جيداً من حيث إدارة المسرح وبرنامج استقبال الضيوف فضلاً على الحضور الجماهيري الكبير الذي كان جلّه من أطفال العراق الذين استمتعوا بعروض مسرحية مميزة من حيث أهدافها ورصانة نصوصها.

واوضح ان نتائج المهرجان اسفرت عن حصول مسرحية " عودة الغصن " لمحافظة واسط على جائزة أفضل عرض مسرحي مناصفة مع مسرحية " أصحاب الخلية " لمحافظة المثنى، فيما حصل المخرج ايثار الفضلي من محافظة النجف على جائزة أفضل مخرج مناصفة مع المخرج يوسف عبد الرحمن من اربيل.

وحصل الممثل مصطفى العوادي من النجف على جائزة أفضل ممثل كبير مناصفة مع الممثل قائد عباس من بغداد،

مديريّة شباب ورياضة بابل تقيم مهرجان مسرح الطفل بمشاركة محافظات الوسط والجنوب

باشراف دائرة الثقافة والفنون أقامت مديرية شباب ورياضة محافظة بابل مهرجان مسرح الطفل الذي شاركت فيه مديريات الشباب والرياضة لمحافظة الوسط والجنوب. وتضمن المهرجان الذي استمر اربعة ايام فعاليات ونشاطات مسرحية مختلفة تحدث المؤلفون في بعضها عن الحياة الاجتماعية للمواطن العراقي وفي البعض الآخر عن الجوانب الشبابية والطلابية وما يعاونه في حياتهم اليومية.

وقد شاركت مديرية رياضة وشباب كربلاء المقدسة في المهرجان في مسرحية (غابة الطيبين) الذي كان له وقع جميل ومميز بين مجموعة الاعمال المسرحية التي قدمت في المهرجان.



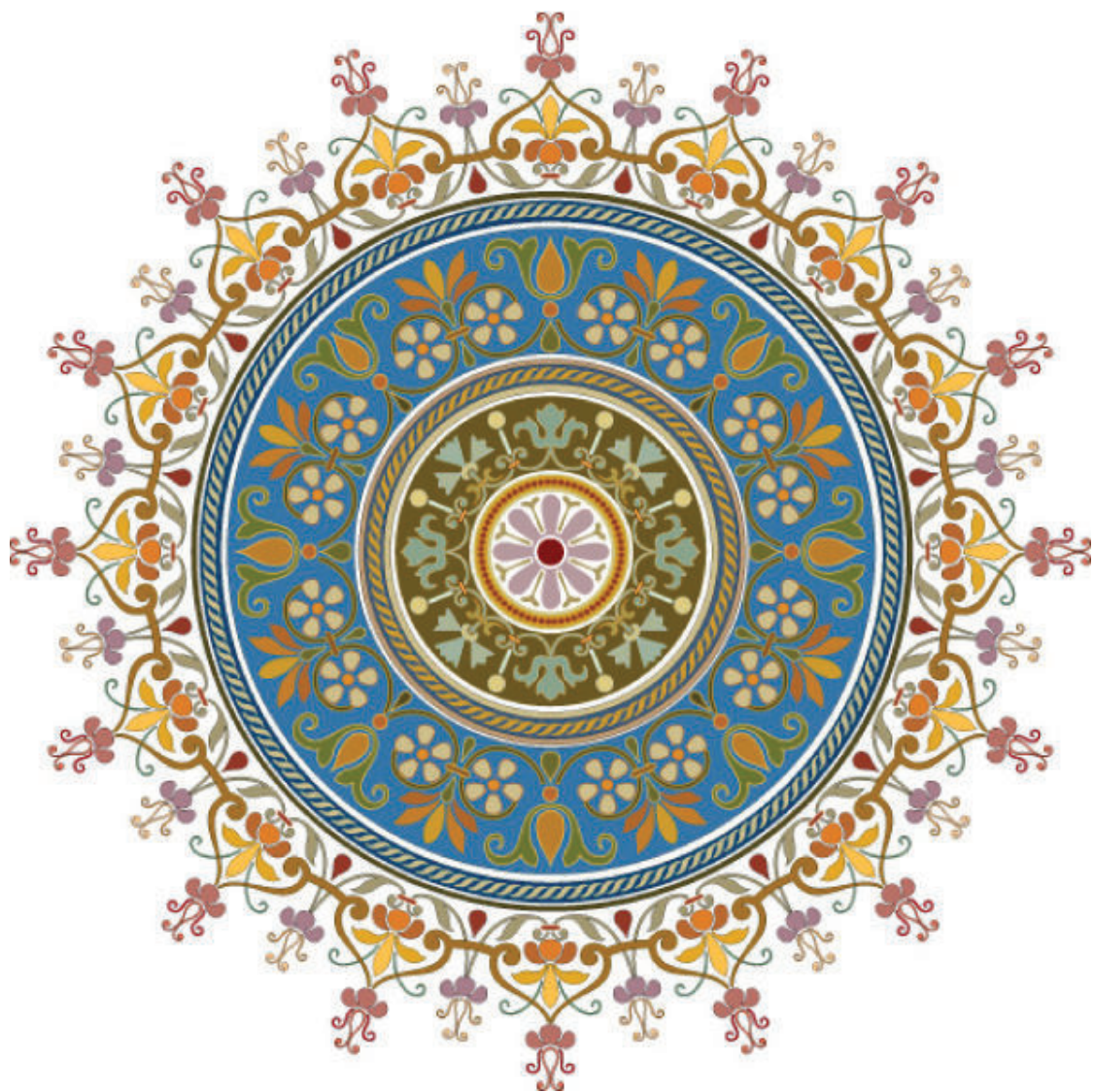
اختتام فعاليات مهرجان مسرح اطفال العراق في كربلاء المقدسة

اختتم في محافظة كربلاء مهرجان مسرح اطفال العراق الذي استمر على مدى خمسة ايام، وذكر مدير عام دار



التلفزيوني على الانصاري..  
 ومن المناسب هنا ان نذكر بأن الخفاجي  
 يتوفر على الكثير من الاعمال الدرامية  
 التلفزيونية والمسرحية منها مسلسل  
 تلفزيوني عن الامام الحسين يستغرق  
 ثلاثين ساعة تلفزيونية ومسلسل اخر  
 عن سفير النور مسلم بن عقيل وثالث  
 عن الحر الرياحي، اضافة الى عدد من  
 المسرحيات، والتي نُقدّ العديد منها على  
 مسارح كربلاء والمحافظات الاخرى  
 والمسلسلات الاذاعية التي قامت كُلّ  
 من اذاعة الروضة الحسينية واذاعة  
 الكفيل التابعة للعتبة العباسية ببث  
 عددٍ من هذه المسلسلات.

سوف تقوم بتسجيل عدد من مسرحياته  
 الشعرية المنتمية الى المسرح الحسيني  
 تسجيلاً تلفزيونياً وبثها من الفضائية  
 المباركة في شهري محرّم وصفر القادمين  
 وفي جميع المناسبات الدينية.. وتأتي  
 هذه الخطوة من قبل فضائية كربلاء  
 دعماً لقسم (الدراما) والتي تسعى  
 الى تطويره من خلال تكثيف الاعمال  
 الدرامية كمّاً ونوعاً حتى تصل به الى  
 مرحلة التنافس مع الاعمال العربية  
 والاسلامية، وقد استبشرت الاوساط  
 الادبية والفنية خيراً بهذه المبادرة  
 المهمة من قبل فضائية كربلاء التي  
 احدثت مؤخراً قسماً جديداً (للدراما  
 التلفزيونية) بإشراف الفنان والمخرج



# إعلان

انطلاقاً من محاولة الفهم الأوسع لمديات النهضة الحسينية المباركة، عبر الإشغالات الفنية والأدبية الخلاقة، والمتسامية على محدداتها الزمانية والمكانية؛ تدعو هيئة تحرير مجلة (المسرح الحسيني) الأدباء والفنانين وجميع المهتمين بالشأن المسرحي، للتواصل معها، من أجل بناء صرح ثقافي واعد، نحسبه رائداً في مجاله، والاستمرار بإصدار مجلة متخصصة تُعنى بالإبداع المسرحي الملتزم عموماً، والمسرح الإسلامي الحسيني خصوصاً.

وأملنا كبير في الإستجابة الواعية من قبل جميع مبدعينا الكرام.

هيئة التحرير

تنويه هام

حرصاً منّا على إظهار المجلة بالشكل اللائق بها .. نتمنى على كتّاب المجلة الكرام الصبر علينا في إعطاء أولويات النشر .. دعاؤنا للجميع بدوام الموفقية..

المراسلات على البريد الإلكتروني التالي:

Tatr909@gmail.com / Taleb1900t@yahoo.com